

الزمن في اللغة العربية

بقلم عباس محمود العقاد

يعرف ارتقاء اللغات بمقاييس كثيرة : - منها بل من أهمها - مقياس الدلالة على الزمن في أفعالها . ثم في سائر أفعالها .

واللغات تنشأ على نحو قريب من نشأة الكتابة على الطريقة الهيروغليفية أي طريقة الدلالة بالأشكال المرسومة : يعبر الكاتب مثلا ، عن الكتابة فيرسم أسنانا ينقش أشكالا على حجر أو ورق بالقلم أو الأداة المعدة للكتابة . ويسجل بذلك على مجرد حدوث الفعل في غير زمن محدد . سواء كان الكاتب قد فرغ من عمله أو لا يزال يكتب أو يريد أن يكتب بعد حين . فإذا أراد أن يدل على وقت الفعل أشار إليه بعلامة مضافة يفهم منها البعد والأدبار أو البعد والأقبال . أو الاستمرار والاستفراق .

وهذا الذي حدث في الكتابة قد حدث على نحو قريب منه في الكلام . مع توضيح المعنى بالإشارة والتمثيل السامع على المشاهدة . فلا يد من علامات صوتية أو جسدانية للترفة بين ما كان وما هو كأن لا يزال وما سيكون أو سوف يكون . وما هو معلق على شرط لا ينتظر أن يكون إلا في حالة معلومة .

ولهذا يظهر ارتقاء اللغة من علامات في أفعالها . فاللغة التي تدل على الزمن بعلامات مقررته الفعل أرق وأكمل من اللغة التي خلقت من تلك العلامات . ويمتد إلى اللغة تكون العرافة والارتقاء .

وقد شاع بين اللغويين المختصين بدراسة تواريخ اللسان في الغرب - أن اللغات السامية ناقصة في دلالة الأفعال على الأزمنة . ومنها اللغة العربية على تفاوت بينها وبين القروغ الأخرى من الإرومة المشهورة باسم اللسان السامي أو لسان الساميين .

وربما ساء هذا القول عن اللغة العربية في عقول المتعجلين من مصدقي . لأنهم توهموا أن هذه اللغة نشأت في صحراء خالية لا قيمة للوقت عند أهلها . فلا جرم أن تخلو من التوقيت الدقيق في تمييز الأفعال والأحداث .

لكنه وهم لا يثبت على نظرة محققة في التاريخ ولا في اللغة . ولا نحسب أن لغة تفهمها - أو تفهم عنها - قد استعنت عليها اللغة العربية . سواء نظرنا إلى ضرورات سكانها أو نظرنا إلى تصرف أفعالها وكلماتها .

فكل لحظة من لحظات النهار والليل قد كان لها شأنها في حياة سكان البادية بين البفر والأقامة والحل والترحال . فمنها ما هو صالح لبدء المسير وما هو صالح للراحة أو القصيرة . وما هو صالح للراحة الطويلة . وما ليس يصلح لغير السكنية والاستقرار .

ولهذا وجدت كلمات البكرة والضحى أو الندوة والظهرة والقائلة والعصر والاميل والغرب والشماء والهزيع الأول من الليل . والهزيع الأوسط . والموهسن . والسحور .

والفجر . والشرق . وبكاد التقسيم على هذا النحو ينحصر بال ساعات . على صعوبة التفرقة بين هذه الأوقات في كثير من الفئات الأخرى بغير الجمل أو التركيب .

وكل موسم من مواسم السنة له شأنه في المرمى والانتجاع وطلب الماء أو التجارة أو الامان ، ولهذا وجدت أسماء المواسم والفصول جميعا ووجدت معها ثلاثة أسماء مختلفة الدلالة للدورة حول الشمس في مصطلح الفلكيين : فهسي السنة . وهي العام . وهي الحول . ولكل منها موضعه في التعبير .

ووجدت في اللغة كلمة اليوم والنهار والليل . ولم تقسم إلى يوم وليل دون تفرقة بين معنى اليوم ومعنى النهار . بل لهذا وجدت للأوقات كلمات مختلفة على حسب الطول والقصير في المدة . فالدة شاملة لجميع المقادير من امتداد الزمن . وتنطوي فيها اللحظة أو اللحظة للوقت القصير . والبرهة والردح للوقت الطويل . والفترة للمدة المتفرقة بين وقتين . بل وجد فيها التحين الزمن المقصود المعين . والعهد للزمن العهد المقترب بمناسباته . والزمن الدلالة على جنس الوقت كيفما كان . والدهر للمدة المحيطة بجميع الأزمنة والعهد والأحيان .

مثل هذا الاحساس بالزمن لا تصوره الكلمات في لغة من الفئات التي تفهمها . أو تفهم عنها . على صورة أدق من هذه الصورة ولا دل على الفوارق بين أجزائها . ولا غريبة في ذلك لو أراد الباحثون أن يلتصوا بالسبب الذي يخلق العجب . فإن الزمن الماضي عند أبناء البادية العربية في كل عهد من عهوده . لانه مستودع المفارح والأنساب والنازلات والسوابق والذكريات . وليس من المصادفة أن يسمي العربي عتباته باسم الأيام . وأن يعرف لكل يوم السره فيما كان وما يكون .

لما الزمن الحاضر بلا غربة في العناية بأجزائه وتقسيماته . لأن كل لحظة من ذات شأن في الحركة والأقامة . وفي المرمى والانتجاع . وفي الحرب والامان .

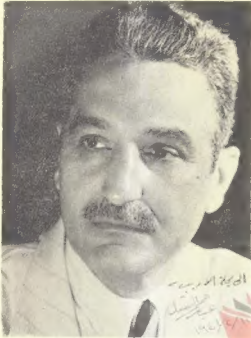
وليس من الطبيعي أن يبلغ احساس قوم بالوقت هذا البلوغ ثم يخلو كلامهم من الدلالة على الاحساس به في مختلف مواضع ومناسباته . والواقع أن اللغة العربية تستوفي في هذه الدلالة بأسلوبها المعروفين في اللغات . وتعتيها في الاسلوبين أسلوب الكلمات المستفادة من التصريف والاشتقاق أو من الأدوات المصطلح على تخصيصها لغاتها . واسلوب التصيرات التي تدخل في عداد الجمل والتركيب . ومن الاسلوب الأول الصيغ التي تأتي من تصرف الفعل للدلالة على المستقبل الإنشائي كقول الأمر . فانه في اللغة العربية يخصص بصيغتين لهذا المعنى بغير لبس في الزمن ولا في الفعل . فيقول العربي : كتب . ويفهم من ذلك أن الكتابة مطلوبة للمستقبل غير حاصلة حتما . فإذا عير التكلم بالانجليزية عن هذا الفعل فترجمه «كتب» فيها كلمة Write

وهي تدل على مجرد الكتابة بغير زمن محدود ولا تخصص لى الأمر إلا إذا قيل

You should write أو Do write

ويندر في اللغات الغربية ما يشتمل على تخصيص أدق من هذا التعبير .

أما الاسلوب الآخر - وهو أسلوب الدلالة على الزمن بالتعيرات التي تدخل في عداد الجمل والتركيب - فكل ما



عباس محمود العقاد

ARCHIVE

الاجزاء وبمعنى الدلالة على ما يأتي وبمعنى الانشاء واستحداث الفعل على الطلب . نصيغة المضارع تدل على الحال والاستقبال . وصيغة المضارع مسبوقة بالسين تدل على المستقبل القريب . ومسبوقة بسوف تدل على المستقبل البعيد . وصيغة الامر تدل على فعل مطلوب في المستقبل . يقتصر الزمن عند حصوله : امرته فتعلم . وهذه الجاوبة بين طلب الفعل وحدوثه ماوافة في اللغة العربية . تتمثل في افعال الطاولة التي لا نظير لها في كثير من اللغات . فاذا وقع الحدث في الزمن فله صيغ متعددة تؤكد هذا التحقق كما يقال : امرته فأتى . ورسمته فارتسم . وقلعته فانقطع . وكسرت فأكسر . . .

ومن قبيل هذه التوكيدات للحدث أو طلب الحدث في الزمن - دلالة المفعول المطلق حين تقول : ففعلت ففعل . وصنعت صنعا . الى اشياء ذلك في مواضع ودواعيه من التعبير والتوكيد .

ومن علامات التطور افعال الدعاء والرجاء . فانها في هذه اللغة العربية غاية في الدقة تحسب من قبيل التمييز المنطقي أو الفلسفي في هذا الباب .

فالمنى غالب على اللفظ في افعال الدعاء والرجاء . يقول القائل (صحتك السلامة) و (حفظك الله) و (رعاك الله) . . . ومن آية القصد في اللغة الا يحتاج الفعل هنا الى النقل

يمكن التعبير عنه بهذا الاسلوب في لغة من اللغات فهو ممكن في اللغة العربية في سهولة - كسهولتها او اسهل منها . فقد ينسب القول مثلا الى احد من الناس كانه عبادة كان يأتي بها في غير زمن محدود . فيقول المتكلم بالانجليزية : He used to say . او He was always saying . ويقول العربي : انه كان يقول . او انه تعود ان يقول . او انه طالما قال . . . ولا تختلف الصيرتان في صحة الدلالة ولا في التحديد الزمني ولا في الإطلاق من هذا التحديد ولا في الاطالة والايجاز .

وننظر الى الانفعال من وجهة الاجرومية فنرى ان اوضاعها في اللغة العربية ادل على التطور والارتقاء من لغات اخرى تحسب في طليعة اللغات دقة واداء للمعاني الذهنية .

والقرائن التي يتكشف عن ذلك كثيرة : فمن علامات التطور في اللغة العربية ان الفعل الماضي فيها هو الاصل . ويأتي الفعل المضارع بالانصراف . . . وفي لغات اخرى من ارقى اللغات يشيع استعمال المضارع « اولا » « ياخذون منه » الماضي باضافة حرف او مقطع او تغيير الصيغة .

فالإنسان البدائي يتكلم كأنه يصور عيسى الطريقة الهريرقليبية . في رسم الحاضر المشاهد في اناء العمل . ويريد ان يعبر عن الكتابة في رسم انسانا في اناء عمل الكتابة . اي في الزمن الحاضر المضارع للرؤية . فاذا اراد ان يعبر عن الماضي اضاف الى الصورة علامة تدل على حدوثها فيما مضى او اضاف اليها صورا تتم معناها بما يفهم منه استنادها الى وقت مضى . ولكن اللغة العربية تغلب فيها صيغة الماضي ويؤخذ منها المضارع بحرف يدخل عليها . وانما تتم غلبة الصيغة الماضية نظر سور يتدرج في الارتفاع حتى تستقر الصيغتان - صيغة الماضي وصيغة المضارع - على هذا التقسيم .

ومن علامات التطور في اللغة العربية ان تكون التفرقة بين الزمنين فيها فلسفية منطقية . فضلا عن الفلغة اللغوية . ففي كثير من اللغات المعدودة من ارقى اللغات ينقسم الفعل الى ماض وحاضر ومستقبل .

Past, Present, and Future.

على حين ان الحاضر شيء نبحث عنه فلا نجده . او نجده على الدوام متصلا بالاستقبال لا ينصل عنه لحظة من اقص اللحظات . لانه ما من لحظة مهما تقصر الا وهى كافية ان تجعله في حكم ما كان وليس هو حاضرا الان .

وهذا الفارق الدقيق ملحوظ في تقسيم الافعال العربية لانها ماض ومضارع يدل على الحال متصلا بالاستقبال . ولا يكون الفعل الا لآلح والاسقبال . او يكون الزمن فيه مضارعا للزمن السائر الذي لا يستقر على قرار .

وقد فطن لهذه الحقيقة عالم من اقدر علماء الاجروميات والمباحث السانية . ففي كتاب اصول الاجرومية الانجليزية المؤلفة الدكتور اوتو جيسرسن يقول هذا الباحث المحقق : « ان لنا - على الاصح - ان نقول ان الزمن ينقسم السى جزئين : ماض ومستقبل . وبينهما حد الانقصال وقت حاضر كانه النقطة الهندسية التي لا طول لها ولا عرض ولا ارتفاع . ولكنها على الدوام منسربة الى المستقبل » .

وهذه التفرقة الفلسفية المنطقية ملحوظة في التفرقة الاجرومية بين الحاضر والمستقبل في لغة العرب . فاذا اراد المتكلم ان يذكر المستقبل يشتى معانيه فهو موجود بمعنى

امتناع ذلك لسبب عنده قاطع بمنعه . وليس هذا مسبق
قبل النفي في الصغ الماضوية .

والهم في جميع هذه الملاحظات ان الفعل يتأخر بموقفه
من الاداة التنافية ومعناها . فليس هو منقطعاً عن العلاقة
الزمنية . بل هو متأخر بها في لفظه ومعناه . . . « قلم يفعل »
غير « لن يفعل » وغير « ما يفعل » . وهو اختلاف يدل على
ارتباط العلاقة الزمنية بعلاقة الاعراب . وان تعذر تعليقه

من ناحية الاعراب كما يتعدى مثل ذلك في جميع الفئات .
على ان الفئات التي تتكلم بها ارقى الامة لم تشمل على
تصرفات او صيغ مصطلح عليها للدلالة على الزمن خلت منها

اللغة العربية او من نظائرها . وانما نرد التسمية على بعض
النقاد الغربيين من وجود عناوين للازمة المتعلقة عندهم
لا توجد لها نظائر في اللغة العربية . وهذه الازمنة المتعلقة

هي التي بغرض حدوثها فيما مضى او ما يلي في حسابات
مشروطة او متخيلة ولكنها ليست قاطعة ولا متنتية لاسي
نهاية حاسمة . وهذه الازمنة المتعلقة يعبرون عنها فصي

بعض الفئات الأوروبية بالأفعال المساعدة مع الفعل او اسم
القائل او اسم المفعول . وبحيث كما في اللغة العربية ان تقول
متلا من احد معروف او مفروض : « لعله يكون مصورا
كبيرا » او نسا قبل عصره » او « لعله يكون في منزل هذه
الاحوال قد نجح لو نشأ بعد حين » او « في مثل هذه الساعات

من القدي يكون قد حضر او يكون حاضرا » . . . الى اشياء
هذه التغيرات التي يسهل استخدامها في اللغة العربية كما
رأينا وليست هي في الفئات الأخرى مخصصة بوضع أصيل
من اوضاع التصريف والاشتقاق . ولكنها تعبيرات طارئة
تتغير محاكاتها عندنا في كل معنى من معانيها .

وكذلك ان التعبير مخالفا لقصد القائل مع استعمال الفعل
المساعد في جميع الفئات الأوروبية . كما يظهر من ترجمة
هذه الجملة العربية : « قلت له امس اني ساذهب غدا »
بالعربي : « I should go to-morrow » .

... ويجوز للسامع ان يفهم من هذا التعبير ان الذهاب
واجب او انه حاصل حتما . في حين ان التكلم لا يعنى
ذلك . بل يعني انه ينوي ان يذهب ولا يقيد ذلك بالوجوب
او الجزم بالحدث . وليس في التعبير العربي شيء جديد
يدعو الى هذا التمس مع ان الزيادة فيه على الفعل اقل من

الزيادة الفظية في اللغة الانجليزية . لان الامس حرف
واحد . وقد يستغنى عنه فيقال : « قلت له امس انني
ساذهب غدا . او ذاهب غدا » فيفهم السامع ما اراده
القائل .

وكثيرا ما يقيدون دلالات الزمن في اللغات الأوروبية
بعبارة معينة لا تتقيد بها في الواقع . ومن الامثلة التي
أذكرها على ذلك اننا كنا في ايام التعلد ندوس باب المبنى
للمجهول في اللغة الانجليزية فسالنا الاستاذ ان تبني للمجهول
هذه العبارة : « كتب هذا »

Write this

فاجبت بما معناه هذا يجب ان يكتب
« This must be written » .
قال الاستاذ : يجوز . ولكنه غير الاصطلاح المشهور .
وانما الاصطلاح المشهور ان يقال

« This should be written »
والفرق بينهما كالفرق بين « هذا يجب ان يكتب » وهذا
يلزم ان يكتب . . . ولا فرق بينهما في الحقيقة الا تحكما

من صيغة الماضي الى الحاضر . لان المعنى بالبداهة معلق
بالاستقبال . وفي بقائه على صيغة الماضي ما يشعر بقوة
الامل في الاستجابة . كان ما يرجى ان يكون قد كان واصبح
من المحقق المستجاب . ولا شك ان هذا المعنى مقصود لانه
لم يأت من معجز في اللغة . ولا يمنع على قائل ان ينقله الى
صيغة المضارع . اذا شاء .

ومن المعلوم ان الغربيين في اجروميائهم يلحون بسباب
الشرط والنفي بالكلام على الزمن في الافعال . وهو لحق
معقول . لان الشرط والنفي يقيدان ما يحدث وما لا يحدث
في زمن من الازمان . وقد استوفى الشرط والنفي في اللغة

العربية ايماء استيفاء . فكان من ادوات الشرط ما يقيد
الاحتمال الضعيف ومنها ما يقيد الاحتمال القوي . كمسا
يقال : ان حدث هذا . واذا حدث هذا . ومنها ما يقيد
الاحتمال مع الغرض والتقدير وقد يقيد الامتناع حين

تستخدم « لو » في مواضعها . ومنها ما يقيد الشرط المعلق
على توقيت منظر او متفعل عليه كالشرط ب « متى » . ومنها
ما يربط السببية او النتيجة العقلية على الاطلاق الذي لا

يتقيد من الازمان كـ « مهما » « اياها » « واني » « وكـ » « لو » في
بعض الاحوال .

اما النفي فبغير دقة وقصد يدل على جملة قواعد القصد
في اللغة العربية .

فالنفي بـ « لم » مقصور على نفي الحدث . وهو
بالبداهة لا يكون الا لزم ماضي . لاننا لا نتكلم عن شيء
حدث قطعا او لم يحدث قطعا الا اذا كان الكلام على ما مضى .

ولهذا تقصد اللغة فلا تحول الفعل من صيغة المضارع الى
صيغة الماضي بعد « لم » ويقول العربي ما حدث بهذا ولا
يقول « لم حدث هذا . لان « ما » يتصل على المضارع فتعذر
نفي الانباء « لا نفي الحدث . . . ومن قال : « ما »

يحدث هذا « فانه يعني ان هذا لا يتحقق الا بالحدث
يعقل ان يحدث . وقد نلاحظ هذا على الفعل الماضي الذي
تسميه « ما » فان نفي الوجود هنا لا يخلو من نفي الانباء .

ومن قال مثلا : « ما فاه فلان بهذا الكلام » فكأنه يقول :
« احشاه ان يفوه به » وهذا هو الفارق بين « ما » التي لا
تحتاج الى الفعل الماضي لانها ماضية قطعا وبين « ما » التي
تدخل على الماضي والمضارع . لانها تدل الى جانب معنى

الوقوع على نفي الشيء لانه لا ينبغي او لا يعقل او لا يقع
في الحساب .
اما اذا نفي الحدث مع انتظاره في المستقبل فصيغة
المستقبل هنا لازمة . ولهذا يقول العربي « لا يحدث هذا »
وهو يترقب ان يحدث بعد قليل او كثير .

وهذا القصد في تحويل صيغة الفعل لا يأتي جزافا فيما
نرى . لانه يتكرر حينما اقتضاه المعنى . فتقول مثلا « ان
حدث هذا . واذا حدث هذا . ومتى حدث هذا . » لان

الاستقبال مفهوم بالبداهة ولا حاجة اليه في اللفظ . وليس
هذا لعجز او لنقص في التصريف . لان الفصل المضارع
موجود ويجوز استعماله في الشرط في بعض الاحوال . لمن

شاء .
واذا دخلت اداة نفي على الفعل المضارع فهي في حقيقتها
ماتعة للحدث لا نائية للحدث . ومن قال : ان يسبق
القارطان . وان تشرق الشمس من المغرب . فهو يقسّر

أبي

حديثني عن تشايه حيبي
 هو اصلي سرت من نَبَعته
 هو نجمي غاب من بعد المسا
 ابي ، كانت تلاقينا رؤى
 لم تدع لي صورة ابي لها
 عجز الوهم وكَم كَأَفْتَه
 قلت يا أم ، صفه مثلها
 وخلال الدمع خطت وصفه
 « حذق العين بمرآة الهوى
 ايه « شكري » واغاني لها
 مر بي اليم على طول وما
 فرقنا الدار في اصباحنا
 فازت الأم بروح برة
 كيف انسالك واسلوها ولي
 تعبت اقدارنا لكنها
 هائمات في المدى ارواحنا

فلقد راح وفاته دروي
 وجرى نهري به نحو السهوب
 فانطوى ليلى على سود الخطوب
 وانا طفل ، وذابت في المغيب
 كلما رمتك ، بالسمع الصيب
 يرسم الصورة في غير شحوب
 كان في الدنيا ، فجادت بالنحيب
 في تلاوين من الوجه القشيب :
 « نلقتك يسم من خلف الغيوب »
 رنة الحزن على الصفو السليب
 كنت ، لكن للأسى كان ذهوبي
 اربابا نلتقي بعد الغروب
 وانت ناديت في عمى اللغوب
 لهفات والتساع في شبوب
 اقنعنا فرضينا بالنصيب
 غير قلب خافق بين القلوب

زكي المحاسني

القاهرة

قبيله ما نسب الى لفتنا من نقص الدلالة على الزمن في صوره
 المختلفة . وانه لنقص خطير او صحت نسبته اليها . ولكنه
 يحمده الله غير صحيح . ويحق لنا ان نقول : ان هذه اللغة
 العربية لغة الزمن يكثر من معنى واحد : لغة الزمن لانها
 تحسن التعبير عنه . ولغة الزمن لانها قادرة على مناصرة
 الزمن في عصرنا هذا وفيما يلي من مصور .

عباس محمود العقاد

القاهرة

واصطلاحا لتقرير وضع من الاوضاع يتردد في جميع
 التراكيب .

وبعد . فان اللغة من اللغات يعيها على الانقلاب الاعظم
 نقصان : نقص في المفردات ونقص في اصول التعبير .
 والنقص في المفردات مستدرك . لانها تزد بالانقباس والنقل
 والتجديد . وما من لغة الا وهي فقرة لو سقط منها مسا
 لم يكن فيها قبل بضعة قرون . اما النقص المغيب حقا فهو
 نقص الاصول والقواعد الاساسية في تكوين اللغة . ومن

اسباب كتابة التاريخ عند العرب

بقلم محمد شفيق غريال

نهيت عن تزويج رجل فتزوجته ، كتاب الوانك ، كتاب من وقف على قبر فمثل بشعر .. الى اخره . والفاخرة كتبا في من عرفوا باسعاد معينة للعاملين لاسم « عطاء » او « عيد المزم » او « عرس » . الخ . ولكن على الرغم من هذه التفاهات ، فان التاريخ عند العرب عظيم حقاً ، انساني كامل الانسانية ، كبير الشوع ، يخلو من شواهد النعيم والتسم التي تسربت الى الكثير من كتب التاريخ عند الامم الاخرى .

وبعد ، فما مكانته في الحياة العقلية العربية ؟ ان تذكرنا ان العلوم الدينية والعلوم اللغوية بنيت بناء تاريخيا قلنا ان مكانة التاريخ في الحياة العقلية العربية كانت عظيمة جداً ، وان تذكرنا ان الادب العربي ثابر بالتاريخ على اوجه مختلفة قلنا ان مكانة التاريخ في الحياة الادبية كانت هي ايضا عظيمة جداً ، والمجتمع العربي ، كغيره من المجتمعات لم يستغن افراده في معاملاتهم عن التاريخ ولم تستغن كذلك حكوماته في سياساتها عن التسجيلات والتجارب التاريخية . ولكننا اذا اتقنا من هذا كله للتاريخ مجردا عن تلك الاعراض ، للتاريخ الذي يحب الناس الاطلاع عليه فاننا نواجه مواقف اخرى ، نواجه حيا في التاريخ وابقبالا عليه مصحوبين بشيء من الاستغناء . ونرى المؤرخين يحاولون ستر « ضعفهم » هذا بالامانة في لمة التاريخ وفوائد الإشغال به ، لناخذ مثلا من مئات : قال السكاوي في الاعلان بالاعراض ، فشرته الترفيع والتزييف والتشفيط والانتذار والاعتبار والتعريض والتسبيح والتسبيح والتسبيح والتسبيح . وفي كتابه « تاريخ العرب » قال : « لا يمنع هذه الشرة قلة المعنيين واتشاد بعض القاصدين » .

لقد اسعدت او تسليمت حيا ولكن لا حياة لمن تاني

فلا بد من وجود راضٍ ومعتبر ومتمثل ومستبصر . فالعرب طلبوا التاريخ المجرد للذة الطالب . حكى ان القاضي ابا يوسف كان مع ما اشتمل عليه من العلم يحفظ المغازي وابام العرب ونحوها من التاريخ ، فعرض وقتا لسماع المغازي او لاسماعها داخل مجلس ايامه اياما لم جاء فقال له (احدا اسعاه) ما اسم صاحب رواية الجاوت فغضب من هذا التعريض وقال ان لم تمسك عن مثل هذا والا سائلك على رؤوس الناس مسائل اولية عن بدر واحد فالك لا تدري وهي اهورن مسائل التاريخ » .

وتذكرون المسائل التي وجهها الجاحظ في رسالة التزييف والتدوير لاحمد بن عبد الوهاب : ناداه : يا قعيد الفلك . حذفت كيف رايت الطوفان ، ومنى كان سيل العرم . ومد كم مات عوج . ومنى تبليت اللسن . . . ومد كم ظهرت الجبال . . . اي هذه الاودية اقدم . . . اتبر بلخ . ام النيل . ام القرات ام دجلة او جيحان او سيحان وايسن تراب هذه الاودية .

جعلت فداك من ابو جرهم ومن رهط الدجال وهمل تعرف له شبيها . وخبرني عن هرمس هو ادريس وعن ارميا

امانا عند التأمل في المدنية العربية ان تختار طريقة من طريقتين ، لنا ان ننظر الى ما ورثناه من تلك المدنية اي ننظر ، بعبارة اخرى ، الى مقوماتها تامة التطور ، قد بلغت خواتمها . كما ان لنا ان ننظر اليها بعين ابتالها . اي ننظر الى المقومات في احوال تطورها . ونحن ، حينما نفعل ذلك نحاول في الواقع ان نحس تجارب ، ومناظرات ، ومجادلات ، وخلانات منا من يراها غير قابلة للاحياء او غير مستحقة له ، ومهما يكن من امر النظرتين فاني سأتحدث عن اساليب كتابة التاريخ عند العرب على اعتبارها جزءا من تراث المدنية العربية . وهذا التراث : نحن اقدروا على فهمه وتقديره من اجيال من السلف القريب كانت اولى اتصالا منا بالعرب الذين افادوا صرح المدنية العربية التاريخية . ذكر الجبرتي في مقدمة تاريخه المصنفات العربية التاريخية المشهورة ، وهي مصنفات بايدى الناس في زماننا ، فقال :

« وعده صارت اسماء من غير اسمايات فانما لم يكن ذلك كله الا بعض اجزاء مدشته بقيت بعض خزان كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته ايدي المستنقل عدد من القوم والمباشرين ونقلت الى بلاد العرب والسودان فحسم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب واخذ الفرنسيين ما وجدوه الى بلادهم . ولما عزمتم على جمع ما كتبت سودته اردت ان اوصله بشيء قبله فلم اجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كرايس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب ، مختلة التهذيب والترتيب . . . »

ولنا ان نستغرب على الوجه الذي بينه الجبرتي تلف هذه المادة التاريخية . فان انتاج العرب في كتابة التاريخ كان شخما جدا . احصى المستشرق الانالي مستنقل عدد من الفوا في التاريخ في الالف الاولى من الهجرة بستمائة مؤلف على ان ضخامة الانتاج تمهولنا مظهرها لا حقيقة ، فاننا ان حذفتنا الاساتيد من تاريخ دمشق لابين عساكر مثلا لماكتنا ان نهبط بالجلد الواحد من ذلك التاريخ من عشرات الاوراق الى خمس ورفات وهذا وقد جرى المؤرخون على ان يواصلوا ما اعدوه . على حد عبارة الجبرتي - بعادة منقولة من كتب السابقين نقلنا حرقيا وبدا تكبر مصنفاتهم ، واخيرا ، من المؤلفات التاريخية ما يصعب اعتباره كتبا بالمعنى المألوف : من ذلك لعلي بن محمد الدمايني ، من الرواة الاول ، كتاب من جمع بين اخين ، وكتاب من تزوج ابنة امراته ، وكتاب من تزوج بمجوسية ، كتاب من قتل عنها زوجها ، كتاب من

أهو الخضر وغن يحيى بن زكريا أهو أيليا وعن ذي القرنين
أهو الإسكندر ومن أبوه ومن أمه . ومن أولاد الناس من
السعالى .

وخبرني عن الامة التي مسخت ثم فقدت من كانت
والى اى شيء صارت وخبرني عن الإبدال اهم اليوم بالمرج
ام بيسان ام كما كانوا متفرقين . وخبرني اكلمهم موال ام
كلهم عرب ام هم اخلاط وكيف صارت لغة بيسان لسان
الأرض يوم القيامة ، وكيف صارت كبد الحوت أول طعام
أهل الجنة .

وخبرني عن القراءة : اهم من نسل المعالقة وممن
المعالقة . اهم من قوم عاد .

وخبرني كيف كان أصل الماء في ابتدائه في أول ما أفرغ في
أنائه ، أكان بحرا أجاجا استحلال غديا زلالا ام كان زلالا غديا
استحلال أجاجا بحرا .

وخبرني مذ كم كان الناس امة واحدة ، ولغاتهم
مساوية وبعدمكم بطن بطن أسود الزنجي وأبيض الصقلي .
وفي كم تمتلكل فرقة بعد التبليل لغتها ؟ واستفاض من
شأنها . .

وكان المفروض أن يجيب أحمد بن عبد الوهاب عن هذه
بناء على ما عاين وقد عاصرها . وجاء المسعودي بجمع بين
ما أثاره الجاحظ من مسائل التاريخ الطبيعي والتاريخ
الإنساني على نحو انفرد به ويحيى القاري عند قراءة كل
سطر من المسعودي يكتب هذه الكتابة ويحب أن يفسر
أقراءه للذة القراءة .

الا أن القاري يشعر عند قراءة غير من المؤرخين وعند
قراءة الذين كتبوا في تصنيف العلوم بشئ من خيولهم كمن
يضمعون التاريخ ؟ وكان موقفهم عموما أن يتجنبوا التحديد
ما استطاعوا . فلم تنظم للتاريخ قبل العصر الحديث دراسة
نظامية في معاهد التعليم ، ولم يتعرض النقاد لاساليبه ، ولما
أن نستخلص من هذا أنهم لم يروا ضرورة لفصل التاريخ
عن سائر ألواد البشرية ، بل راوا أن ما يجري على هذه
يجري عليه . واعتقد أن قد أن للنقد العربي الحديث أن
يطعننا على ما اختص به التاريخ من أساليبه ، وقد بسدا
الدكتور طه حسين فاختار للمعالم والدراسة فصولا من
المؤرخين وهيا لطلاب المطالع الجو الصالح لدرسها .
ونشر المستشرق روثنثال نصوصا تتعلق بالتدقيق التاريخي
وقدم لها مقدمة مستغضة في كتابة التاريخ عند المسلمين ،
ومنذ سنوات نشر مرجليوت محاضرات القاها في الهند عن
المؤرخين المسلمين وهي كبيرة النفع وإن كان قد قيد نفسه
بالاعتماد على ياقوت وحده .

واسلوب المؤرخ هو طريقة نظمه الكلام ، ويعين الاسلوب
الموضوع الذي يكتب فيه . كان اسلوب الرواة الأول
اسلوب « الخبر » « الخبر » قصة تروي شيئا من
ايام العرب أو الفنازي أو أحداث الصدر الأول ، وهو قطعة
كلمة تبرز شخصيات الرجال وتستخدم الحوار وتجمع

بين النظم والنثر وتحرص على إثارة انتباه السامع
باستخدام أدوات الصناعة الكلامية وتعمل على الاحتياط
بهذا الانتباه . وعندما جعلت هذه الاخبار دوت منفصلة ،
فتجد كتابا عن واقعة الجمل أو صفين أو ما إلى ذلك . ثم
جمعت هذه المتفرقات في روايات متصلة ، وغلب على
الجامعين ترتيبها زمنيا في حويلات أو في دول أو في طبقات
مأوك وما إلى ذلك .

وقد واجه المؤرخون الأوائل صعوبات فنية تصرفوا في
إيجاد حلول لها تصرفا بارعا لبقا وإن كان تصرفهم أكثر
ارضاء للدوق الفني منه للامانة التاريخية . مثلاً ، في
الاخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري كلام متنع عما كان
بين معاوية وعمرو في جلسات لا بد من أنها كانت سرية
ولكن المؤرخ لم يقل لنا كيف بلغه الكلام . وأبو حنيفة هذا
من رجال القرن الثالث ، انتقل في تاريخه من فارس قبل
الإسلام الى فارس بعد الإسلام دون كلمة عن ظهور
الإسلام . . والذي يستغرب من شأنه أن أبا حيان التوحيدي
يجعله أحد ثلاثة لا يشق لهم غبار : هو والجاحظ وأبو زيد
البخاري . وحقيقة الأمر أن الكثير مما وصفه المؤرخون
الأوائل على السنة الأشخاص أو نسبوه إليهم من رسائل
يقولون على أساس من الواقع أو من الممكن أو من المحتمل
ولكن لا سبيل إلى نفي ما أدخلته عليه وفيه صناعة
المؤرخين ، ومنهم من لم يسع بأن يضع على لسان ملك
من ملوك الأمويين في ساعة الموت شعرا عربيا متقنا عن
وجوب العدل من الناس . . وقد روى كل من الجاحظ
والطبري والطبري والبلاذري القطبة الشهيرة التي ألقاها
في الجمل في سبيل الكوفة . والجاحظ والبرد يهتمان بالفلسفة
والطبري والبلاذري بالتاريخ وبين الروايات الأربع اتفاق
في الجوهر واختلاف في ترتيب الجمل وأضافات في البعض
ومحدوفات في بعض . ورسالة عمر لابي موسى الأشعري
عندما ولاه القضاء بتكون الان في صدورها عنه .

وتترك « ابن قن » من نوع ابي حنيفة الدينوري لصاحب
جد وجد صالم : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري . أحد
نفسه تماما ما اضطلع به ، رجل في طلب العلم . قال : لما
وردت مصر نزلت على الربيع بن سليمان فأمر من بإخذني
دارا قريبة منه وجاني أصحابه فقالوا تحتاج الى قصرة
وزير وحمارين وسدة فقلت أما القصرة فانا لا ولد لي . .
وأما الزير فمن اللاهي وليس هذا من شأني وأما الحماران
فان ابي وهب لي بقصة وأنا استعين بها في طلب العلم فان
صرفتني في ثمن حمارين فبأي شيء أطلب العلم ، قال
فتبسما ثم جاءوني بإجائة وحب للماء وأربع خشبات قد
شدوا وسطها بشرط وقالوا الزير للماء والقصرية للخبز
والحماران والسدة تنام عليها من البراغيث . . مثل من
الاختلاف بين بغداد والفسطاط على الفاظ الحضارة ، كما
تقول ، أو أسماء لوازم كل يوم إن فضلنا التبسيط .

وعاد الطبري لبغداد وقال لأصحابه : انتشظون لتفسر

القرآن : قالوا كم يكون قدره . قال ثلاثون ألف ورسمة . فقالوا هذا مما يغني الأعمار قبل تعامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ثم قال تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ، فالوا كم قدره ، فذكر نحو ما ذكره في التفسير ، فاجابوه بمثل ذلك . فقال انا لله مانت الهمم فاختصره في نحو مما اختصر التفسير . ونص في مقدمة التاريخ على انه ادى كل ما ورد في الكتاب . على نحو ما اودى اليه فلا استنباط بمقل ولا استنباط بفكر ، والتفسير والتاريخ شيء واحد .

وبينما الطبري في جده يحاول شاعران نظم أحداث التاريخ شعرا . تسب شيء من هذا لملي بن الجهم ، وقد اثبت خليل مردم بك في طبعة الجميلة لدنوان الشاعر ما عثر عليه منها . وقال يذكر قصة خلق آدم :

سألتني من ابتداء الخلق
أعزني نوم من التفصيل
فغفروا لي طلب الأسماء
ودرسوا السورة والتجويد
ان الذي يغفل ما يشاء
انتشأ خلق آدم ابتداء
مبتغيا وذلك يوم الجمعة
استنكه وزوجه الجنات
فرحما الطيطان لافترا به
فرحما الطيطان فيما صنعوا
فوقع النسخ ابوسا آدم
ليس ما احتاش من الجنان
فغلبا وورثا النشأة
ولم يزل مستغفرا من ذنبه
فانس الخطة والطرائف
لم (لعل) واجب النلا
وولدت ابنا نفسا قابضا
فحب هابيل وشب قابس
ومن ذلك ايضا مزدوجة عبد الله بن المعتز في مآثر الخليفة المعتضد .

باسم الله الملك الرحمن
الحمد لله مني الله
ابعد خلقا لم يكن فكلا
نام باسم الملك لما ناما
ملايا لبيت له موصا به
وكل يوم ملك متعشرون
او خالص للقد كهما ينس
وكم أمير كان راس جيسني
وكل يوم ملك وضبط
وكم نسي قد راح نهيا ركبنا
فومضوا في راسه السباط
وكم نساء خرجت من منزل
وضحروا منه من يهرها
وحصل الزوج لضعف حيلة
وكل يوم عسكري فمضوا
وطلبون كل يوم زرقنا
كلاك حتى المقورا الخلافة
فتلك اطفال لهم فمسارا

بالنيل والجوسق والقطائع
كانت تزار فمسا وممسر
وسهل الخيل على الوباء
وقام اخرون حتى ايامنا بمحاولات من هذا النوع
حافظ ابراهيم عبد العظيم المصري ، شوقي . ويمكن القول ان ذلك الاسلوب في كتابة التاريخ لم يلق نجاحا ، واجمل منه ما جاء في عقائد ابي تمام والبيهقي والمنذبي والبارودي من وصف واشادة بعمل .

وقد وصف الدكتور طه حسين منظومات ابن المعتز واللاحقي ومن اليهما بانها من نوع الشعر التعليمي الذي تتصل به الفية ابن مالك ومثيلاتها .

هذا وكان من آثار نهضة القرن الرابع انجاء مسكويه نحو تصنيف كتابه تجارب الامم . وفكرة الكتاب اعظم من تنفيذه . قال في مقدمة الكتاب ما نقله مختصرا : اني لما تصفحت اخبار الامم وسير الملوك وقرأت اخبار البلدان وكتب التواريخ وجدت فيها ما تستفاد منه تجربة في امور لا يزال يتكرر مثلها وينتظر حدوث شيها وشكلها كذكر ميادى الدول وذكر دخول الخلل فيها بعد ذلك وتلافي من نلافه الى ان عاد الى احسن حال واغفل مسن اغفله قال الامم الى الاسمحلال والزوال وذكر ما تشبه بذلك من السياسات في عمارة البلدان وجمع كلمة الرعية وحيل الحروب وذكر الاسباب التي تقدم بها قوم عند السلطان واصحاب الجيوش ... ولما كانت امور الدنيا متشابهة واحادها متشابهة ما جمعت ما يحفظه الانبياء من احداث التاريخ كانه تجاربهم وكانه قد عاش الزمان كله فيعبد في كل عصر . فشتان بين من كان بهذه الصورة وبين من كان غرا غمرا لا يتبين الامر الا بعد وقوعه ولا يلاحظه الا بعين الفريب عنه يحير كل خطب يستقبله ويدهته كل امر يتجدد له .

وقال : ووجدت هذا النمط من الاخبار مغمورا بالاخبار التي تجري مجرى الاسمار والخرافات التي لا فائدة فيها غير استجلاب الزوم بها ... لذلك جمعت هذا الكتاب وسميتها تجارب الامم واكثر الناس انتفاعا به اقرهه قسطا من الدنيا كالوزراء واصحاب الجيوش وسواس المدن ومدبري امر الخاصة والعامة ثم سائر طبقات الناس . واقل الناس حظا لا يخلو من ان ينتفع به في سياسة المنزل وعشرة الصديق ومداخلة الفريب ... وانا مبتدئ بذلك الله ومنته بما نقل اليها من الاخبار لا يفيد شيئا مما عرضنا كان منها قبله ولان ما نقل ابقا لا يفيد شيئا مما عرضنا على ذكره وضمنه في صدر الكتاب . ولهذا السبب بعينه لم تعرض لذكر معجزات الانبياء صلوات الله عليهم وما تم لهم من السياسات بها لان اهل زماننا لا يستفيدون منها تجربة فيما يستقبلونه من اموره الملم الا ما كان منها تدييرا بشريا لا يتقن بالايعاز ...

وبعد فهل استطاع مسكويه ان يفي بما تعهد به ؟ اعتقد

« ان التاريخ من جملة احد تسمى العلم الذين هما العقل والتقليد » . وربما يرجع فساد العبارة للاخراج الحقير الذي تكب به هذا الكتاب الجليل . وقال عن اتجاه التعليم : سلكت فيه ثلاثة اتجاه النقل عن الكتب ، والرواية عن ادرست والمشاهدة لما عاينته ورايته .

والجبرتي مؤرخ اجتماعي يعني - كما عني المقريري - بمقومات الحياة الاجتماعية . وان غلب عليه التشاؤم والمرارة كما لم يغلبها على المقريري . يعلم بعض ذهبي مضى ، ويغفل عما قاله هو عن ذلك العصر الذي مضى . ونظر المقريري يمتد في مدى زمني يقاس بالقرون ونظر الجبرتي في مدى لا يبلغ قرنا واحدا . وتتمثل نظرة المقريري في الصفحات الاولى من رسالة « اغالة الاسمة يكشف الغمة » . وبعد فانه لما طال امد هذا البلاد المبين . . ظن كثير من الناس ان هذه الحقنة لم يكن فيما مضى مثلها ولا مر في زمن شبيها ، وتجاوزوا الحقنة فقالوا لا يمكن زوالها . . . وقال : « انه لم تزل الامور السالفة كلما كانت اصعب على من شاهدها ، كانت اطرف عند من سمعها » . وكذلك لا تزال الحالة المستقبلية تتصور في الوهم خيرا من الحالة الحاضرة ، لان ملالة الحالة الحاضرة تزين في الوهم الحالة المستقبلية ، فلذلك لا يزال الحاضر ابدا متفوصا حقه ، مجهودا قدره ، لان القليل من شره يرى كثيرا ، اذ القليل من الشاهدة اربح من الكثير من الخبر ، واذ مقاسة السير من السدة الحق على التفتق من تذكر الكثير مما سلف منها لا يسمع الجبرتي تلك القاعدة الكلية التي ترونها المقريري .

على ان الجبرتي في حدوده مؤرخ ممتاز . ويمتاز اسلوبه بانه لا يجري على نمط واحد من التعبير ، يسجل الاحداث بالتعبير الذي استخدم في نقلها له اي بالعامية المتداولة ، وقد يدخل في التسجيل عبارات تركية او فرنسية (في عهد الاحتلال الفرنسي) ان تناول التسجيل حوارا ، ويسجل الوثائق بنصها ، فلا يصلح شيئا من فسادها ولكن في التمهيد لاحداث السنة او في التعليق عليها عند انتهائها يكتب كتابة جيدة ، واذا كانت الاحداث التي يعهد لها خارجة عن المألوف (كقدوم الجيش الفرنسي) فانه يعتمد الى اثاره انتباه القاري باستعمال ادوات الصناعة الكلامية المعروفة . ويختتم السنة بامر من تولي خلالها من الاميان . ومن السير ما اجاد فيه حقاً : من ذلك ترجمة شيخه مرتضى الزبيدي . وطريقته الا يقدم للقارئ صورة كاملة ، ولكن به يضع « جزئي » هنا و « جزئي » هناك ، وكلمة هنا او هناك او جملة او حكاية او وصفا فلا يلبث القاري الا وقد اكتملت لديه صورة للشخص واكتملت لديه على النحو الذي اراد الجبرتي .

وبعد ، فهذا عرض سريع لموضوع عنوانه اكبر من اراحه وقد قصدت الى ان اثبت وجوب اتساع النقد الادبي العربي لدراة اساليب المؤرخين اليونان ، وقد اطلعت اثناء

انه وفق توفيقا كبيرا حينما اخذ يقترب من عصره فاستفاد استفادة حقيقية من تجاربه ومن كلامه على شؤون الحكم فعرض تاريخ ذلك القسم من العصر العباسي عرضا يعيننا نحن قاطعا على فهمه ، اما من مقدار استفادة الناس اذ ذاك من تلك التجارب فشيء لا نستطيع ان نبدي فيه رأيا . وحديثا صنف احد النقاد العسكريين الانجليز رسالة موضوعها : « لم لا نستفيد من دروس التاريخ » .

وانرجع الى ما اقتبسه منذ قليل السخاوي : لكي يحصل الاعتبار لا بد من معتبر ، وهذا واسلوب مسكويه - او كما حددها ، طريقته في نظم الكلام - تفي بقصده ، يرتب الاحداث ترتيبا زمنيا ولكنه يقف بعد تسجيل الحادثة يشرح اسبابها ونتائجها . وتتخلل هذا صور قليلة الزخرفة ولكنها واضحة اختلاف الالوان فلا تمل من روعة الحقيقة المجردة . اذكر منها نهاية العلاج ، وهي من تلك النهايات التي يكون فيها الرثاء الانسانية جمعا .

وعلى ذكر مسكويه ، لا اظن ان تاريخه يوجد كله مطبوعا ، وما لشرته مؤسسة جب منه مصور تصوريا شمسيا . وتجارب الامم جذيرة بعناية القائمين بنشر التراث القديم .

ومن مسكويه والمسدودي والدينوري والطبري ينتقل لمؤرخين من طراز اخر ، للمقريري وللجبرتي : الاربعة الاول نطاق التاريخ عندهم ينسج ليحيط بالشعوب عموما وشعوب دار الاسلام خصوصا ، اما المقريري والجبرتي فيوردان لوطن بارز الشخصية لديهم ، ومؤرخان في اغلب ما حصل بحاضره . ففي القام الاول في نظريهما : ما يخص وطنهما بالذات ، وما يخص حاضره هذا الوطن . ومن حيث الاسلوب - نظم الكلام - يمكن فيه قدرا كبيرا من الاصاله ، ولننظر اولا للخط والانوار :

قال : (المقريري) (ولما كانت مصر مسقط راسي ، ولما عني اتراي ، ومجمع ناسي ومغني عشيرتي وموطن خاصتي وعامتي ، (فاني) ما زلت مد اثاني ربي الفطمان والفهم ارضي في معرفة اخبارها . . . هذا عن الباحث ، اما عن الاسلوب ، لما فحصت عن اخبار مصر وجدتها مختلطة منفردة فلم ينهي اذ جمعتهما ان اجمل وضعا مرتبا على السنين لعدم ضبط وقت كل حادثة لا سيما في العصر الخالية ولا ان اسمها على اسماء الناس . . فلماذا فرقتها في ذكر الخط والانوار فاتحتي كل فصل منها على ما يلائمه ويشاكله ، وصار بهذا الاعتبار قد جمع ما تفرق وتبدد من اخبار مصر ولم انحاش من تكرار الضمير اذا احتجت اليه . .

هذا هو اسلوب الخط . ومما يؤثر عن الكتاب ان المقريري خصص خطبه لشرح ما سماه « الرؤوس الثمانية » وهي الغرض والعنوان والمنفعة والمربية وواضع الكتاب ومن اي علم هو وكم فيه من اجزاء واي اتجاه التعليم المستعملة فيه ، فاما « المربية » ففاج كلامه عنها لا يفيد شيئا : قال

نصف سيجار

سيجاره النسي ، سيجاره
من عالم الحسن ودنيا الهوى
يا نصف سيجار طواه البلى
تنساب حول طرفه « ماركة »
انا التي اسفقت فيما مضى
ايت محمولا على نفسه
ارجوحة تهتز مرهوة
ايت رفاضا على لفره
وغاب لم يخلد في ركبته
بقية المزاج ! سيجاره
كم مرة اشعل فيك الظل
حتى اذا افرغ كبريته
رماك في نصف على مقعد
يا ايها المنكوب في حنك
ما قصص العيان ، ما عر
ايت ان تفسى على نفسه
ايت ان يوغسل في صدره
سغينة البخار ، مينساؤه
انا وانت الان نطفو على

جليلة رضا

القاهرة

وقد قصدت اخيرا الى ان ابين ان المؤرخين العرب
واجهوا اكثر المشكلات الغنية التي تواجه المؤرخين في كل
مكان ، وان النزعة التي غلبت على مختلف كتاباتهم وهي
ان يقدموا قرائنهم الحقائق والامثلة النافعة والمنوعمة ،
نوعية تستحق - على بساطتها - التقدير ، كما يستحق
تقديرنا ايضا انهم كانوا يصنفون عادة للجمهور ، فكان
التاريخ العربي بذلك اهم أدوات نشر الثقافة العربية بين
مختلف شعوب دار الاسلام ، فكان التاريخ اقوى وسائل
التعريب والاستعراب .

محمد شقيق غربال

القاهرة

بحضر هذه الكلمة على الرسالة المنسوبة لبلوتارك وموشوعها
انهامه هيروودوت بغيث الطوية كما اطلقت على رسائل
المؤرخ دنيس او ديونيسيوس في نقد توكيديديس من حيث
الاسلوب ، هذا عن النقد القديم . والنقد الاوروبي يعنى
عناية كبيرة بالمؤرخين من امثال جيبون وماكولي وميشليه
وغيرهم .

وتاريخ اللغة يفيد كثيرا من استخدام كتب المؤرخين ،
وذلك لانهم - على عكس الشعراء واصحاب المعاجم -
يستخدمون الالفاظ الحية المتداولة ولا يلتزمون بضرورات
الاوزان والقافية .

قياسية فعل للمرض

بقلم الامير مصطفى الشهابي

كثيرا ما تحدثت عن القرارات العلمية المفيدة التي اتخذها مجمع اللغة العربية في قياسية بعض الاوزان العربية تسهيلا لعمل واشعى المصطلحات العلمية بلغتنا الضاربة . فقد ذكرت اهم تلك القرارات في كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » واجملتها اخيرا في بحث القيتة على اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ونشرته في مجلته . ومن جملة القرارات المذكورة قرار « فعال » للمرض هذا نصه :

« يتأس من فعل الازام مفتوح العين مصدر على وزن فعال للدلالة على المرض » .

وهذا الوزن للمرض معروف ومشهور . وقد ذكر الشيخ احمد الاسكندري رحمه الله في الاحتجاج لبعض قرارات المجمع العلمية : ان صيغة فعال للمرض قياسية عند سيبويه والاقفش وابن مالك ومتابعيهم . ككل أبواب الاعمال الثلاثة الكثيرة الورد عندهم . ومن المعروف ايضا ان هناك أسماء للأمراض اخذت من مصادر غير مطردة كالبرسام والرنية والحمى وفاء الجذع وغيرها .

ولعل من اكثر الالفاظ الدالة على امراض أو الام او عيوب مشبهة بالامراض تلك التي جاءت على وزن فعل مصدرا لفعل المكسور العين كالبرس من برس والمرض من مرض ، والجمع من وجع ، فقد قال الاسكندري في موضوع هذا الوزن ما يلي (ج ١ ص ٢١) : « اكفى المجمع في السدرة الفارطة (الاولى) بتقرير قياس فعال وربما قرر قياسية فعل ايضا في دورة اخرى لان هذا الوزن قياسي ايضا عند بعض النحويين واللغويين » .

وقد واجهت القرارات العلمية في اجزاء المجلة التي صدرت حتى يومنا هذا فلم اجد فيها قرارا في هذا الموضوع . ولا يستطيع غير اقدم القدماء من اعضاء المجمع معرفة الاسباب التي دعت الى اهماله .

ومن المعلوم ان المجمع قد سار في فتح ابواب القياس على خطة حكيمة وهي قبول قياسية الاوزان التي لم يبت علماء النحو واللغة رايها في قياسيتها ، ولكنهم استعملوا الفاظا تدل على ترجيح القياسية كالاصل والغالب والكثير والاكثر وغير ذلك من الالفاظ الدالة على الاطراد او على شبه الاطراد .

فقرار المجمع في هذا الموضوع هو (ج ٤ ص ١) : « يرى المجمع ان الكلمات التي يستعملها قدامى النحويين

والصرفيين وهي : القياس والاصل والمطرود والغالب والاكثر والكثير والياب والقاعدة الفاظا متساوية في الدلالة على ما يقاس ان استعمال كلمة منها في كتبهم يسوغ للمحدثين من المؤلفين وغيرهم قياس ما لم يسمع على ما سمع وان المقيس على كلام العرب هو من كلام العرب » .

فهذا القرار الحكيم او نقل هذا المنهج السديد هو الذي جعل المجمع يجيز الاشتقاق من أسماء الاعيان لسنطورية علمية ويجيز صنع المصدر الصناعي والنسب الى لفظ الجمع عند الحاجة وغير ذلك من الامور التي لم يتفق القدماء على اطرافها .

قائمة اللغة مثلا منعوا الاشتقاق من أسماء الاعيان وحصره في المصادر والافعال ولكن المجمع اعتبر الكثيرة النسبية كافية لجعل الاشتقاق من الاعيان قياسيا في لغة العلم فقط ضرورة يعرفها كل عالم بالعلوم الحديثة .

وكذلك لا اعتقد ان القدماء من النحاة واللغويين جعلوا صنع المصدر الصناعي قياسيا فقد جاء في المخصص ان العرب تقول : فعل كذا على جهة العدل وعلى جهة الجور وعلى جهة الخير ولا يقولون على العدالة ولا على الجوربة ولا على الخيرية . ومع هذا فقد اقر المجمع ايجاد المصادر الصناعية توسعا في القياس لكثرة ما ورد من هذه المصادر في كلام القدماء ولا سيما في كلام العلماء منذ اواخر المائة الثانية للهجرة الى زماننا هذا .

وكذلك ايضا موضوع النسب الى جمع التكسير فقد اهل المجمع مذهب الصوريين القاضي بان يرد لفظ الجمع الى واحد . وبان نسب الى هذا الواحد واجاز - أي المجمع - النسب الى اقدم الجمع عند الحاجة كإرادة التمييز او نحو ذلك ذاهبا في هذا القرار مذهب الكوفيين الذين اجازوا النسبة الى الجمع على لفظه مطلقا .

لقد ذكرت هذه الامثلة الثلاثة بخلص منها الى القول بان كثرة الورد (مضافة الى الحاجة العلمية) التي سوغت للمجمع التوسع في القياس في هذه الامور واشياؤها هي التي تجيز لنا على ما اعتقد اتخاذ قرار بقياسية (فعل) من فعل المكسور العين للدلالة على مرض أو ألم أو عيب . فاما الحاجة العلمية فهي معروفة لا تحتاج الى دليل . واما كثرة ورود هذا الوزن فهذه بعض الأدلة عليها .

عندما كنت اصنف كتاب الدواجن اي الحيوانات الالاهية المطبوع في دمشق سنة ١٩٣٠ كنت افتش في كتب اللغة وفي كتب الخيل القديمة على أسماء عربية لأمراض الفرس وعبوه لكي اشع هذه الاسماء امام ما يقابلها بالفرنسية فوجدت على وزن فعل كلمات كثيرة .

(1) Forme coronaire (2) Forme cartilagineuse (3) Jarde (4) Suros.

(5) Cheval ouvert (6) Cheval cambré (7) Cheval panard (8) Cheval cagneux (9) Météorisation (10) Ca-

الفصفور في التراب ولاسباب أخرى . الملق (١٥) ويسمى الصامسة وهو امتناع الاقلاح للشجرة لا تحمل .

اما ادواء الانسان او عيوبه التي جاءت اسمائها على هذا الوزن فهي كثيرة جدا . فمن الاسماء المشهورة الحصب والكلب والمرض والصب والمرج والصلع والرمد والارق والبرص والصبم والطرش والمقص والجرب والشحش والوهن والجوى والفوضى والورم والسقم والخجل الخ . وقد افرد الدكتور صلاح الدين الكواكبي احد اساتيد الجامعة السورية من تقاموس المحيط ما لا يقل عن ٢٤٠ كلمة على هذا الوزن وكلها تدل على امراض او عيوب . ووضع الدكتور مرشد خاطر احد اعضاء المجمع المراسلين نحو سبعين كلمة منها أمام اشياها بالفرنسية في النسخة العربية المعجم كليل فير (١٦) الطبي . وهاكم بضع كلمات منها :

مرط . نسل (١٧) . سقوط الشعر . خعش جهر (١٨) ضمف البصر خلقة او ان يبصر في الليل دون النهار وفي يوم غيم . ققص (١٩) . حرارة في الحلق وجحوشة في المعدة . حقب (٢٠) . عسرة البول . جعن . سفل (٢١) سوء معاه الطفل . سفغ (٢٢) الرؤية المضاعفة . فلع (٢٣) شق في اللحم السفلى . شرث (٢٤) التهاب يحدثه البرد .

ويتضح من هذه الامثلة ومن كثير غيرها ان « الكثرة » بارزة في الكلمات المديدة التي جاءت على وزن (فعل) وولدت من (فعل) لم يرد عيب . وفي كتاب سيويه (ج ١ ص ١٢٩) « امرؤ الاين » هذا باب ما جاء من الادواء على مثال « امرؤ جف » . رجوع لغارب المعاني . وفي هذا الباب ذكرت اسماء كثيرة لادواء ولما اتزل منزل الادواء . وفي المحصر ايضا (ج ١ ص ١٢٩) « باب او فصل عنوانه : « ومما جاء من الادواء على مثال رجوع يوجع وجما لتقارب المعاني » سرد فيه ابن سيده عددا من الكلم على هذا الوزن .

ومن العلوم ان الاساتذة الذين يعنون بالاسماء العربية لاداء الانسان والحيوان والسات يحتاجون الى الكلمات العربية القديمة ملما يحتاجون احيانا الى اشتقاق كلمات جديدة لادواء او الام او عيوب لها في الطب الحديث اسماء اعجمية حديثة . ولهذا افرح على مؤتمر المجمع الموافقة على تحقيق فكرة الفقيه الشيخ أحمد الاسكندري باتخاذ قرار كالآتي :

« يقاس من (فعل) اللام المكسور العين مصدر على وزن (فعل) للدلالة على مرض او ألم او عيب » . وبعد ارجو اما مناقشة اقتراحي في المؤتمر واتخاذ قرار فيه واما حالته على لجنة الاصول او على اللجنة الطبية او على كليهما اذا رأى المؤتمر لزوما للتمتع في البحث والاستقصاء قبل اتخاذ القرار . ورايك الاسد . وفقنا الله في خدمة لعنا العربية .

مصطفى الشهابي

دمشق

فهم

بشأن بالليل . ويستنشون الزفير ويكوبون اياهم ولياليهم على فصالات موائد الجوع . ويرون النور من خلال الثوب التي فجروا في حفاتهم التحديق هي لا شيء . اما اذانهم فما زالت بوقا ابغ لهدير رحي الارض ، وابديهم خلجة لزمانف خلية . اما اقدامهم فما فنتت تنقف في السديم ... وكل الصلوات التي نطقها حناجرهم المشدودة اوتارها الى صلبان مدائن الزمن ، ما زالت تنوم في خدر . في امتشاش مأكسب . يسحب خيوطها على حدار الفد .

اورخان ميسر

دمشق

نمن التزيدات اي الانتفاخات المظلمة في مواضع مختلفة من قوائم الفرس :

الذفس (١) القرن (٢) الجرد (٣) والقرنية مسنن العربية (المشش) (٤) .

ومن الاسماء التي تطلق على عيوبه في لغة الفرس : اتحا قوالمة :

البداد والفرس ابد (٥) تباعد يستقي الفرس . الفحيح والفرس افجح (٦) تباعد وكثي الفرس . الصدوب والفرس اصدف (٧) التواء السبكين الى الخارج . القفسد والفرس اقصد (٨) التواء السبكين الى الداخل . ومن امراض دواجن الحيوان :

الحبيط (والحباط) (٩) انتفاخ الكرش من اكل علف اخضر ميتل بالندى . الذنف (١٠) هزال وضعف اي سوء شامل يمتري البقر والغنم لاسباب شتى . الخزب (١١) استسقاء موضعي . الزلع (١٢) شقوق في اطباء خروخ العر . الهيج ودم في شرع الناقة . الثفن داء في ثفنة الفرس . الثقل داء في خف البعير . الثرب داء يصيب الشاة . الفلل داء في الثمن .

ومن امراض النبات :

البثق والرصح (١٣) بدء التنفس او امتناعه لازدياد الماء في التراب . الضعل (١٤) ويسمى الضجعان . والقلاحون بسموه الترقيد . وهو استسقاء الزرع لكثرة الازوت وقلة

chexie (11) oedème (12) Gergure (13) Asphyxie (14) Verse (15) Couleure (16) Clairville (17) Alopecie (18) Nyctalopie (19) Pyrosis (20) Dysurie (21) Athrépsie (22) Diplopie (23) Rec de fièvre (24) Engelure.

هذا السراب

لا ينطفي

لا ينطفي هذا السراب

والزهرة الحمراء في ذر التراب

نفسها تسمى - حبسها بطير بي

إذا فراغ ظالم

يشدني .. أشده

وراء آل

وسطى ذلك السراب

أشده .. يشدني

الى وقد

الى ضلوع كالسد

يجرني فراقه

هواة

مثل الرحي

نفس يدور حب

قد ها

عجيبه في رميها

لا تهدى

هذا السراب

بدي مددت في اللرى

قصري مثيف قد سما

عهدي به

رحي .. يدور دائما

في ظله ، كل الدنى

في قلبه ، نور شعاع

معدت لا ارى سوى

غيم سراب

واحرف مفرطه

من صوبه

ضوء الشهاب

ثريا ملخص

15

١٨٨ الدكتور محمد حاج حسن

قصه

عنية ، بيد أنها أحسبت بالاشمئزاز
مها ، وتعاروها ضيق شديد ، ولكنها
كتمت شعورها ، وقالت : كيف
أصبحت ؟

— بخير .
وعلمت ناهد نظراتها فيه ، فقرأت
على وجهه الحيرة والقلق والالام ،
واستطاعت أن تقول : أنك تعيس
يا عبد الحميد .

وترقرقت على نغمة ابتسامته
صفراء . وهنعت : يكون الإنسان تعيسا
في شهر الفصل ؟

— أنه شهر الموت بالنسبة لنا .
— ما هذا الكلام الفارغ ؟

— ليس أجمل من المراحة لمن
كان في مثل موقفنا .. فصارحتي ..

— ولكن لماذا أصارحك ؟

— محبته موقنا .
— أنك زوجي الحبيبة . وهذا

كل شيء ، بلهسه لي .

— ولكن سامحك ..

وقاطعها : أبقلي يا ناهيد .. لا

تحرربي بيتنا لأجل نزوة عابرة ..

— اسمع يا عبد الحميد : يجب أن

نتفرق من أول الطريق .

— ماذا تعنين ؟

— أطلب اليك أن تطلقني .

— أنك محتوبة .

— الطلاق خير من حياة قوامها

الفنس والخداع .

— ناهد ..

— كل ما بيني على خطأ هو خطأ .

— انني لا أفهم شيئا مما تقولين .

— في الليلة الماضية شعرت بالسم

وخزني ، ولكن سرعان ما صفا ذهني ،

وأدركت أنك تروحتني بلا حب .

— ما هذا القول يا ناهد ؟

— اني صريحة معك ، فكن بدورك

صريحا معي .

— ولكن بماذا أصارحك ؟

— انت رجل . وأنا معجبة بمثانة

أخلاقك ، فكن صريحا معي . وأعترف

لي بالحقيقة ، وإذا كنت تخجل منها ،

فانا أدركتها بالبداهة . أنك تزوجتني

وقبك عالق باخرى على اسم ان

تسلوها . غير أنك لم تستطع .. اذا
كنت رجلا قل لي : أصبح أسنانجي
أم لا ؟

وصعد اليها نظراته المحمومة

وتندت الدموع في عينيه ، وأطرق مليا

ثم رفع اليها رأسه وقال : سامحني

يا ناهد .. كان يجب ألا أتزوج .

ولكن ما حلتي ، وقد تم الأمر رغما

عني .

وغطى وجهه بيديه ، كأنه يتشجع

هذا الأمر ، وماد به ألم شديد ، فلم

يستطع أن يرفع عينيه إلى وجهه .

ويحركه لا شعورية استدار على عقبه

وترك الغرفة ، وهبط ضرب على غير

هدى في المصيف مستلما إلى غير

أحزانه . تتوالت أمامه ذكريات

مضيفة .. كان مهندما لأمما اشتغل

بالأعمال الحرة ، وتفتحت أمامه سبل

التراء ، وبسم له المستقبل الرخي

التراء ..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

..

أعيش بدونها .
— أنك طفل أحمق .
— لماذا تحول بيني وبين السعادة

أبي ؟

— أعمل على توفير السعادة

لك وأب ذئاب .

— ولكنك تعنين من الزواج بابتة

عمي التي أحارها قلبي .

واشدت سورة الوالد وصرخ :

انني أهدك لمستقبل عظيم ، ومع هذا

تريد الزواج من أرملي ..

— ولكن أي ضرر في هذا ..

— ومعها طفل أيضا .

— ساكون له الأب الصالح .

وقاطعه الأب بغلظة : صحيح أنك

محسن ..

— اني في تمام نعم ..

— مستحيل أن تتزوجها .

— وأنا أصر على الزواج بها .

— لن يحدث هذا ما دمت حيا .

— لا تنس أنها ابنة أخيك .

— انني أدوس على كل أقرابي في

سبيل مساعدتك ..

— أرحمني يا أبي .

— لا تكن غرا يا عبد الحميد ..

أحمل الغضب نعتين الزواج بك ،

— ونكسي أحب بوري .

— لا أسمح لك بعد الآن أن تحدثني

عن هذا الأمر ..

— ولكن يا أبي ..

— سأزوجك أجمل فتاة في

دمتق ..

— ولكنني أريد فوزية .

— ولا تنس أيضا أنها فقيرة .

— يس الفخر بالعيب ..

وصرخ الأب : لقد أظلمت معك

الحديث .. وضع لي أنك محتون ،

وإذا فاتحتني ثانية في هذه المسألة

سأعرف كيف أداويك .

— ولكنني لا أستطيع إلا أن

أزوجها .

— أحرص .

— وكان والده شديد القوة عليه .

وهو بدوره كان منهاتف الإرادة ، لا

يزال رغم استقلاله المادي يعتبر نفسه

طفلا امامه . ونزع الى والدته
لتساعده . ولكنها كانت اشد ضراوة
من ابيه .. واخيرا استطاعت امرته
ان تروجه من بعد كرمه اندكور
بعض الكوربة الوحيدة سرود انها
اصححه . وحسب ان في هههه
الريجة شفاء لجه لانه اذا قارن بين
الاثنين وجد اليون بينهما شاسعا ..
بماهد مثقفة . وفوزبه ثم نص سوى
القبيل من العلم . وناهد ثريسة ،
وعورية معدمة . وناهد اجمل من
بورية ، واصغر منها ، فيها كل ما
تشتهي الانسان ، وخيل اليه ان ناهدا
سنتشفيه من هذا الحب الذي يعذبه
.. وروحها .. لى .. عسرا
بوره اسعفت لكرائها المحطمة ..
وكان اسعافه مروعا كسحا لا يوى
على شيء . ان شيخها تسلل بيده
وبين ناهد ، فهو اذا عانقها خيل اليه
انه يروى بورة ، حتى انه ، لغزبه
والله لا يستطيع ان يمانق ناهدا الا
اذا تمثلها ترنو اليه بعينيها
الساحرتين ، وثار على هذا التبع
الذي نقص عليه عيشه ، وزاده عم
بصف ، ولكنه كان اقوى منه .. انه
لا يرحم ضعفه .

وتداعت هذه الصور في رأسه
المحطم ، فاستبد به الخوف من
الجهول ، واحس بالخلج من تصرفه ،
واشتدت تقمته على فوزية ، واعتزم
ان ينتزعها الى الايد من اعماقه ،
ويلقى بها في يم لا قرار له . وطابت
له هذه الفكرة ، واسرع بالعودة الى
الفتنق ، ووقف مشدوها حزينا
لا يصدق عينيه ، فقد بصر ناهدا
تعد حقايبها ، فاقترب منها ، وضمها
بعض الى صدره ، وتخلص منه
بصف ، واقصته عنها بقوة ، وخيل
اليه انه رأى فوزية تقفز بعنقها
ساحره منه . واحس سراب حبها
سعر من حسنه . وسامت امامه
واطلق الى الشرقة ييكي ..
وانتهت ناهد من اعداد حقايبها ،
وقالت : لا تبك كالاطفال ..
وصبح دمعه . وتطلع اليه ..

— لا انتظر طلاقي منك .
— ناهد .. ارجوك .
— ماذا؟ انت حزين على فراقى .
— ارحمني يا ناهد ..
— لا تنزع يا عزيزي .. ساحورك
منى لتنزع فوزية .
— ولكنك روجتي ..
وترقررت على نغرها بسمه تغفر
مرارة وتمنمت : ولكنك نسيت ان
لي كرامتي ايضا
ورئت الجرس ، وجاء النادل .
وقالت : اطلب لي سيارة لتأخذنى
الى دمشق .
— امرك يا سيدتي .

ونفس عبد الحميد الحقيقية
الصاعدة ، وثار اشجانه ، واقترب
منها ، وجثا على ركبتيه وقال بصوت
لهم الحزن : ارجوك يا ناهد ان تترفتي
بي .. انني اعاهدك على نسيانها الى
الابد ..

وعبردت ضحكة مسدبه عسى
شعيتها الوردتين وصرخت : انسى
انتظر منك الطلاق في اقرب وقت .
وحمل النادل حقايبها ، وانطلقت
بها السيارة الى دمشق .

محمد حاج حسين

دارع
— ع ا ن ا
— ي ف م
— و خ ل ا ه ل ي ب ع م ن ف
بب ايك .. ماذا

حديث الورد

ايقظني سحرها وبهاها
حدثني عن الربيع وقالت :
اقبل اليوم في رياض المعانسي
قلت للقلب في حنان ورفق
ليتها للقلوب تحبسي دواما
انها سمسة تمر سريعا
وسمعي لسانها ومحبال
عش وفيها لفكرة تنفسي
شاصر انت من حنان وعطف
فكرة الحب والجمال فقيس
وسواء عليك كانت تقرب

نسة الورد في ربيع صباها
موسم الحب والجمال اناها
يلهم السروح من جمال سناها
ايها القلب ، لا يفر رضاها
تنعش الروح من غير شذاها
حيث القلب رقة في سراها
ايها القلب ان يرجى بقاها
دع امور الحياة في محراها
عش لعنى الحياة لا مناهها
في صباح الاسام او في مساه
ام تات عنك . ثم طال نواها

إنما الحب تفحيمات ويسئل
 قد مضى ما مضى وأنت سعيد
 هكذا شأنها تمر خيسالا
 لأنها قد درت بما في قلوب
 واستقرت على هوى عيقرى
 نسمة الورد هل تودين قتلى ؟
 لا تريعي مكانك اليوم وأبقي
 من حبس غير ذلك نسمة
 نسمة الورد والجمال تعالسي
 نسمة الورد والجمال تعالسي
 نسمة الورد والحياة أجيبني
 نسمة الورد والربيع جروحي
 يا رسول الربيع خفة قلبي
 ظلت العمر كله تنفسي ...
 خلق القلب للجمال اسيرا
 الافانسين في عنقا ونجوى
 سرها أنت ، يا رسول التذاتي
 دابمتي في لحياة دفاك تسدي
 هل سمعت الطيور حنني نصي
 أو شهدت الارهاق لي حنني
 نادا ما ، يا رسول الحنني
 قدس ما ، يا رسول الحنني
 نسمة الورد حديني حنني
 هل ترى مثلنا نثن ونشكو
 هل تراها نحن شوقا وحنا
 ام ترى في حياتها لا تبالي
 هل تراها بلمحة العين تسدي
 تكتم الحب في الضلوع وتخفي
 ام تراها درت وتقضي حياء
 هل تراها تصون ودا بسود
 هل تراها درت سهاد الليالي
 ام تراها تنام ملء جفون
 هل تراها تقدس الحب وحيها
 هل تراها بمعد الفن توحى
 ام تراها بطول الضي انسرت
 نسمة الورد ان روجي حيرى
 نسمة الورد حديني طويسلا

لا كما قد ترى خدعا تناهسى
 لم تنقئ اذا حرمت لقاءها
 ثم تمضي وللقلوب شفاها
 سلقى بها سمير جواها
 وفؤاد من الومى يرعاها
 لحياتي خلقت لا لفتاها
 ها هنا نرتجى القلوب هياها
 ما رى نبي حياء من سواها
 حذني النفس فالسى افساها
 متعي العين فالسى ادمها ..
 لهفة الروح يا اعز ماها
 لم تجد شائبا وانث شعها
 صوتها يح فاستجيبى دعها
 بجمال الربيع - اشجى غناها
 يكره القيد غير أسر هواها
 اسالت الاغصان عن معناها
 حينما تقبلين - يدلو لقاءها
 فرحة الود والمسى شفاها
 نسمة الورد حديني حنني
 نسمة الورد حديني حنني
 نادا ما ، يا رسول الحنني
 قدس ما ، يا رسول الحنني
 نسمة الورد حديني حنني
 ام ترى انثرت جمال صفاها
 للذي غاب عن عيون سهاها
 غاب عنها رجلاؤها وسلاها
 سر هدي القلوب من افساها
 صارع القلب في الهوى كرهاها
 ودليسل لما بدا وجناها
 ام غرور الشباب قد افساها
 واستبد الجوى فعز كرهاها ؟
 لم تر السهد في الدجى عيناها
 في حياة الالهام نور هداها
 للفتاة البتول طهر دعاه ..
 فاضلت يسحرها من غواها
 فامنحها الهدى ونور رجاها
 ان نجوى القلوب ما اخلها ..

إتسامة مخلدة وسعادة مفردة وترنيمة لا تمل ، وها هو ذا
يصحك ملء شديقه مخاطباً صديقه المرحوم الدكتور

ابراہیم ناجی قاتلا : (۱)

سأفعلك الوجود يله قلبى
وأعزأ بالهموم وان توال
وارسل صحتى فى الجوى توى
مها ها مها ها مها ها !

وأظهر مثل عصفور سعيد
وهرت في الكوب وفيه اسي
وأشار للطيح في وثام
وأنه أحمل الإلحاح عيني

وأمرح في الطبيعة في التناسل
وجسمي آلة صماء تبتدي
والألم من الأدوية تفتني

عيا عا عيا عا عيا عا

وهو أيضا مفكر يجوس عوالم الاجتماع ، فلا يبرسه خيال الشعر عن واقع الامر ، ولهذا نراه يعالج بركاته والمعية حسن توفيق موضوع العقائد الاجتماعية في كتابه الموسوم « ايدولوجية عربية جديدة » . فيمثل الفريب منها وي طرح الحذل من مبادئه . لا يرتاح بعد الجولة المفضية في عوالم الاحكام الا عند « حرية الفرد وكرامته وانسانيته » (٢) ولا عند « التحرر بالروح الانساني العام » (٣) والاعتد « اعتناق هذا الحرية » (٤) . وهو يرى ان الفلسفة التي هي « فلسفة الحضارة العربية » هي فكرة مسجدة في وجداننا منذ ما قبل التاريخ . فاعلم ان ما في ذلك من حري او جدل في مباحث الاجماع ، بجادل بالحسن والروية ، وبضافته في ذلك ديانة واسعة بعلم الاقتصاد والعلاقات الدولية وبالفترة العربية السلمية والتاريخ وما فيه من سر .

والسحري كذلك رجل قانون ، وقد تعلم من أهل القانون كيف تكون المرافعة في قضايا الإداب وكيف يكون إدفاع الهادي العقلي عن الرسالة الأدبية . ولكنه لم يأخذ من المحامين ما عرف عن بعضهم من ثروة وخطابية ، بل آمن بأن تصاعده الحق لا تحتاج إلى غلاظ فري أو الانقلاط البراقة ، لأنها تقع بقدرتها الذاتية على فرض وجودها واحترامها . ولكن السحري تعلم من رجال القانون العذر في الأحكام والدقة في انتقاء الكلام والحرص على الكرامات من أن يساء إليها في معرض حديث أو نقد . بل لقد تعلم السحري من القانونيين سعة الصدر والعلم ، فهو لا يسد أدبيه أمام أدب أي كان منهجه ، وهو يحتفي بكل أدب إذا كان مثابا . والإدباء جميعا سواسية أمامه ، ينظر إليهم بمناظر واحد ويقسمهم بعتايس أدبي لا يتغير ، فيعطى كل ذي حق حقه ، وإن كان من المبتدئين الصغار ، ولا يخاف الإساءة الأدبية الكبيرة أو كل لها من وطئتين .



و درم فلسطین

معالم الشخصية الأدبية للسوري

بقلم وديع فاطمينة

لا يمر من ثلاث سنين وأصغر من أن يكون له ولد ،
عبد اللطيف المحترق يعيش في غيبوبة ،
وأعزى ، يسهم فيها بأدب حي محتجب ، ويظهر إليها بغيره
تدقيق وتمحيص ، ويرصد حركاتها وأصواتها ، وبوجه
دنتها إلى شواطئ المعرفة والنتائج ، والحربة الفكرية
والشماعية الإنسانية ، وكل هذا بفضل خلقه النيسج
وثقافته العريضة وإيمانه العظيم بالفضائل البشرية العليا
وأجتهاده المتصل في دنى الفكر جميعا ولوله بالتريش في
خناك القرض والنشر .

وليس بين الإدياء المعاصرين جميعا ، في مصر وغير مصر ، من لم يتناول السحري بقلمه نافذا أو معروفا أو محظرا ، مما يكتب للسحري تفوقا على سواه من الإدياء المعاصرين فسي تعرف بالادب العربي في جميع أقطاره وأصااره تعريفنا سم على استيعاب تام والمأم الجامع وتتم حيث .

غلب على السحري صفة الناقذ ، وأن كان من حقسه
دون مرأ أن يصم إليها صفات أدبية أخرى . فهو شاعر
عاطفي مبدع ، ترف روحه في ديوانه « أوهار الكزرى » رفا
رقيقا حبيبا ، متقلبة من بساط إلى نهر إلى طير إلى فرفور
إلى أرض خلاء ، مخاطبة القمر والزهر والينوع والشأية
والطفل البريء ، مغتربة بالطبيعة الساحرة والمعاني الإنسانية
الساهرة والأمال الخفية المشرقة . فحباة السحري في ديوانه

الرمالة بالمتقود ، واستحال التكيف بالجو الذي شب فيه
الامر الادبي وترعرع ، وتجهلت شخصية المتقود ، وقلت
الزكاة بالقواعد النقدية ، فلن يصح نقد ولن ينصف
متقود (٦) .

وقال السحرتي عن عمل الناقد انه يقتضي « ذكاء
وحساسية وثقافة وافقا واسعا . فعمله لا ينبغي ان يفتقد
تصويب لفظة او تقويم عبارة او تصحيح هفوة عروشه . .
بل انه يشمل النظر الى العمل الادبي نظرة منه راسمة
بالنمى في تجربة الشاعر والتجاوب معه ومعرفة مسدى
توفيته في اداء هذه التجربة ومواجهة الاداء للتجربة ، ثم
النظر بعد ذلك في عناصر الصياغة من اخيلة ومعان وموسيقى
ووحدة . وفحص مثل هذه العناصر قد يوجب الرجوع
الى الماضي لتعرف مدى استقلال الشاعر واسالته وامانه
وبعد من التقليد او المحاكاة او الانهيار من غيره . ولا يقف
عمل الناقد عند هذا الحد ، بل قد يحتاج الناقد الى اكمال
تقده الى معونة السيكولوجيا وتعرف اثر شخصية الشاعر
في شعره من الوجهة الموضوعية او الاسلوبية . ومعنى هذا
ان الناقد لا يحصر نقده على المذهب الفني البحت ، بل
يعتمد النظرتين التاريخية والسيكولوجية معا » (٧) .

وعندما وسع السحرتي معنى النقد ووسع معه تبعية
نقده ، اذ اشترط على ان يكون على دراية شاملة بالتجربة
الادبية ، تصاف الى ذلك اعتبارات التاريخ وعلم النفس
والمناهج النقدية . فمما جاءه محمد مندور في ما بعد باسم « النقد
الاجتماعي » . . . كتاب السحرتي قد اعمل عصره
في كتابه « السحرتي » عن نقد الشعر المعاصر ، فقد احتفى
به حقارة تحمى في كتابه « شعراء مجدودون » حتى خلصنا
لناقد السحرتي عالما من علماء النفس ، وحتى ظنننا ان
الشعراء الذين ينتقد آثارهم مرضى في معص ، فمنهم المصاب
بالمصاب ، ومنهم الرايح تحت وطأة التورساتيا ، ومنهم من
من يعاني صنوفا من العقد النفسية . وهذا الاتجاه الى
اخضاع الادب لنقد علم النفس اتجاه لسان من دعائه ، لانه
يفترض ان في الادباء ، وبالتالي في اذهاب ، مظاهر مرضية
ينبغي علاجها ، وهو اعتراض يؤثر ان نذهب عليه مبادئ
النقد الادبي لا مبادئ التحليل النفسي (٨) .

وفي اعتقادنا ان اخطر ما ذهب اليه السحرتي من اراء في
النقد هو ما أورده في كتابه « شعر اليوم » الذي حاول فيه ،
ربما على سبيل منه لادباء العربية جميعا ، ان يقنن لما يسمى
« بالشعر الحر » وان يجعل له مرحلة في الادب المعاصر هي
منزلة التجديد والتطور . وهذا الاحتفاء « بالشعر » الملحق
يدهشنا من السحرتي الناقد المصير الذي الفنا في نقده ذوقا
مرهقا وحسا ادبيا رهيقا . فقد جاء السحرتي الحريص
على المبادئ والقيم ، يهدر مبادئ الشعر وقيمه قائلا :
« لا يهم في اعتقادنا نوعية الصياغة متعة او متحررة (٩) ،
وقائلا : « لا يهمنا كثيرا او قليلا نوع اسلوب التعبير او

ما السحرتي ناقدا ، فهو ما عرفناه في « ادب الطبيعة »
و « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث » و « شعر
اليوم » و « شعراء مجدودون » . وهو ما عرفناه عدا ذلك
في عشرات من الفصول الادبية والمحاضرات الانتقادية التي
غلغى بها التجمعات والدورات الادبية مدة تقرب من ثلاثين
عاما . وقد بلغ السحرتي ذروته في كتابه عن « الشعر
المعاصر » اذ ساق فيه اطرافا من الاتجاهات القديمة
والجديدة في النقد الادبي ، مستعينا آتيا بالمرجع العربية ،
واتيا بالمرجع الغربية . غير ان السحرتي الناقد وسع
الاتجاهات النقدية جميعا ، فلم ينسك منها الرمزية ولا
السرالية ولا الواقعية ولا التكيفية وما اليها من الانحرافات
الخطيرة في الادب المعاصر . وعنى السحرتي نهاية مبدعة
تحرري لقائيس الصحيحة للنقد الفني في الشعر ، فتكلم
عن « التجربة الشعرية » و « الانقذات الشعرية »
و « الموسيقى » و « الاخيلة » ، ودل القارئ على مواطن
الجمال في العمل الشعري مطمئا الى سلامة ذوقه وصدق
تحليله ودقة معايير .

واشهد ان السحرتي الناقد كان امينا على رسالة
النقد كما يفهمها ويعيها ضميره ، وانه بذل في كسباب
« الشعر المعاصر » جهدا دائما ، وكذا فيه كذا مصني . مما
أوفر عليه صدور الفاجزين القائلين بما يسمى « الادب
النفسي » فجدوا عليه حملة طائلة لم تسفر الا عن اندحاره
عنه . وقد وسع السحرتي لنقد الشعر ، ومنه ب ه و
اسبق الحريصين على مراعاتها . فقال في « شعر
نقد » من دعاب الطائفة الموروثة من راسه « ان السحرتي
من حطرات الهوى . ولا يصحح من راسه » . . .
من ضمير حي ، وبرادة من الميل ، وتجاوب مع روح المتقود .
واقتران باثراء اقتران مودة ، والرجوع الى جوه وبينته
وشخصيته ، ودراية ذكية بالاصول النقدية وحدث مذهب
النقد المعاصرة . فاذا تصغير التجرد النفسي ، وصرت

- (١) ديوان « اهرار الفكر » للسحرتي - من ٧٤ - ٧٥
- (٢) ايدولوجية عربية حديثة - لسحرتي - من ٢٥
- (٣) المصدر السابق - من ١٧٩ (٤) المصدر السابق - من ١٧٩
- (٥) المصدر السابق - من ٣٦
- (٦) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث - للسحرتي - من ٥
- (٧) المرجع السابق - من ٢٥٥
- (٨) راجع مقالنا « النقد الوحي » في الادب - في سبتمبر ١٩٥٩ - من ١٨-١٩
- (٩) راجع مقالنا « طلال علم النفس في الادب والحياة » في مجلة
اشربة الحديثة - ديسمبر ١٩٥٩ - من ١٢٤ - ١٢٩
- (١٠) شعر اليوم - للسحرتي - من ١٥ - وراجع كذلك كتابنا
« قضايا الفكر في الادب المعاصر » - من ١٥ - ٢٥
- (١١) شعر اليوم - من ٩
- (١٢) اهرار الفكر - في تصدير الدكتور امي شادي
- (١٣) المرجع السابق - من ١٢٦



الارباب

لا يعمل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدوها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

ل لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

ل الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها

ل الولايات المتحدة : ١ دولارات

اشتراك الانصار :

ل لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد ادنى

ل الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى



المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة



Tél.	Direc : 23819	الادارة ٢٣٨١٩
	Dle : 25139	الانزل ٢٥١٣٩



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

طريقته ، للشاعر كل الحرية في استخدام الشعر الملقى أو الشعر الحر ، لان هذا متروك لمزاج الشاعر وطبيعته وقدرته الفنية وطبيعة التجربة التي يريد ادائها . والشاعر اعلم به الحرية المطلقة في احسان طريقته . ومن التمس المطلق الرهبة بسلك طريقته بعينها « (١١) . فليس من الحق ان يقول نادر حميف ان القاعدة هي " تعصب مطلق " وان الوزن والقافية لا يقدمان او يؤخران . فلا شعر بلا وزن وقافية ، وكل ادب يقوم على غير ضمانتي الوزن والقافية هو اثر نشير ، وكاتبه نادر . وقياسا على هذا ، فان من تمام الصديق ان يقول ان السحري ، جريا على نيتشه السليجة وفطرته الطليقة ، قد تورط في عمل من اعمال النقد بحسبان انه شعر مع انه شعر غير منظوم ولا مشعور ولا منضد في قالب معروف او مجهول مسن قوالب الاداء الشعري في القديم او في الحديث .

وبعد ، لقد نعمت بصداقة السحري وصحبته زمنا طويلا، وشهدت مخاض اغلب اثاره الادبية ، وتبادلنا الرأي معه في امور الادب وامور الحياة عمرا ، فلم انس منه الا وداعسة مع علم ، وتحررا مع ايمان ، وتحفظا مع انطلاق ، وصراحة مع وفاء . وقد اجتمعت فيه هذه المناقضات جميعا لا لئيب في شخصيته ، بل لتكامل في نواحيها . فهو انسان بار باصدقائه وخلصائه ومريديه ، ينظري صدره على قلب انقى من البلور ، وتملي جوارحه بمواظف اسمى من الدنيويات جميعا . وهو اديب ذو بصيرة ودود ، لا يحقد ولا يغمر سوا . يعرف ان رسالة اديبه دور ارتجاع مثوبة . ولكنه في قرارة نفسه لا يحب ان يكون العاطلة بنشد الحرية الفكرية ولو على ابتلاء الوزن والقافية ، ويريد ان يوسع لزمة الادباء ولو انضم اليها كل ضعيف الاداء .

والسحري ، كما قال المرحوم الدكتور احمد زكي ايسو شادي وهو يتناول شعره بالعرض « يمازج نفسه الحلوة وفكره الناضج وطبعه النبيل ومواهبه المتأنقة التي طالما حديثني اليها فنهل من عقوبتها وقبست من اشراقها « (١٢)

والسحري في ميزان نفسه تجلوه هذه الصورة التي رسمها بريشته الشعرية الامينة : (١٣)

دعني على مهدي	ل القول والجهد
الحمر يلهمني	والصدق من خبي
والحمر يحدوني	والحلم من خلقي
متروكا دمعي	سرحها مني
ومتدما غرلي	للحمر والوطى
يقول متفدي :	هذا هو الرجل !

والسحري في حياته وادبه رجل واي رجل .

وديع فلسطين

القاهرة

ارقصي ارقصي
ارقصي عرائسي
ارقصي والبسي.
من شعاع الشمس اثواب الذهب

الربيع الحلو يا حستان يزهو فوق صدرك
ولطيطور البيض تمتص الرحيق العذب ...
من انداء نفرك
والنسيم الناعم الالعب قد جعد شعرك
فارقصي ! ارقصي
ارقصي عرائسي
ارقصي والبسي
من شمع الشمس انواب الذهب

الى امواج النيل

الاصيل الضاحك المعراج يلهو بين سربك
من الشمس وبرمها . .

میرا انا دوست
میرا دوست

1994

مرکز انجمن

ملك عبد العزيز

ارقصي عرائسي
ارقصي والبسي
من شعاع الشمس أثواب الذهب !

آه يا حسناء في صدرك أضواء ويهجه
 اه يا امواج في قلبك افراح وشوه
 حرة ، لا الشط يطوك ولا تخشين اسره
 بل الى البحر الرحيب الشاسع الافاق رحله

الفاهره

او ما اجمل ان نحيا وان نفرح فرحه
ومن الاعماق فادعينا لكي نرقص رقصا
ارقصي ! ارقصي
ارقصي عرائسي
ارقصي والى
من شعاع الشمس اثواب الذهب !



قد مضى عنه أكثر من شهر وهو في القاهرة ، المدينة الكبيرة العظيمة . وكان قد انهار رآثر من دمشق لغزيرة .. أحس بعدها أن إقامته فيها قد طالبت وأنه وحيد وإن وحدته تترك عليه لذته الغفافية بين جنبه من حجر جمال المدسة صاحبة الجميلة .. ودعا أحد أصحابه لحضور حفله . فبقي غنائية كبرى تقام في قاعه « ابورت » التذكارية بالجامعة الأمريكية . وترودد كثيرا في قبول الدعوة ، أو في وعد صديقه بحضور الحفلة ولكنه وجد نفسه يطوى بطاقته الدعوة من غير أكثرات .. إلا أنه فكر كثيرا في اليوم الثاني بالحفلة وتلاشى من تفكيره موضوع التردد ، فانطلق إلى الحفلة مسرعا حتى أنه استيقظ موعدها بساعة تقريبا . دخل القاعة وتلك أول مرة يدخلها . ووجد نفسه يرتاح من اتساعها وهبوطها ورونيها وحملها . وجلس في المقعد الثاني .. ربما ليوم الحاضرين بأنه ليس وحيدا بمفرده وإن معه رفيقا موهوبا لأنه كان يخاف أن يحسب الناس أنه حضر الحفلة وحيدا .. ولم يجد لهذا الشعور تعليلا لديه ، فظل مكسما على نفسه تحت تأثير مشاعره تلك .

وابتدأت الجموع تهافت على القاعة جماعات جماعات . وبدأت عينا تطلعان بين المدعوين والحضور . بعد ذلك .. لم يكن من أجمع من حضر وحيدا . ساء ومعه نداء ، رجل معه امرء .. فبات مع بعض مدعوين .. أو ساء في شخصه بعض مدعوين .. وقد بدت أحاسيسه ، فما جاء أحد إلى جانبه لا وحسب أن المقعد لزميل- وقد غادره لهمة أو أمر . وظل المقعد خالبا . وابتدأت الحفلة . وانقسم في موجات النغم الساحر الذي كان يهيم من المسرح مصورا مختلف الزان الموسيقي والغناء . وكان بطيئه الرقيق محبا للحن متعمقا للموسيقى

ولقاءه . وقد وجد نفسه من دون أن يدري وقد راح يتابع ما يجري على المسرح في اهتمام بليغ . وكانت الحفلة تحنو على لوني الفسيفسائي الشرقي والعربي . موشحات أندلسية ورقصات شامية وموسيقى كلاسيكية ، وباليه . دت . ورقم الانسجام المحلص الذي أنفجر فيه مع ما يشاهد وسمع ، إلا أن عييه كانتا سترقان النظر والطلع حوله . ولشد ما كانت تستهويه الهمسات الناعمة التي كان يبداها كل شاب وفتاة من حوله . وراح يتابع هذه الهمسات بكل مشاعره ، ويترجمها بينه وبين نفسه إلى كلمات من ذوب القلب والوجدان . ولكنه توقف فجأة عن كل شيء وظن أن الوجود قد توقف بكامله عن

فتاة من القاهرة

علمت أن الداعية

الحركة لها صوت فله الصوت
بجانب المقعد الحالي ، لم يسمع صوتها ، ولكنه أحس أنها تستأذنه في الجلوس .. وأشار إليها في ابتسامة خرساء ارتسمت من دون أن يشعر على شفثيه . وجلست شاكرة . وامتدت لحظة الصمت .. ولم يعد يسمع أصوات الموسيقى ولا همسات الهامسين حوله .. وامتدت الجمود إلى عينييه كذلك فلم يعد يبصر بهما الصور المتناوبة على المسرح . وامتلا سمعه بصوت الفتاة السمراء وهي تشكره .. وأطبق جفنيه على صورته لحظة وكأنه لا يريد أن يرى أو يسمع أكثر مما رأى وسمع . ولم يلتفت



اليها . رغم الحاج قلبه المتواصل بالاتفات ، ولم يتحدث كذلك بل أتر الصمت مرعفا .. وراح يفكر بأسراع في موضوع الفتاة الرائعة التي تجلس بجانبه .

متد فخلات كان ينبغي أن تكون بجانبه فتاة .. أبة فتاة ، وكان ينظر حوله ويراقب الجالسين في أصل حلو للبدن ، ويفسر همساتهم التي كعب برعش منها نفسه ومشاعره . وه هودا سه وبينها .. من فتاة كانت اسمها سيد لحظ . فارتسمت ٧ سمدي عصفه العين وجعته الراس وانتفاضة الوجندان . فسر إلى برنامج الحفلة المطبوع بين يديه محاولا أن يخلق سبيلا إلى محادثته الفتاة السمراء الرائعة .. وقرأ فيه المواد المتناوبة ، وكان الفصل التالي موشحات أندلسية تقدمها فرقة موسيقية من الإقليم الشمالي . ولت في ذهنه الباقة ، وتطلع إلى جارتها وقد فعلت في نفسها الموسيقى فعلا مريحا فانبسطت أسارير وجهها وارتقت صياها بظرة شبه ناعسة . فراق لها وهو لا يدري لم ارتجف صوته : من ذلك ...

ومد يده وتناول برنامج الحفلة المطبوع من يدها ، وسحب قلم الحبر من جيبه دون أن ينظر إليها أو يشير لها بما سيفعل ، وقد أخذت به ، وراحت تلاحق حركته متعجب كثيرا . وامتدت أنامله بالقلم نحو كلمة « أندلسية » بعد عبارة موشحات ، وخط حرف « الال » الناقصة في الطبع .. وأعاد إليها البرنامج ، وقال لها مرة أخرى وقد تعمد هذه المرة أن ينظر في عينيها ولم يمسح الأغوار العيدة التي وراءها : الآن صارت تقرأ أندلسية وصار الكلمة معنى .

ابتسمت الفتاة بارتساح شديد لعبارته المبتكرة ، في الوقت الذي لم تكن تظنه دقيقا في الكلمة إلى هذا الحد . وكأنها أحست بواجبها لأن تشكره ثانية ، ف قالت : أشكرك ، ولكن يبدو لي أنك تحرم دوما على الكلمة

مهما كانت صغيرة وبسيطة مقال دور
أكبر مما زاد في نفسها الفضول
لتموضه : أنا هكذا بحكم الواقع الذي
أنا فيه .

وقالت : لا بد أن يكون واقعك فنيا
أو هندسيا ؟
والفت إليها بحماس وقال : سر
إين عرفت ؟

وكأها أحبت أنها أصابت النجاج
فيما أدعت ، فقالت في عبارة مترخية
مناطلة : في الموسيقى مثلا حرف
صير جدا يشوه النغم . . أو كلمة في
الشعر بدلا من أخرى تعقيد الوزن
والحن . . وكذلك في الهندسة ، رقم
بدل رقم آخر يهدم العمارة ويزول
المعادلة . البت مصيبة فيما أقول ؟
وابتمس ابتسامة مسن يعرف
لخصمه بالانتصار ، وقال لها :
صديقت ، فانا من أنصار الفن كما
زعمت ، كما أنك أنت أيضا من
أنصاره كما يخيل إلي .

وشحكت السراء الزائفة بنشوه
حيرة ، وقالت : يبدو أننا تعارفنا
حقيقة ، ما عدا الأسماء التي تجعلنا
عن بعض ولكن عرفت من لهجات
أنك من أبناء الأقاليم الشمالي .
فأومأ لها مصدقا على كلامها .
وأخرج بطاقة باسمه من جيبه وقال
لها : أنا عصام الشريف .

وابتمست ابتسامة عريضة مغلصة
وهي تقول : أنا كوثر حسني .
وتناول البطاقة من يده وراحت
تنظر إليها باهتمام شديد ، وفجأة
قالت له : البت الكاتب المسمى
عصام الشريف أم أن هناك آخر غيرك
يحمل نفس الاسم ، ولكن لا بد أن
تكون أنت لاسي مرأت لك الكثير من
قصصك . واشترقت ابتسامتها من
جديد ، وتابعت : أنني سعيدة بك
وبمعرفتك يا أستاذ عصام ولكن
اليست لك رواية باسم « الموح
الموعد » ؟

فقال : أظنك قرأتها ولم أعجبك .
فقلت : بل بالعكس . فانا أعجبت
بها أيما أعجاب ، ولكن لسوء الحظ

لم تسعني الظروف لقراءة غيرها
بعدها .

وانصرفا عن الحلقة فلما وكأتس
الموسيقى والرقصات تاتيهما كالهمس
الناعم فطري حديثهما وتطرب
كلاهما وراح كل منهما يثرثر دون
انصات لحديث وكأنهما على
سباق في الحديث . وأحسا أنهما
انارا اتبناه الجالسين بجانبهما ، حتى
أن عجوزا بيضاء الشعر كانت تجلس
أمامهما ، التفتت إلى وراء وقالت
بهمس خفيف : بالامكان أن نتحدثنا
في الخارج ، أو نتصتا إلى ما يدور
هنا .

ولهما صمت باسم . . وتطلع كل
منهما في عيني الآخر ، وهمس هذه
المررة في أذنها : أظن أن من الأحسن أن
نغادر المكان كما قالت هذه العجوز
الذكية .

سعدت ، كما أنك أنت أيضا من
أنصاره كما يخيل إلي .
وشحكت السراء الزائفة بنشوه
حيرة ، وقالت : يبدو أننا تعارفنا
حقيقة ، ما عدا الأسماء التي تجعلنا
عن بعض ولكن عرفت من لهجات
أنك من أبناء الأقاليم الشمالي .
فأومأ لها مصدقا على كلامها .
وأخرج بطاقة باسمه من جيبه وقال
لها : أنا عصام الشريف .
وابتمست ابتسامة عريضة مغلصة
وهي تقول : أنا كوثر حسني .
وتناول البطاقة من يده وراحت
تنظر إليها باهتمام شديد ، وفجأة
قالت له : البت الكاتب المسمى
عصام الشريف أم أن هناك آخر غيرك
يحمل نفس الاسم ، ولكن لا بد أن
تكون أنت لاسي مرأت لك الكثير من
قصصك . واشترقت ابتسامتها من
جديد ، وتابعت : أنني سعيدة بك
وبمعرفتك يا أستاذ عصام ولكن
اليست لك رواية باسم « الموح
الموعد » ؟

فقال : أظنك قرأتها ولم أعجبك .
فقلت : بل بالعكس . فانا أعجبت
بها أيما أعجاب ، ولكن لسوء الحظ
لم تسعني الظروف لقراءة غيرها
بعدها .
وانصرفا عن الحلقة فلما وكأتس
الموسيقى والرقصات تاتيهما كالهمس
الناعم فطري حديثهما وتطرب
كلاهما وراح كل منهما يثرثر دون
انصات لحديث وكأنهما على
سباق في الحديث . وأحسا أنهما
انارا اتبناه الجالسين بجانبهما ، حتى
أن عجوزا بيضاء الشعر كانت تجلس
أمامهما ، التفتت إلى وراء وقالت
بهمس خفيف : بالامكان أن نتحدثنا
في الخارج ، أو نتصتا إلى ما يدور
هنا .
ولهما صمت باسم . . وتطلع كل
منهما في عيني الآخر ، وهمس هذه
المررة في أذنها : أظن أن من الأحسن أن
نغادر المكان كما قالت هذه العجوز
الذكية .

سعدت ، كما أنك أنت أيضا من
أنصاره كما يخيل إلي .
وشحكت السراء الزائفة بنشوه
حيرة ، وقالت : يبدو أننا تعارفنا
حقيقة ، ما عدا الأسماء التي تجعلنا
عن بعض ولكن عرفت من لهجات
أنك من أبناء الأقاليم الشمالي .
فأومأ لها مصدقا على كلامها .
وأخرج بطاقة باسمه من جيبه وقال
لها : أنا عصام الشريف .
وابتمست ابتسامة عريضة مغلصة
وهي تقول : أنا كوثر حسني .
وتناول البطاقة من يده وراحت
تنظر إليها باهتمام شديد ، وفجأة
قالت له : البت الكاتب المسمى
عصام الشريف أم أن هناك آخر غيرك
يحمل نفس الاسم ، ولكن لا بد أن
تكون أنت لاسي مرأت لك الكثير من
قصصك . واشترقت ابتسامتها من
جديد ، وتابعت : أنني سعيدة بك
وبمعرفتك يا أستاذ عصام ولكن
اليست لك رواية باسم « الموح
الموعد » ؟

تنظر إلى عصام : لقد جاء دورك
يا كوثر .

وغادرت كوثر جاراها ، وهزعت
نخعي وراء الستارة استعدادا
لظهورها على المسرح ، وراح عصام
يرقب الستارة باهتمام بالغ وينتظر
أن تتفتح من حديد على صورة كوثر
وعلى اللحن الذي ستعزفه ، وانفتح
الستار ، وعلا التصفيق . . وظهرت
كوثر وراء البيانو الأسود الكبير بثوب
أزرق هفها لبسته حين كانت
تستعد . وبدأت تعزف . . ولم يدر
عصام إلا أن كوثر هي التي تعرف ، أو
لأن اللحن نفسه ساحرا جميلا ، شعر
بهذه النشوة الطليقة تجتاح مشاعره
وأحاسيسه وصعد لها مع الصفيق
.. وخيل إليه أنها تسمع تصفيقه
دون الصفيق جميعا حين راحت
تنحي وتبسم للجميع . . وحسب
كذلك أن الإبتسامة أيضا له وحده .
وشعر بسعادة حلوة تدفغ قلبه .
وجعل يرقب عودتها إليه في أسراع
حاطر ووجيف قلب ، وانتهت من
دعته صورة وحده المائلة التي كان
يها وانطوت مع هذه اللحظة السريعة
الحالة جميع الأمل ومنفصات أيامه .

ما أسرع ما ذهبت إليه نفسه في
تعليل الأمور . أكان ينتظر بالفصل
لحظة كهذه لتذهب عنه بعض ما
نقاسي ؟ أم أنه كان ينتظر كوثر
بها نادلت وكأنه على موعد معها ؟
ولم يدر جواب حيرته ، وكل ما عرف
أنه رحب بها حين عادت إليه ثانية
ترحبيا طويلا ، وأشاد بعزفها .

وحرجا من القاعة وانضموا إلى
الجموع الزاحفة في الشارع الطويل .
كالصمت وحده هو الذي جمعهما
وهما يسيران جنباً إلى جنب ، ولكن
الصمت نفسه صاق بينهما فالتفت
مطلقا عند أول نظرة منه إليها . .
فراحت تقول ، والابتسامة المشرقة
ما تزال ترسم طابع الحلاوة على
وجهها ، أنها يوم مشهود في حياتي .
أقبل أناسا طائعا تمتعت لقاءه وطالما
فراحت له ثم أصبحين نتاج في الحلقة

السوية التي يتيمها شباب الجامعات من كل عام ، ما يجعل الناس يصفقون له طويلا . أتتسبي سعيده جسدا يا استاذ عصام .

ونظر اليها عصام نظرة لها كثر من معنى واحد ، وقال لها متعبتا : وأنا سعيد ايضا بلقاءك وسرور الناس من عزك الرائع ، ولعمري كان عرك اليوم اروع شيء سمعته في حياتي . واطرقت كوتر خجلا عندما سمعت عبارته الاحيرة واصطبغت وحتاسها بحمرة وردية اللون استطاع ان يراها بكل وضوح . كانا قد وصلتا عند اول كوبرى قصر النيل ، ولم يفتنا الى مسيرهما الطويل ابدا من الجامعة الامريكية الى هنا . ونظرت كوتر الى السيارات المارقة والى الجموع المتراخمة وقالت لعصام فجأة وهو ما يزال مفكرا بالسعادة التي هبطت عليه فجأة من السماء وبدون استئذان علي ان اعود الى البيت . . ساركبه الاوتوبيس من هنا .

وقبل ان تهد يدهما لمصاحبه وتوديعه فطنت الى امر ، ففتحت حشا محفلة بيدها واخرجت منها بطاقة دعوة لحفلة موسيقية غنائية في نفس البغاه بالجامعة وينفس الموعد كذلك . . وقالت له : خذ هذه البطاقة لحفلة الفد وستلتقي هناك باذن الله . . نفس المكان الذي التقينا فيه اليوم بجانب العمود الرخامي .

تاول الطاقة من يدها متعجبا ، وقال لها : لا يجوز لي ان احوز شرف توصيتك لمنزلك يا انة كوتر ملدى حديث يتعلق بك . . وكل ما اختاره ان تكون لحظة اليوم السعيدة قد تركت في نفسي رغبة لكتابة قصة .

قالت وهي تمد يدها تصافحه : آمل ان اقرأ القصة قريبا . والان الى اللقاء ، غدا في نفس المكان والبياد . ولم تنتظر منه جوابا وفي مثل لمح البرق كانت تندس في اول اوتوبيس يصل اليها وتغيب عنه وتختفي . وعاد ينظر حوالياه في حلم هو ام في حقيقة . . لم تكن قد خلقت وراءها

.. رى عمه مرسفه رائحه وضاهه سيرة سرحه لغاه حمى في لعد .

امضى اسبوع حلوه كانت مملوءة بالغلب والاحنان . . مشى طويلا فى شارع سليمان باشا ، وكان يسمع ابنا يسير اصوات الموسيقى تنبعث في شجي للبدد وكان سمعه لم يبعد يردد له سوى ما سمع منذ ساعته واكثر . وبدأ يفكر مع خيوط الصباح الثاني ييشالو قصة جديدة بطلتها سمراء ، فانتبه اسمها كوتر تجيد العرف على لبياتو وتنقن اقباس حروف مورارات على الانغام في سحر وعدوية مدعولة . وصل الى ما كان يبحث عنه . الذى بالوحي الذي الهمه فقه . وقد كان بالفعل يبحث عنها . . عن كوتر ووجدتها في صدفه حلوه . وكانه وانما على معاد .

واسو الموعد سلفا كما فعل بالاسي ، ودحس مامسة « اوت » اسدا . . في حشمة ريفر .

الى بهاديه . . جلوس ويصر . . بجبهه دوق كل من كوتر لا سدا . . ميكوه هي الاخرى .

ومضت الساعة بسطه ممل ، وابدأت الحفلة ، وتمالت الموسيقى . والمقعد الخالي بجانبه يحكي ماساة الحظف بالوعد . وظل لا يمل بتطلع بين آن واخر الى الخلف ، وينطسر الى الباب لملها تكون قادمة .

واسرعت الدقائق في تلاحق اثر بعضها . وكاد يفقد الامل تمامسا بحضورها . الا ان فتاة ثيقة طويلة تقدمت منه وعلى امرها ارتسمت ابسامة بلهائه . انحنيت نحوه باحترام جليل وهيمت في اذنه : انت الاستاذ عصام . اليس كذلك ؟

كانت نفس الفتاة التي قابلها بالاسي حينما طلعت لكوتر عن قرب موعد عزفها ساعة كانت تجلس الى جانبه . يوما لها يراسه دون ان ينطق بكلمة في

الوقت الذي كانت الفتاة تترك في يده رسالة مطوية وتغيب عن عينيه . احسن ان الرسالة من كوتر ولم يخب طنه او تكذب احاسيسه ، فخللا نص العلاف نظر الى التوقيع بلهفة وحين اطمن الى لاسم المشرق يديسل الرسالة عاد الى الكلمات من اولها وراح يقرأ :

« ... عزيزي الاستاذ عصام . اسكر سعادة حسنها لي من حب لا مري . . فلماؤك بالامسكال لي بمثابة أمل جديد للاستمرار في الحياة . . امضيت ليلتي سعيدة حاله . . بفر . . اسرح مد الصباح الى قياك نولا ان موعدا كان فيني السادسة مساء . . ولو انني اعرف مكانك لجئت اليك ضاربة ببوعسد المساء عرض الحائط . . ولكن انتظاري للنساء ارهني منك ومن مقابلتك . .

لا تحقني علي . . لقد خفت ان اتكك لاني سوف لا احتمل بعد ذلك بعدك . ثم القعة التي فكرت بكتابتها عنى ، ورسك ان اكون بطلها قد وضعت لي انني لست في حياتك سوى لحظة عابرة مرت وانقضت . . وانا طموحه جدا . . لا ارد ان اكون لحظة عابرة في حياتك . . ولهذا لم احضر للموعد . انا اعلم انني ماسبب لسك بعض الالم . . ولكنه لن يلبث ان يسرول بعد ان تكتب القصة وتذهب عن نفسك بعض الضاء . قبل ان اغضب جفني السارحة فبات يدي وانامي في نفس الوضع الذي تمسكت به بك يدي . . وحملت حاما لذيذا .

آمل ان السعادة ، وارجو لسك الهناء . المخلصة - كوتر . . . وطوى « عصام » الرسالة فسى جيبه ، وخرج من القاعة مكتئبا . . واطلق الى الشارع . . نفس الشارع الذي مشى فيه بالامس مع « كوتر » وراح يفكر بولادة القصة . . قصه جديدة ، ولكن اسم البطلة لن يكون « كوتر » بحال من الاحوال .

القاهرة عدنان الداعوق

قصّة أميرة منسية

مهدة الى صغوان قنسي

وذلك الشجاع الذي يدعوهُ : بالحب .
المتقهقر في ساحات مسرحك الأرضي ..
ان ناقوساً يقرع - عندئذ - بهوادة ..
والباريق نحاسية عطيفة .. لا جلي
تسكب الاسى رذاذاً راعشاً ..
وتصلي - بقية - في عمّة الليالي ..

اواه .. انتحر الشيد ..
وعما قليل يرتحل في التمشي الزجاجي ،
تخاذ الحب المقهور ،
قائلاً لللاعب الصياء المنتشر : - وداما
ويتقدم ملاك مقعم ، قاسي التطرات
حاملاً بكنا يديه كأس الهداب ،
ويفتح ابواب عريتك الموصدة ..
اسها الباحنة عن (ميداس)

ذاك الذي يحيل الحب ذهباً .. بلا عياء
فمن يوحى قلباً تصبحين تمثال شحوب
ون يصره نسيان يوسج كن سى ..
وهذا الأربع المندى بالنجوم ..
ليس وسعه حتى ان يقول ضاحكاً :
- سوف اعود
ليس يوسعه ان من اعنه واحده
لا تكت اسهب الى الابد ..

اميرتي : ليس ثمة اشد قساوة
من ذلك المساء المتشح بحزن شتائي
فيما تهمسين : - لم اجد (ميداس)
وحينما تبحثين عني في الدروب ،
ساظل افتي تمثالك الشاحب ..
اينها الموصلة : - عد الي ..
وادفن قلبي حياً وسط الصباب ..
من اجل كلمة يدعوها : الكرامة ،
ان امطار النسيان تهمر دون توقف ،
لكنني ساظل اغني .. حتى الابد
تمثال اميرة .. منسية !

دعشق

خطبون الشبهة

سوف تموت الاغنية الزهرية
المفعمة برغبة منهدة ، ذات ليل شتائي
ويهطل الحزن رذاذاً مثل دماء
ضارباً اجنحة المساء الاكثر سواداً
من قلب سندبانة محطمة ! ..
عندما تفرغ الاجراس الزجاجية ...
للأميرة ذات العينين الشبيهتين بأقمار المراقب
حيث القوموس يضع بالنسوة ،
ايه .. اينها المتفتحة كزهرة عباد الشمس ،
ذات مساء وانا اجوب الضباب المسافر
رايت عريتك تسوط النجوم ...
يا اميرة ماردة الشحوب ...
حتى اللحظة والريح تدق النافذة الخضراء ،
ابحث عن عظام الحب بلا مسرة .

الحرر ح صوبه عمر المدي
تعب عريك من امير ..
في الشارع الخالي ، اينها المسطحة ...
هل تسمعين اغنية الحب المختصر ؟
منسوجة مثل نشيد جنائزي ...
توصدين دونه الابواب ، اينها المتوحدة
وفيما بعد تتحطم اجنحة الغرب الثلجية
الفارغ يقبضته باب عريك المسحور
ذاك الذي توشك عيناه ان يهتما
بهمهمه دالته - ليس لك ميداس .
وعود ، فواسه بلنه سكي النهار
ضارباً بسيف سخطه الاسطوري ،
توبع زهرة الحب المتأقّة !

احمل الي المتجدد التصال ..
عندما يسمع فطرات الدمع المنهمر ..
ذلك الخريف المرتحل بلا تشيد
وبسأل - بعثة - يشفقني المرتجفين
ساخراً بتنهيده بالغة الشحوب :
اينها الاميرة التي لا تعشق السهاد
هل لا زلت تبحثين عن (ميداس) ؟
وتلك العربية الموصدة ان ؟

خرج عن سنة الحياة ، فاستعصم بقديمه ، واتخذها أسما
بنى عليه قصر تجنده ، فارتضاه لنفسه ودعا إليه الناس
نقال : « للعرب عصرهم ولنا عصرنا ، ولهم آدابهم وأخلاقهم
وحاجاتهم وعلمهم ، ولنا آدابنا وحاجتنا وعلمنا »
ولذلك لا يسعنا أن نقر من يرمعون أن شعر
الخيال شعر مصنوع على نحو ما يوصف شعر التكلف
المطوى على الصناعة اللغوية ، لا معنى فيه ولا غاية ، فهو
أن عمد إلى الصناعة ، وأنها محكمة النسخ من صميم
الخلق الشعري ، فمطلق شعره هو الفن لخلق الصور
الجميلة التي تعتبر غاية في نفسها ، وليس مجرد وسيلة
للتعبير عن المشاعر الخاصة والأفكار السياسية
والاجتماعية ، والأخلاقية ، ومرد هذا كله إلى أنه شاعر
الثقافة الشاملة ، شاعر العقل والشعور ، فهو في نظمه
يتفرق تفرقا في الماء على الحصياء في الجنة الفيحاء ، بأفكار
رائقة وخواطر متسلسلة ، متطورة ، منسقة لخيال بشعر
قصصي جزل وتصوير بارع ، فهو من الهوائيات والأصداء
التي تسمعها الأذان ، والصور التي تراها العين ، إلى صور
وأشباح تبرز للخيال وتمثل للذهن مستكملة أسباب
وجودها الموضوعي في الخارج عن الشاعر .



شاعرية خليل مطران

بقلم عيسى مخائيل ساميا

ربما لم يحس في شعره موجات من الوجدان تدب
من أعماق جو من الطف والحنان ، ففي كل بيت
شعري رقة ، وفي كل كلمة جرس تؤلف لحنًا طروبًا يملأ
الروح حنايا ، من ذلك قوله :

مهدى به حبه حرد
من حبه حرد
من حبه حرد
من حبه حرد

من حبه حرد
من حبه حرد
من حبه حرد
من حبه حرد

ونحن نرى فيما يتضح لنا من شعره ، أنه شاعر وصاف
ماهر ، ومصور مبدع لثق ، يتناول في وصفه العنويات
والماديات ، ويتلو عليك من آيات بيانه نفحات رضية ، وهذا
وصفه للفلاح المبكر :

حرسه والعلاج في التيسير
لهبه السائم الأبيض العير
منق الدار منبدا لحره الحرار
سحك البب أو لاني الطيور

من حبه حرد
من حبه حرد
من حبه حرد
من حبه حرد

والناظر في ديوانه يرى أنه جمع في شعره عدا ما ذكرناه
الحب والإلم والتاريخ والإجماع والوصف والتصوير
والموسيقى وهذا لحن من الحانته قال :

سحب في الطريق مصومة الخفى وللهدب شبه ظل مديد
رما نهدا الرشيق وقد تمي مسودا رمانة بالقصيد

وهو إلى جانب ما تقدم فقد طرق أبوابا جديدة ، وانطلق
في مسالك لم يسلكها أحد من قبله ، ولست أعرض عليك
قصيدة « الجنين الشهيد » لتبين ما فيها من الشاعرية

الشعر فيه سحره ، فيها الفد ، فيه
وشعورا ، فتجري على أسلاك اللسان
، عجمه سيم يمدل بارد في رجاء ،
أنفس ويرتاح إليها الخاطر ، وتفرح له أساور الوجع
عن بسمة رضية ، فتترأخي الأعصاب والسكر العذبة لصفرة
النفحات الروحية ، تستغزه إلى حياة الجد والاندفاع إلى
السور والرممة ، أو تبث فيه أنه حزن والم على حبيب
بعيد أو مجد مفقود ، فتضي فيه الحامسة وتحبي فيه
الدكرات ، أو تنفتح فيه روح رقة وحنين إلى حبيبته
هي عروس آماله ، يمشي قدما إلى الحياة المثلى ، وهدفه
رقبه في الرمة والمحد والتعرف إلى الجمال والاستمتاع به .

ولا ريب أن الشعر قادة الأمة ، ويعاونه النهضة ومثيرو
الهمم ، والأمة التي تفقد شعراءها تفقد خصائص حماسها
ونفستها وشعورها . وما من أمة إلا ولها شعراؤها
الترنمون بمآثرها ، والباحثون فيها حياة تتجدد بتجدد
الألحان والفكر والألوان ، وتسير سير المطمئن إلى غابتها .
وهذه الإقدام والسور .

فالشاعر بوق التجدد النافخ فيه الحانته ، بإيقاع حنون
ربيع . على أوتار القلب الواعي ، فخليل مطران هو أحد
أولئك القادة ، فهو شاعر ملأ أهابه الشاعرية ، قد طبع
عليها ، ودرك من سحر موسيقاها ما أدرك ، فاطلق في
مسحة الزمن نعمة استنساها الدوق ولشدت الأذان ،
واستنهلها اللسان وتعمها العقل ، وهو في كل ذلك ما

القدرة والصورة البديعة والتلاعب بالعواطف والمشاعر ، ولا يرونيته الحائلة .

وأما تحديد في الشعر فقد قال فيه الدكتور محمد مدور : « هو ذلك فان الإجماع يكاد يتعقد على أن خليل مطران يعتبر رائداً للعدسة الجديدة في الشعر العربي المعاصر (١) »

وقال فيه الدكتور طه حسين : « مطران نازح على الشعر القديم ، ناهض مع المجددين ، وهو قد سلك طريق القدماء ، فلم تعجبه ، فأعرض عن الشعر ، ثم اضطر فعاد إليه وحاول أن يعود مجدداً لا مقلداً ، وهو سمى بابه بعرض عليك في ديوانه شيئاً من شعره القديم ، فكتب مقدار ما وصل إليه من التجديد ، وهو متواضع لا يزعم أنه بلغ من التجديد ما يريد ، وإنما يترك للذين سيأتون بعده (٢) » (٣) وتراه يحمل ثراء التجديد مع المحافظة على اللغة وقواعدها ، ويتشجع المجددين أن في اللغة مع الاحتفاظ بأسلوها وأصليها ، وإن في الشعر مع الاحتفاظ بمعوده وقد قال : « أريد ألا اعتد لنفسي وبالأحرى إلى غيري ، أن هذا وذلك من أنواع البيان غير ميسور الآن في اللغة التي كانت - وما أجدها أن تبقى - أم اللسان وأشرف الغلب كما تقول متباينين ، أريد أن أستطيع - ورس - دقيق وجليل من معاني النفس ، اتصفاً كان أم - فساد - وهذا لا بد لنا من السؤال - هل -

أرس كما أنه جواده - ولا -
أبراهيم شاعر النيل يتكلم - قال -
الذين خرجوا من أفق التقليد ، وصعدوا فوق العبد -
أوسعوا بسدور الشعر العربي -
فيه لتقصص وتصوير الحوادث وطوفوا ببرد وفانس
اتاريخ ، فتع بدلك فصحا جديداً شن فيه الفارة على
أهل الحفاظ والنمسيك » ويقول فيه أحمد شوقي أمير
شعراء عصره : « انه المؤلف بين أسلوب الأهرنج في نظم
الشعر وبين نهج العرب » .

وتشجى أقوال الأدباء به ، فتجد جملة صالحة شهدت للحليل بعثت جديد في الأدب واليك ما قال أحمد الشايب « إذا كان لحافظ سرعة البديهة وحلاوة النفس وصفاء العبارة وترديد آمال مصر وآلامها ، كان لشوقي براعة الفناء وقوة الأسلوب وحسن التصوير ، وإن لمطران صحة الفكر وحمدة القصيدة ، وصدق النظرة والثقافة الشاملة ، وسماحة الطبع وسمو الأخلاق ، ومعنى هذا أن مطران ليس شاعراً فقط أو هو شاعر من هذا الطراز المثقف ، هو عالم وأديب ، صياغة بديعة وشعور صادق وخيال عظام

وأفكار سديدة . فإذا التمسيت عند حافظ وشوقي الجمال الفني فالتمسته عند مطران والتمس مع السذجة العقلية وغذاء الفكر والعاطفة ، وغذاء النفس جمعاء (٤) »

وما دنا نسوق شهادات أدباء العصر بمطران ، والأقوال لا تكثر إلا بين كان على جانب من الإنسار المعجب والشيء الجديد ، فتبلغ إليه الأنظار وتنسبه لإدبه الأفكار ، وليس من الغفل في شيء ، أن تغفل رأي الصيرفي وقد قال : « كان خليل مطران منذ خمسين عاماً وتروا جديداً في قيادة الشعر العربي ، استطاع أن يبتدع فيه انواتاً جديدة لم يكن له به سابق مسند ، وقد استطاع الخليل - رغم البيئة والعصر - أن يوجه لنظر إلى طريقتهم ، وأن يجذب إلى هذه الطريقة المشعل الذي حمله ، ولئن اقترن اسم الخليل زماناً طويلاً باسمي رعيين من زعماء الشعر العربي وقتئذ ، هما شوقي وحافظ ، فالخليل كان متفرداً عنهما بطريقته ، كما كان لكل منهما نهجه ... فلقد أخذ حافظ يضرب على وتر الوطنية المصرية زمناً ، وأخذ شوقي يدون أحداث الشرق ويسجلها ويعرب عن آلام الشرق وأمرأحة بينما كان الخليل يبني للشعر الحديث اسمه ويضع للساكنين على دونه الصوي (٥) »

فكانت يرى مما تقدم أي رجل كان خليل مطران وأي شاعر محمد مجد . حدم الآداب فرد في تراثه ، وأدخل عليه صوراً وأخيلة والأنا ما عرسمها من قبل ، وقد سجد - في - دوره المبدع وعصوده المعاصرة ،
أبراهيم شاعر النيل يتكلم - قال -
الذين خرجوا من أفق التقليد ، وصعدوا فوق العبد -
أوسعوا بسدور الشعر العربي -
فيه لتقصص وتصوير الحوادث وطوفوا ببرد وفانس
اتاريخ ، فتع بدلك فصحا جديداً شن فيه الفارة على
أهل الحفاظ والنمسيك » ويقول فيه أحمد شوقي أمير
شعراء عصره : « انه المؤلف بين أسلوب الأهرنج في نظم
الشعر وبين نهج العرب » .
وتشجى أقوال الأدباء به ، فتجد جملة صالحة شهدت
للحليل بعثت جديد في الأدب واليك ما قال أحمد الشايب
« إذا كان لحافظ سرعة البديهة وحلاوة النفس وصفاء
العبارة وترديد آمال مصر وآلامها ، كان لشوقي براعة
الفناء وقوة الأسلوب وحسن التصوير ، وإن لمطران صحة
الفكر وحمدة القصيدة ، وصدق النظرة والثقافة الشاملة ،
وسماحة الطبع وسمو الأخلاق ، ومعنى هذا أن مطران
ليس شاعراً فقط أو هو شاعر من هذا الطراز المثقف ، هو
عالم وأديب ، صياغة بديعة وشعور صادق وخيال عظام

ما كانت الحساء لنزوع سترها - أو أن في هذي الجمع وحسلاً

عيسى مخايل ساي

(١) محاضرات من خليل مطران سنة ١٩٢٥

(٢) طه حسين : حافظ وشوقي ص ١٧

(٣) المقطع مايو سنة ١٩٣٦ ص ٦١١

(٤) المقطع عند أبريل سنة ١٩٢٧ ص ٢٤٧

شعب بلاد ارض

والهول يبدو .. فوق ما يبدو
اعصارها كالسوت تحسد
في كل قلب هام مبتعد
نرنو ليوم الشار .. والحد
تدوي .. فلا عطر .. ولا درر
اخبارنا حد راعنا البعد
فانظر ليالك ، مسابه وجد
ونلوم هنداً .. أن بكت هند ؟

تيجان تاريخ لنا مجسد
الحق جندا .. يوم لا جند
والفجر يشدو حينما نشدو
ما كان بحث .. لا ، لا خلد

يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..

سيل .. وينخر عظمهم برد
بالتار .. يتبع برقه الرعد
تلارض .. مهمما عربد القيد
نارا مقدسة لها وقد
لا الليل يقصيهما ولا اللحد
ملكل سيف قاطع رعد
رجلاه في سياره - عود
ان الرجوع .. والحق والود

صالح صبحي

يا هند .. ان الخطب يشتد
والريح عاصفة مرمجسة
والنار لامحة ... لها لهب
والقدس مد سلبت مراتها
ناح التراب على خماله
بحر عسه سمه غلب
منها قلوب الصخر باكية
هذا الذي يبكي انصدده

كنا - سنصبح مثلما كنا -
مربا ... يهاب الدهر سطوتا
والشمس تملو عندما تملو
لولا فلسطين السي ذهبت

يا تكبه سي ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..
يا شعب بلاد ارض ..

تسما باهل الارض يجرفهم
بالشهاده من وطني
لا يبد من يوم تصود به
ما هان جرح المجيد ان به
العودة الكبرى سنبرهما

يا هند لا تبكي مراتها
ولكل مغرب - وان تعبت
سنعود للاوطان يا هند

الكويك

اقبال ونظريته في الفن

بغلم ممتاز حسن

هو اقبال في ٢١ أبريل من كس عمام بكسرى
سرهه العليوف محمد اقبال كابل اوس من سدي
وحوب ، سسي دولة الباكستان لسطيع الباكستانيون
حيث تكفوا حينهم وفق عالندهم المسة والتفاسه .
وهد سسي الباكستانيون هذه الفكرة ، كرسوا جهودهم
لجمعها . وبعد ان كات جميعا راود حين الشاعر اصحب
جمعه واقامه ميموسه بعد ان خضلى لها الزعماء والعاده .

شخصيته

ولد اقبال في ٢٢ فبراير ١٨٧٥ في سديكوت بالحداب
من سره موسطه انجل بوجت من كسبر . ونعى تعليمه
الابتدائي في كتاب القرية سنه في ذلك شان جميع اطفال
ذلك العهد . ثم انتقل منه الى مدرسة البعثة الاسكتلندية
حيث ظهرت مواهبه وتجلت عقيدته . ومنها ذهب الى كلية
الحكومة بالاهور حيث اصبح اثيرا لدى المستشرق المعروف
السير توماس ارنولد الذي كان يدرس فيها . بوق همام
١٩٠٠ عاده ولاده الى الخارج حسب سسي بوجت
اولا في جامعة كمبرج ثم في باريس وهيد
حيث واصل ابائنه ، ونال درجة دكتوراه . سنة ١٩٠٥
جامعة ميونيخ . وفي ١٩٠٨ عاد الى وطنه بعد
والادب الانكسرى في كلية العدمه . سنة ١٩١٠
يعارس مهنة المحاماة .

ولم يكتف اقبال بشاطفه في ميدان الفلسفه والتفسير
والقضاء وحسب بل اندمج في الحياة السياسية اندمجا
كبير جعله مثار اعجاب العالم ، فقد كان عضوا في المجلس
التشريعي بالبنجاب مدة ثلاث سنوات . وفي عامي ١٩٢١
و ١٩٢٣ اشترك في مؤتمر المائدة المستديرة الذي انعقد في
لندن بقصد وضع دستور لشبه القارة الهنديه الباكستانية
وفي ١٩٣٢ انتخب رئيسا لحزب الرابطة الإسلامية لعموم
الهند .

وقد عرف اقبال بأنه « الاب الروحي لباكستان » كما
عرف القائد الاعظم محمد علي جناح بأنه « ابو الباكستان »
وكما كان الاثنان صديقين حميمين فقد ربط التاريخ بين
اسميهما برابط متين ، فاقبال هو الذي فكر في انشاء
باكستان وجناح هو الذي نفذ فكرته .

افكاره وفلسفته

لم يكن اقبال شاعرا خياليا يعرق في الخيال العاطفي
ويقف عند هذا الحد ، بل كان انسانا يحس بما يتناجب في
صدره من ثروة على الضموع في شتى صورته . وهذه
الثورة هي التي رسمت امامه سبيلا واضحا يسلكه في اداء

رسالته التي تلخص في رفع قيمة الفرد في نظر نفسه حتى
يرفع بذلك شان الامة بأسرها .

والواقع ان اقبال قد بالغ في تصوير الانسان كمرد
يؤمن بفردية ويناضل من اجل كرامته دون ان يعفل ابدا
ان هذا الفرد المستقل هو جزء لا يتجزأ من البشرية . وكان
اقبال يريد للفرد ان يكون كاملا في حد ذاته لا ان يقف في
ذات خاتمه . ولقد اكثر اقبال من ترديد هذه النظرية في
اشعاره وكتابات ، وكثيرا ما كان يبشر بانتصار الانسان في
المعركة التي يخوضها في سبيل اصلاح العالم .

هذه النظرية الانسانية الواسعة هي التي جعلت مسن
فلسفة اقبال رسالة اخوة بين البشر وهي التي جعلت
اقبال عدوا للروح الطائفية البغيضة التي تنزع الى تحويل
العالم الى شيع متخاصمة ، وهي التي نصبت منه جنديا
باسلا يحارب السيطرة بشتى صورها . وقد قال في إحدى
قصائده .

لم ابق في هذا الوجود سمادة كمودة الانسان للانسان

نظريته في الفن

منذ ان اخذ الانسان يفكر في الفن نشأت اكثر من نظرية
احدة بصدد المهمة التي خلق من اجلها . كان هناك اولئك
الذين يقولون يجب ان يترك الفن ومعه : اي الفن للفن ؛
يجب ان لا يلبس له ثمة هدف معين سوى اثارة اعصاب
عمره . من ناحية اخرى كان هنالك الذين
يعتقدون ان الفن ليس هدفا بحد ذاته ،
بل انما هو وسيلة لنيل ما على ماله من مستوى ثمة

والفن في رائي هؤلاء جيد او رديء حسبما اذا كان لنا
ام لا . بينما هو في رأي اولئك يعتبر جيدا او رديئا ، حسبما
يفعل او يخفق في ما يفعل . ويعتمد القائلون بنظرية الفن
للفن في حجتهم على ان عمل الفن هو في النجاح السدي
تستخدم فيه واسطة التعبير في معالجة الموضوع ، بحيث
تتوقف على طبيعة الموضوع نفسه او التأثير الذي يمكن
بنتجه العمل الفني ك مجموع في الميدان الاجتماعي والاخلاقي ،
وان الفن في نظر ممثلي هذه المدرسة هو كما قال اوسكار
وايلد ، ليس اخلاقيا او غير اخلاقي بل نابع من الفريزة .
اما اولئك الذين لا ينتمون الى مدرسة الفن للفن فانهم لا
يتكروا ، وهم في الحقيقة لا يستطيعون انكار الطريقة التي
يستخدم بواسطتها التعبير في انتاج العمل الفني ، بل ان
الفن ينبغي ان يكون فنا جيدا قبل ان يستطيع ان يامل في
احداث اي تأثير حيدا كان ام رديئا . والقضية لا تقف عند
حد ان يكون الفن جيدا وحسب ، وانما هناك قضية
الهدف الذي يرمي اليه الفن ، والفكرة التي يدور لها والقيم
الاخلاقية التي ينشرها ويبشر بها ، وهي قضية هامة
جدا . فلقد حقق فن الرسم الزيتي الفرنسي في القرن
الثامن عشر مستوى رفيعا من الابداع الفني . كما ان مدرسة
« الكوميدي ديستوريشن » في انكلترا كانت بعيدة النظر .

ولكن كلاهما عكسا وشحما اتصالات عصرهما ، ويجب ان يحكم عليهما وفق الاسس الاخلاقية . اذ ان من المستحيل ان يترك الفن ومصيره . وهو لا يستطيع كبير عمن عصره الانسانية ان يتصلع عن السلوك الانساني ، ولا يتخلى عن ثم ان يكون عاجزا عن ان يكون له مفرى أخلاقي وفق الحقيقة افضل الفن هو رغبتة الزائدة في سبك الافئاع وتوجيه المواهب الانسانية .

وليس ثمة صعوبة في معرفة أين يقف الفيلسوف محمد اوس من هذه القضية . ذلك انه صاحب عصره معرومة في ما يتعلق بطبيعة الفن ومهمته . كما انه صاحب نظريات محددة في ما يتعلق بالاحلاق والدين والمصير النهائي للجنس البشري . والفن في رايه ليس ظاهرا نلقائيه لفرقة اللعب بل نشاط خلاق من ارفع طبقة يتوقف على موهبة الفنان بكاملها في مهمته . ولما ان يجب ان يمنح عمله دم حياته . وقد قال في ذلك : « ان كل سطر اكتبه هو نطرة من دمي » اما طريقة الخلق والابداع فهي مع ذلك طريقة سهلة كما قال : « مئات البالي المضطربة ، ومئات الاصباح العاصفة ، ومئات التدهات والحشرات ، لا بد منها لخلق بيت واحد من الشعر الممتاز » . ان طريقة الحلق الفني ليست حدثا انساني افراديا بل هي جزء من مجموع النظام العالمي . ويقول : « قال في ذلك » ان الاتحاد ليس عملا تاما . بل هو وان في طور التشكيل » . وطريقة الحلق لا تزال سائرة

وبطرق الصاعدة وردت هذه الكلمات الى بها في شرح الاساس الفلسفي لكتاب « الفن » الذي وضعه اقبال وترجمه الى الانكليزية . وفي هذه الاساس يجمع كمبرج . وفي هذه اقبال على الشخصية . والشخصية او الذاتية هي بالاساس اصل حاله من البشر . وان الشخصية تتجمع . معمر في العيش اذا حوفظ قطع على هذه الحالة . وفي ذلك يقول : « ان ما يعرض الى المحافظة على التوتر يؤدي الى جعلنا خالدين » . ثم ان فكرة الشخصية تعطينا مستوى من القيمة تحل قضية الخير والشر . وهو يقول : ان ما بقوي الشخصية هو خير وان ما يضعفها هو شر .

وفي راي اقبال . وما زلت استشهد من ذلك البيان . ان الفن والدين وعلم الاخلاق كما كتب الى نيكلسون . يجب ان يكون الحكم عليهما صادرا من نقطة الشخصية . وان موقف اقبال من هذا الموضوع مبني على وجهة النظر التي عبر عنها نبي الاسلام باستنكاره شعر امرئ القيس رغم جودة شعره من ناحية وتقديره الحار لشعر عنترة من ناحية اخرى . وهو قائم على اساس الاعتراف بالعلاقة التي توجد بين الفن وتأثيره على الشخصية الانسانية .

وقد قدم اقبال عرضا مسجوبا لنظريته عن الفن في مقدمة كتابه « شوغناي » في الطبعة المصورة من منشورات غالب . وكررها في عدة قصائد ، ومع ذلك ينبغي علينا الحصول على تصريح موجز عن فكرته ان نرجع الى مقال

كان قد كتبه في مجلة « العصر الجديد » عام ١٩١٦ . وقد جاء فيه حسب ما قاله اقبال بنفسه : « ان الهدف النهائي لجميع اوجه النشاط الانساني هي الحياة المجيدة والاخلاق القوي » . وان جميع الفنون الانسانية يجب ان تكون اقل اهمية من هذا الهدف النهائي ، وان قيمة كل شيء يجب ان تحدد اعتمادا على اهلية مروونه الحياتية . وان الفن الاسمي هو الذي يوقظ رغبتنا وقواتنا الثامنة ويشد اعصابنا لمواجهة تجارب الحياة بسالة . وان جميع الاشياء التي تؤدي الى الكسل والعفلة . ونجعلنا نغض اعيننا عن حقيقة التعوق او النوع الذي تتوقف عليه وحده الحياة هي رسالته انحطاط وموت . ولذا يجب الا يكون هناك طعم افيون في الفن . وان نظرية الفن للبر هي اختراع ذكي من اختراعات الانحطاط والتدهور لكي يبعدنا عن الحياة والقوة » .

ونحن في الحقيقة مسرورون لان نحصل على مثل هذا الصريح بقلم اقبال نفسه . ونظريته هنا هي واضحة جدا بحيث لا يمكن ان يساء فهمها ، وقد عبر عنها بقوله : « نحن لا ندع مجالاً للشك . ولذلك فليس للمرء الا ان يتقها او يرفضها » .

وهكذا نجد ان جميع آثار اقبال هي جزء من نظريته التي أعطاها في الفن . ونحن اذا استعرضنا في الواقع شعره . انه غالبا ما يعمي بعيدا الى اقصى حد من اتجاهه . ويغلب اليأس المبرر شاعرا البتة . وهو يعلمنا انه رجب لنا وان شعره ليس الا طريقة في قول ما لا نرى . لا نرى ما نحن كونه حلة خارجية ترتديها لتكدر . منصف يعبر عن فن اقبال العظيم . منصف في ما اصاب قد ابراهه نفسه مسألة ذات اهمية ثانوية . فقد كان مهتما بالدرجة الاولى بالمرء . وفي ما يخصه وبدراسة ابي كمال وهو انصاره اليها . وبهذا المعنى دعاه برناردشو بالعالن الفيلسوف وقد لخص اقبال ما اعتره رسالته في هذا البيت الشهير من الشعر :

« لقد كان مبشرا بالربيع وطارنا معردا بمنح رسائله القلبية الى العالم من عرلة قصصه » .

هكذا كانت رسالة اقبال مفعمة بالحنين الدائم والاماني اللاهائية . ولكن يجب الا ننسى ان الفن قد جاء اقبالا بصورة طبيعية ، وقد تناوله اتي كان في كفاحه الجبار . وليس ثمة في اناره فن مراقب ، بل انه لي المسجلين اس سحر فنانا عظيما يسبح ما دون قصد او دون غرض معين ، دالين وهدوء ينبغي . لا منفصلا الواحد عن الآخر ، وهما في كل جزء من اجزاء معنى للكلمة وان الجمال والخفية هما شيء واحد لا ينجزا . وهكذا فان فن اقبال قائم على الجمال والخير والحق ، وهو معناه فلسفة اقبال ونظريته في الفن التي تجلت في معظم اناره المجيدة .

ممتاز حسن

كراتشي

سنة ١١٨٣ هـ (١٧٩٦ م) ، وقد نقل جثمانه إلى النجف ،
وسمع نسفا بعد .

وقد جاء ذكر الشيخ أحمد في كثير من الكتب التاريخية
المطبوعة والمخطوطة ، فقد ذكره صاحب « نشوة السلالة »
فاطرى أدبه وانتاجه ووصفه بالنمى ، وذكره صاحب
« الروض النظر » فاطرى أدبه وانتاجه أيضا ، وقال أنه
وصل إلى رتبة عالية عند أدباء وشعراء عصره في علوم
العربية وأنه نحا منحى سيبويه ، وذكره صاحب « أعيان
الثقة » فقال أنه « كان من كبار العلماء وأئمة الإديب »
معروفا عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في علوم العربية
وأدائها . وقال عنه صاحب « الطليعة » بعد أن اطراء
ونطرى أدبه وذكر مكانته بين الإديباء والشعراء آنذاك ، أنه
« عمر كثيرا » ، وهو في خلال ذلك قوي البديهة ، سالم
الحاسة .

شعره

ومن أهم ما يمتاز به شعر الشيخ أحمد كونه تقليدي
الأغراض ، كما أن المفهوم الشعري عنده لا يخرج عن المفهوم
الذي وضعه « الأمدى » ، ويتبين لنا هذا من النظرة
الصفيقة المخلصة لشعره . ولما كان شاعرنا ذا اطلاع واسع
على علوم اللغة . فقد كان يتخو في شعره نحو شعراء العصر
أعاصير ، ما رده شكله الصبيح وأهواهم ووجد

سبب ، وخصوص بكلمة المروحة
تسكن تلك في شعر الحكمة بصورة خاصة . ولزيادة
الاطلاع على شعره من قصيدته التي مطلعها ولده ،

قوبىء وبمشاء اذا ما أسوى التوا
اد العيب احشاه بالظوى طرا
الى السجم لما أب اطاع الهوى هوا
على ان قصائده الوجدانية تختلف اختلافا قليلا عما
ذكرناه في شعر الحكمة ، فليس فيها مطاردة للكلمة الضمعة
أحيانا ، أما المعيزات الأخرى لشعره فهي مائة القصيدة
وترابط اجزائها وسلاسة المعاني أحيانا وصعوبتها أحيانا .
والميزة الوحيدة التي نجدها ممثلة في جميع شعره هي
خضوعه للقافية خضوعا أضاع عليه كثيرا من المعاني الجعيلة .
الا أن هذا لا يمنع من وضع الشيخ أحمد في منزلة كشاعر
كثير من شعراء عصره . ولغوي شهير معروف من علماء
اللغة .

ولقد كان لقوة شاعريته أسباب عدة ، منها كونه إيسر
شاعر . وكان الإديباء يتلقون مساعدا أدبية يكون لها أثر
كبير في صقل الشاعرية ، خاصة إذا كان مصفر هذه

الشاعر أحمد النحوي

بقلم علي الحسيني



هذه المقالة الموجزة أود أن اتحدث لكم عن
شاعر منسي تمام النسيان (١) ، فبالرغم
من كونه شاعرا من كبار شعراء الإديب
العراقي في القرن التاسع عشر الميلادي .
نسلم يطبع من ديوانه الكبيرين شيء يذكر ، كما لم تطبع
مخطوطته في شرح مقصورة ابن دريد . هذا الشاعر هو
الشيخ أبو الرضا أحمد بن الشيخ حسن الخطاط ، الشهير
بالنحوي ، لاطلاعه على علوم الفلسفة العربية ، والمعروف
بالشاعر ، لشاعريته وشاعرية والده الشيخ حسن .

حياته وأحواله

يتحدر الشيخ أحمد من بيت عربي حلي ٢١ . ولم نجد
في مصادر حسنا من سبى إلى
والمرجح لدينا أنه ولد في الحلة . وقد نشأ في
ومربيته هو والده الشيخ حسن الذي كان
وذا اطلاع كبير على علوم اللغة . وكان والده قد نشأ
حسب شديد للغة العربية ، فليس من العجيب أن نجد المترجم
يخو نحو والده ، فيدافع عن اللغة العربية أمام الموحاص
التركية والفارسية التي شملت العراق آنذاك .

وقد ذكر بعض المؤرخين أن شاعرنا كان يبعث حسب
اللغة العربية في نفوس أولاده وأصدقائه وأقاربه ، وكان
يساعده في ذلك أمراء الحلة آنذاك - آل عبد الجليل - الذين
أكرموا واحسنوا وفادته . وقد جاء مدحهم والثناء على
أعمالهم في كثير من قصائده .

أما استاذنا الآخر الذي نتلمذ عليه ، فهو الشيخ نصر الله
الحائري ، الذي كان من رجال اللغة والدين والأديب المعروفين
في عصره . وقد كان شاعرا يكن للحائري حبا وودا عميقين ،
حتى أنه هاجر معه إلى كربلاء . وعندما توفي الشيخ
الحائري سنة ١١٥٤ هـ (١٧٣٥ م) غادر شاعرنا كربلاء
إلى الجعب الأشرف ، حيث واصل هناك دراسته .

وفي النجف تعرف على كبار الشعراء والإديباء والعلماء .
وقد ناقشهم في شؤون الدين واللغة والأديب . وما أن مضت
مدة قليلة على تكوينه حتى عده شعراؤها وعلمائها ورجال
الدين من كبار رجالهم الإجلال .

أما وفاة المترجم ، فانه بعد أن عرف في النجف غادرها
إلى مسقط رأسه - الحلة - حيث أقام هناك حتى توفي

(١) ادكر مراد « الأديب » المراد بدواسني من الشعراء العراقيين
حيدر الطلي ومهدي السيد داود وسهيل الكير (٢) سبة إلى مدينة
الحلة الواقعة جنوب بغداد بمسافة عالية .

المساعدة والد الشاعر . ويمكن للقارئ ان يتصور مدى المساعدة والتشجيع الذي قدمه والد شاعرنا حسن الخياط اذا عرف انه شاعر معروف ولقوي ايضا ، وان الشعر في تلك المهنة كان مهنة كاتبة مهنة تدر المال .

ومن الاسباب ايضا ، صلته بامراء العhle - آل عبسد الجليل - الذين اكرموه وقمعو له التشجيع المادي والادبي وهذه الصلة نتجت عن حب الطرفين للغة العربية ودعائهما الحار عنها امام الموجات الفارسية والتركية . ونحن نجد في شعر المرحوم مدحا كثيرا لآل عبد الجليل .

ولقد كان الشيخ احمد بساجل ويطارح كبار شعراء عصره من امثال سليمان الكبير (راجع عدد نوفمبر - تشرين الثاني ١٩٥٧ من الاديب) ومحمد رضا التحوي ومحمد بن الحلقه وغيرهم . ومن شعره الوجداني الرقيق هذه الابيات التي نقتطعها من قصيدة مدح :

امام يا صيب جسد	فقد هيب لبي وجدي
ويسا برقا مري وهيبا	تريب الهيب من حد
لقد احبب لي سيارا	ديب القلب بالوسه
ويسا ساداتا هلا	رعيم ذممة الجسد
هجرتم مرميا لير يفر ..	بالبحر والصيد
من في حيككم وجندا	وساخ المني بالترسيد
فيسا وديهم نمدي	ويسا من ترعيب رودي
ببيلات مصب عكس	وعيسى ب ..
وايسم لسا كانت	جسد الدهس كره ..

وهنا هذه الابيات :

ملوا وارلوا لمتدناق
وان شاطفتم الفسنى
فاني ذلك احمل
ومما قرأته من شعره الغزلي الذي يقتتل بالوقفة والسلاسه هذه الابيات من قصيده

... ك ماليك لم تقبلي
اوحسد حيككم ليس الوري
وما ياب مجرد لو لم تكسي
ونورد للقارئ مثلا آخرًا من شعره الوجداني ، يختلف عن الابيات السالفة الذكر في سلامة المعاني ورفقتها ، وفي نبرات الموسيقى الشعرية والفكرة محور الحزن السذي يجمعهما على صعيد واحد ، ولعل هذا الانسجام من عوامل قوة شعره ومثاقته :

... هجر النوى وصمد التلاقي
وبع علي من اللى ما يباينه
لبي في المتفق قيل ان اهرق المتفق
سب داسري من مطلقين ، وعلوا
كلما رعب اربد القلب مهم
ليست شمري ايس اسقلب هم
ومن هذه الشواهد ، يتبين لنا مدى قوة شعر الشيخ احمد ، فلا عجب اذا كان من كبار شعراء عصره .

اندر الادبية ومؤلفاته

وقد خلف الشيخ احمد ، بالإضافة الى الثروة الشعرية المخطوطة كسا أخرى كان حظها من النشر حظ شعره ، اذ

لم يطبع من انتاحه الا ما نشره الادباء للاستشهاد به على شاعريته . اما مؤلفاته فهي :

- ديوانه الشعري ، ويقع في جزئين ، وقد ذكر احسد الادباء بأنه مفقود .

- حدود الفرام ومرة الانسجام ، وهو مجموعة شعرية غزلية ، ومن المؤلف عمده اطلاق عليها لتعريفها في هذا المجال . - شرح مقصورة ابن دريد .

- ارجوزة طويلة في مدح استاذه الشيخ نصر الله الحائري ، ويمكن مراجعة الكتب الادبية للاطلاع عليها .

ومن هنا يتبين لنا ان الشعر هو الغالب في نتاجه ، على ان هناك بعض الاسباب التي تدفعنا الى ترجيح وجود بعض المؤلفات النثرية الادبية او القفوية ، له . ومن هذه الاسباب اطلاعه الواسع على آداب اللغة وعلومها ، وما جاء في بعض الكتب الادبية من ان عددا من شعراء وادباء عصره ، قد تخرجوا عليه .

وعلى كل حال ، فان بعض ما بقي من شعره المتفرق في الكتب المخطوطة والطبوعة ، تشكل ، خدمة جديرة بالاعتماد للادب العربي ، وايفاء بحق شاعرنا المنسي ، وعسى ان نحقق ذلك قريبا .

الهلة - العراق

علي الحسيني

الاعباني

لابي العرج الاصعهباني

صغر حدنبا المجلد التاسع عشر

يسر دار الثقافة ان تفيذ قرائها ووكلائها وعملائها في العالم العربي ان كتاب الاعباني سم طبعه في ٢٥ مجلدا في نوفمبر القادم ١٩٦٠ وهذه النسبة ولده شهر فقط منه في آخر حزيران (يونيو) بمبلغ خصما قدره ٢٠ ٪ لكل مشترك بكتاب الاعباني

بذل الاشتراك

١٥٠ ليرة لبنانية في جميع البلاد العربية بما فيه اجور البريد لـ ٢٥ مجلدا وبطعم ٢٠ ٪ للمشترك خلال المدة المنتهية في آخر حزيران

من المجلد الواحد ٦ ليرات لبنانية

راجعوا دار الثقافة - بيروت

ص. ب. - ٥٤٣ : - تليفون ٢٠٥٦١

وعصوم وكلاء الدار

سائري اللبوسات الانيفة وبعض
الاحاحات ، ولن يكون يوم غد صورة
امسي ، ساطرد طالب السؤم ...
سانصر على الصعوبات ... وقد
اعدت لكل شيء عدته ...

— ماذا اعددت لي يا سوسو ؟
مضى علي ساعة وأنا ارتجف خوفاً
عينايا زائعتان ، رجسليها نهزان ،
فرانسي ترعد ... تص وقع دخل
غرفي وامدت يدها الي ... وانسا
اغط في نومي احام بعجيتك ، فافقت
وقد عقد اللع لساني ... تابعني
هيام كلامها وقد شرعت بحراصة
الموقف وصعوبته ، واخذت ان بعض
الشكوك تنسجها سامي .

— من هنا تساقط على الترفة
ولهله سرق من حافظة نفودي المنه
ليرة ...

— ماذا ؟؟ المثة ليرة ؟؟ انسي
المنك ياها ؟؟ هل انت جادة بما
دولين ؟؟ ام لا نوالين تهديس ...
لند جال فكري في كل شيء ما صدا
هدا يا هيام ، واستعرفت ساسات
طغر والفرح غدا ، وراينك تشاركيني
دميها . كثيرا ما يهذي الانسان باشياء
دميها ، برافة ، ... وكثيرا ما يقع
على الحقيقة ... لقد انت هذا اللص
العادر على كل شيء ... على امال
الغد ...

آه كم يحسن الانسان حين تصفحه
الحقيقة ... من اناس من يتخسده
قشله سلما للصعود ، فيدك تقدر برانه
الخاطئة ليتقدم ... ويهدم شكوكه
مسي ... ومهم من سسسي
الياس ويرضخ لاحكامه حين تجور ،
فبصمت الي الابد ...

— آه اني عاجز لا استطيع ان اعمل
شيئا في سبيل الصبر ... لقد تفوضت
كل الاسباب ، كما لا استطيع ان تصور
اللس يقض بكننا يديه على المنسبة
ليرة ... رصيدنا للعد الجائر ...

— اين حافظة نفودك ، اود ان
اتحسس مكانها فيها ؟؟

— يا للمعاجة ؟؟ ورتنين من
منه المثة ليرة .

النافذة فاذا به يهر كتفه ، ويجحظ
بعينه ويشطرب ...

كانت هيام تراقب حركاته باهتمام
شديد بعد ان استنفذت كل حيلة في
اقتاد سمر ، الا انها وقفت عندما ادار
بوجهه نحوها واصبح في محاذاتها ،
فحسبه بكلمة غير واضحة ، وتهاكت
على مؤخرة الفراش : طارقة ، تضطرب
شبابها تحت غلالها لغرمه السامه
يشاكلها الجهد والاعياء ، وكانها فقرت
بعمرها عشر سنوات الي الامام في
لحظة واحدة ، وبدا جو العرفة قائما
رغم ما تشع فيه من انوار ملاللة ...
كل شيء ينذر بوقوع كارثة ...
خصلات شعرها تساقطت على عينيها
لعمليتين ... على وجهها الشحوب

ملامح المشؤم

علاء محمود الحبيبة

الاصحاح الاول

فكرت ان اهرق قصة نشر الزمعه
— ادار سامي بوجهه وجلس كعادته
على كرسي كبير في الدار غرب المذبايح
قلقا تم قسماته من تأثيرات عميقة
الجدور ، بيد انه بحركة عفوية تناول
حريدته المفضلة واخذ يراجع اسماء
الحياد والاعميين انه في يوم السبت
لا يعمله من حفلة السباقي في البارك
الا ساعات معدودات ، وكأنه غسب
حلم جميل اودع فيه مناعيه
ساول وريقة دون عليها ترجيحاته
— هذا الجواد انصفني اكثر

من مرة ... انه مهرا ... آه ،
سامتعيده خسارتي غدا ، سارسيح
الف ليرة بدلا من خمسين ... اجل

قصة

— اني قلقة يا سمر على حبسا
المطار ، حتى بنت اخشى ان
سحول هذا الفتى الى حروف
يوهن من حيويته ونشوته العارمة .
وقلتي هذا يرداد يوما بعد يوم ...

— حقا ما تقولين ... والانسان
اشد ما يخشى فقد الاشياء الثمينة
... واي شيء اثنى واعظم من
الحب ؟؟ بل اقوى ما فيه حين
ينجيه الي ما يعلم ان فيه عذابيه
وتضحيته ، والحياة رغم قصرها
يقتلها السأم اذا سقط منها الحب
واحكامه الجائرة ، والانسان بطبيعته
يتوق الي الاشياء المتنوعة ثم الصعبة ،
فاذا ما نالها ، طلب المزيد ، فلما انه
لا يشهد سعادة في تيه وارثاء من
سراب ...

— اجل يا عزيزي ، اني اعي ذلك
... فالحياة رواية هزلية للعائنين
مقولهم ، ومأساة محزنة للعائنين
مشا بقلوبهم ، وعواطفهم ...

— آه وقع اقدام في ممر الحديقه ...
في رواق المدخل الرخامسي
الخطوات تقترب ، تتخطى الدرج
مسرعة رغم الظلام الدامس ...
السمع قليلا يا سمر ... انه
توفقت في الدور الاول ...

— لعل سامي قطع سيره من
النادي وعاد على غير عادة في مثل
هذه الساعة ...

ولبت هيام الي النافذة متحنها
بحذر شديد بعد ان سمعت صوت
الفتاح وصريف الباب يتجاوبسان في
ارجاء البيت ، وفي اشارة خاطفة ،
رمى سمر بنفسه من زاوية الترفة
دون ان يبس بيتت شفة .

وقف سامي الروح باب غرفة
اسوم ، سعل الفراش ... ارساك
هيام ... حو العربيه 'عاني' بالظبي
وانصب الرهب ... هذا مندوها
كم اصابه من ... ومطع عسسه
تأملاته صوت اتبعث من افسدام
ارتطمت فوق ممر الحديقه المظلم ،
فانار مصباح الترفة واطل من

امي والقهوة

في ذكرائها الثامنة : ٢ حزيران ١٩٥٢

الفتراصة حولي في اذقة القرفة ،
تيفنسي اليك .
وان كان لي صدرا احتمي به ، انا الآخر .
القمر ما زال يدور .
وبرسل ضوءه ببخل .
لكانه ، زورق الحجة ، يعاثر ان يذكري
بنزهة اخيرة ، ممسا ،
في دروب الربيع .
وساعتها ساتنشي ، عداقية :
— خيروني انك تعالي بنات ...
لؤكد ان لا شيء من هذا ،
والارتباك يعلو وجهي .
وضحكك .

وفتة صحتكك الاثيرة ملا ابي
وتشجعتي ، اذا ما ادلهم المصير .

حنيني . . . ابي . . . دوي في رساله
والحب ، والحب ، ان جدوا الامر
الانسان عاقلها قال لم اخبرك ؟
ليتك معي تشاركتني فرحتي

لا . ان ابدل ريفته عني السوداء
الا يوم ازوج .
باركي ، اماء ، حبي .

عادل الاعور

في غد يمر عام اخر ،
وانا في غربة .
العام التاسع ، ماتي ؟
واست في عالم لا يعرف .
اسراك لذكريسي ؟
وكيف لعلي ان يكون بهذه العساوة ،
حتى علي وحيدك ؟
وسام كيرت . وسهيله ما زالت يحمل الجرح .
ما جرحا ندبا في صدري .
كجدول من عذاب ،
كشجرة ريعان ،
في مسارب عمري .

المنجناج الاخير الذي اهدس له لي ،
لم ارسله .

وطعم القهوة ، من غير منك عظم الالاسي
سزوه طفل ؟
لبي ما رسل طفل . . . لي . . .
وتنام عيناه عن الحرمان والجهود ،
في دنيا تنكسر .

لا احب لقلبي ، كما علمتيني ، ان يطرفه الحسد
انما سداوات :
— يا ابي
— يا عين امك

افراء ... آء ما احوح العالم الي
قلسفة ... الى دين ... الى اخلاق
لترقية الحياة .
— ساتنبر الامر في القد ، ساطرد
طالع الشؤم الاالحق في كيانسي ...
ساعن اسانده الى الابد . فعدعرب
انها متعذ الشر .

محمود الحسنية

وهذا القفاز على المنضدة ... لمن ؟
السيد اللص ، ام السيد الصديق ؟!
ثم تطلع بنظرات مربية اليها ، والي
لنافذة ، والقراش ، والقفاز : فلمسع
الشر في عينيه ، وبدت عناقيد القضب
برسم . بينما احد يدرع اعروبه دعابا
وايايا ، مرددا : في الشك المعركة ...
يجب الا نثق الا بعد شك . . . فاعنه
الصمياء في المادة ، غدت وسياسة

— آء . كيف بدعس بذلك ...
جمعا طمسه حين دلت انه ح . . .
عنه صدق لك ؟
— صدق لي ؟
— احس . صدق برف اسك في
صانعه ميه بعد حصارك في السباق
الاخير ، اتي ليقفك ، فكم اتمنى ان
اعرف عنه شيئا . . .
— كفى هرطا وهدرا يا هيام !..

مكتبة الاديب



١ - هارب من الايام

قصة مطولة - نايف نروة اباطة - ١٩٢ صفحة - الكتاب
القصي لنادي القصة بالقاهرة

اول ما عرفت القاص الموهوب الاستاذ نسروه اباطة في منزل صديقي ابن عمه الشاعر العظيم عزيز اباطة ، وهو شاب طوال عليه سيجاه الشهامة وشاشة الحياء ، وبنو اباطة في عصر علي همدان اثال خلقا من طينة واحدة وسكبوا في قالب واحد .

وقصة الاستاذ نروة واسمها « هارب من الايام » بوحى بالواقعة الفنية . وقد قصت بهذا التعبير ان حوادثها منزعجة من الواقع ، وقد سكب عليها المؤلف من فنه ما جعلها تتردى في فنه سائل التشكيل والوضوح . وقد كتب مقدمتها عبيد الادب الدكتور طه حسين وبنايف مؤلفها في وضع رآه عليه فيها ووجدته يغائر والقيمة الحياء المتصورة فيها لكف الناس في حوادث الايام والليالي ، هي القيمة جواتد بمع فسيي « صلح صرنا موقع القرامة وهي ان نؤدع رويح نؤدع نؤدع نؤدع » الحوادث الروائية التي رواها المؤلف اذ كان حظه من تحسوس القيمة باخظون في بعض القرى القصيدة اموال الانبياء ليردوها على القسراء والمهملين ، كما كان يفعل الصالحين الامميين حين كان فيهم « نروة » بن الوردي ، يلغى ما ينتهي من الفناء على الفناء الحرويين .

والاستاذ القاص على العين يشاهد هذه القصة التي عاين رواها فيها كان له من اسباب المعرفة بتلك القرى والساكني ، وقد استطاع ان يعطي القارئ مشاهد حية من الحياة الريفية المصرية الصادقة لا سيما صورة ذلك العبد « الشيخ زيدان » الذي كان عماد الرواية ، فانه اساع الشوق في القصة حين طلع في اولها - فيها عرشفه القاص الموهوب - قد جلس ليتواضع بعد نهوضه في البكور وقد اقبلت على الخادمة تصب الماء على يديه ، وفيها هو يقرأ ورد الوضوء - وقد حزا هو قول :

- بويت قرشي الوضوء .
- اذا به يردف قوله للخادمة :
- اين سبتك « دومة »
- تعد لك الطيور .

سودا ولا تجعني من اهل اليسار ، وملا عنكم اليوم قسي الطيور ؟

لم يردف السؤال خلف السؤال خلال ورد الوضوء حتى سأل الخادمة عن الرثوة التي وعده بها احد ابيائه وقد انقذه من مازي فعرض عليه الزواجا من الدواجا .

حتى اذا اقلتت من صلاته وهو مشغول الجال بالاطمالم الذي اعده له انه « ديرة » الجبل عليه بقاتهم شديد وتغلب على القمعة متشككة اجماعية ، تلك ان النسا ابراهيمين راحوا يسألون الى القرية واسمها « قرية السلام » بالحرب والنهب حتى اعيوا السكان فكانوا يؤزعون

ما يحصلون عليه من اموال المؤمنين عسلي
المصريين .

وقد اخفت هذه المشكلة مضاجع العبدية « الشيخ زيدان » فلم يجد ملتصا لطلحها اذ كان واقفا بين يدي فهو ان اسنسان ناجد اصبح مهددا بالقتل وان هو ارسل القصيدة فلم يجرها وقع في شر عمل في القرية وقد جازل الزجر فاذا رئيس العبدية يتخطف ايتته الحبيبة ثم تحصل فتنة ومعتلة بين اهل العبدية تنجو معها البيت الرهينة .

وما اجد غرابية في هذه القصة حين اعرف حقائق الحوادث فسي صعيد مصر الذي فطر على الثار والانتقام وعاش على رعاية العرض والدفاع عن الكرامة . والواقعية القصيدة تبدو صاحبة في قصة الاستاذ اباطة وقد جعلها المؤلف في رتق فسي حفظ الأسلوب العربي السليم وخلع عليه رعاية لكرامة اللغة . وقد اجرى الحوار باللغة القصصية فحمل الى نفسي سرورا كبيرا اذ كنت منذ شهرين سئت من رايي في قصة الحوار القصصية في نمو ادبية فجعلت اترك على كتاب القصة اجراءهم لحوار باللغة العامة لغاما من بعضهم الى ان في ذلك الصديق ، فلبس لهم : ولكن معه الاسافة الى عبقرة اللغة العربية التي تبيها بها الوحدة العربية هذا من وجهة فومية واما من وجهة فنية فان سادة القصيدة الغربية يفعلون على الحوار لفسهم لا لغة اباطال الرواية وربما كان احدهم اعلماني سر من التهورولف لغة العبارة التي يتشادق بها اصحابها وايدهم في جوبهم وفيهاهم ملاءة على حواجهم فلا نجد الكتابات اساردا لفسه هو في محاورهم ولست اعلم هذا اللغز عند بعض القصصيين الحد الا بشار السلافة في صوغ الحوار لانه سر الاجادة في كل رواية ، دعائوا بظلمهم في محال الزاد بعملة على اصحابهم ويزعم المدعي في الفن . وفيه كيناعا للقصص الموهوب اباطة ان يجري الحوار قصصيا سائلا على الشئ كحوش لفسه دون ان يشعر القارئ ببنو او خلف . وقد طاب اعميد الادب ان يجد القاص الاديب قد جادت لفسه فصحة بقية . وقد فازت هذه القصة بجائزة الدولة عام مرورها فكان ذلك تعديرا لكتابها النابع الذي بدأ حياته الادبية بضرورة معلم - كما يقول القاريون .

٢ - الشروق

ديوان شعر - لصحن كامل المصري - ١٠٠ صفحة - طبع دار
المنار بمصر

معزني بمصر وطنت لي صلات ادبية وليقة مع ادبائها شيوخها ومعزني وتانشين فلما اعيشي في اهلهم ممتعا بلعائهم وايد لا عرفهم معرفة صحيحة عن كيب والقراب وربما جلست الى بعضهم او لغيت افراد منهم او جماعة فاذا نحن عاكف على الذكريات ومثقتون على دراسة اثر جديد او لغات في شأن من شؤون الفكر والادب ومن جميل ما اتفق لي ان يتاح لي في سوانح موائيه ان اقرأ نفوسهم كما قرأت انهم . وصديقي الشاعر الطل والاديب الكبير الاستاذ حسن كامل المصري قديم عهد لي وكنت به حيا فان السائا لو سكب في قالب الانسان الشاعر التسامك لم يكن سواء رقه طبع وخفة جسم وصفا روح وقدر عرف آبي اولي الكلام على شعره في « الاديب » الا ان فرغ الالهال حسي بعد ديوانه الجديد لكنني حين نتاح شاعري اكون رهنا ساعسة البوابة وقد كنت هذا الاسبوع اقرا ديوانه « الشروق » الذي اهداه الى زوجته وقد اوجت اليه بصفاته ومقفواته . والشعراء الذين اثرت في حياتهم الادبية تسلاهم قليل وان كانوا جميعا قد يزعمون هذا الزعم ، لكن الشاعر المصري من اولئك الموهوبين حقا الذين يتسزل

عليهم وهي الشعر من سموات وهو قديم الشهرة في الشعراء المعاصرين، كان من مؤسسي مدرسة «أبولو» الشعر الجديد وكان الشاعر أحمد زكي أبو شادي الذي توفي بأمرها قد ألف جماعة أبولو مع الشاعر المصري والكاتب الشاعر عبد الطيف الحصري وقد أنشأ الشاعر الخالد شوقي بهذه الحركة ودعا إليها وقال شعرا في جزية نشر في العدد الأول من مجلته وراسل جماعة أبولو الشعراء الوهميون في ديار الهجرة كانوا أسى ماضي وهوزي الملوف . واليوم وقد انطرد جميع الشعراء الأبولييون باق منهم أفراد في طيهم شاعرا محبوب المصري ويعلم بقاد الأدب الحديث ما كان من الأثر العميق في حركة الجديسة الأدي لشعراء أبولو ومدرستهم الفنية .

ينطق الشاعر المصري في ديوانه «الشروق» بقصيدة أوليسس لعلها صليح دافعا عن الشعر نفسه نداء من يزعمون - كما يقول في مقدمة القصيدة - أن الشعر لم يعد من مستلزمات هذا العصر . وتلك افتراءه معاصرة عرجب كقول من قولاب الصجد التي تسود حياة الأدب ومسا ميفاعلا لا انتظر أو التشهير وذلك أن عصرنا أصبح عصرنا مليا فلم يعد فيه من مكان للآداب ، وكنت أقول في مواضع هذا الرأي أن العمل العلمي يشبه مبنى قلنا وسط صحراء وقد لا بد له من حديلة تصف به وهي الأدب وكان أنطول فرانس يرى أن الأدب هو وحده الذي يتسبرن أديم الحياة كلما جف وأمحل وهو الذي ينطق الأدب نفايا في كسل مجتمع متحضر ولهذه الانتشودة الإبدية في شحو الإنسان علسي الأرض بقول الشاعر المصري :

سكنني الشعر لو أسما تيمينا صورة لآلهم
فسيلا يمسوي ولا شكوي ولا حيران لسم بسم
فمن يصور الإسماعلة تفتي عنها الشقاء الغرمية هل آلة من الآب
العمل أو طرفة عين سزل شغل حل على حب موعج من خديسة
ولهذا يقول الشاعر :

سكنني الشعر لو أسما تيمينا صورة لآلهم
فسيلا نفسني يميميسود شاعر الأرواح الآب
والصبري شحيان الروح مسوط الشهور نطق على قصيدته
وفوقه على البتروغ الذي يبين لآله صحناته في تلقاف بهج . أنه متاحي
وجه والشعراء حين سجنون إلى بهيم الملهم يصو نفوسهم مصوله
من أوصار الأرض وهو فيهم بقول :

يا موحى الشعر قلني طاف قلبي
عولما غفلت عنه العبيات
هي الحياة التي أرتستها بدنا
بنو سواء وكل ذاب استجارتا
قلبي لتنعج في عهد الربيع ولم
نفخي ليقلبي منه ألباس اجفالتا
صحا على الحب ثم اهتز مضطربا
ساعات حزن ولكن طار جلاتنا
وفس في نفسه في عالم جمعت
أطرافه من نواحي الأرض أوطالتا

وفي قصيدته «القيد» استغرقات شغفها وبهايات موفية ولم يكن القيد إلا الهيكل الروحي للشاعر الذي يقضي في عهد ذاه يسبح بخور عوده الفواح يمجأ به في ردهات ذلك القيد ، ثم هو يصور لشد القيد في ذلك الهيكل العنسي يقرىب جاء إلى داره فلذا هو يجد القرية الجادة والزارع والوحدة فيحس أنه موفى شريد .

وهذا النوع من الشعر نجد أنشأها له ونظارت عند شعراء القرن التاسع عشر وفي مقدمهم فيكتور هوغو في قصائده مديوان «أسطورة القرن» ينهج الشاعر إلى نفسه فهو يدخل عالمها السحيق العميق وحين لا يستطيع أن يجد ما يريد يردد إلى الملا الأعلى رافعا رأسه نحو السماء التي هي أمد أمنا وأمن مطلبنا .

أما قصيدته «عمره الفن» فليست يونانية إنما هي من صميم الشرق بها الروح الشرقية المراهقة التي تفيض من نحو مطالع الشمس الجاهل الذي يصفى الشاعر ديواله باسمه وليست نواسية وإنما هي صيرفية صرفة . إذا أصابت نشوتها الشاعر ردتته إلى صحو واع يرى

فيه رواء الأحلام وخلال النعاس . ومن هنا استشف نزعات الصبري في الصوفية الفنية .

وفي الديوان تجوى لطيفة الشاعر وملهمته فهو يعيش في قصائده هذه بشعر موصول . ومن الجميل في حياة الأدب أن يكون بين أئمة ديوان شعر أو كتاب يعيد إليه فترات العمر الصافي قبل أن يتحول حاله ولعل هذا الأثر هي أغلى شيء في تاريخ الفن الخاص .

ولشاعر الكبير المصري قصيدتان موجهتان لشاعرين خالديين شوقي وهوزي الملوف وقد غم عليها مجد الأدب من طرفيه وكسب للصبري منذ عهد بعيد مواقف إعجاب بشعراء در الهجرة الأميركية وبعد من البشزين فنلك الشعر في ربوع النيل مع صديقي الدكتور محمسة منصور صاحب الشعر للهوس وقد خاطب الشاعر المصري الملوف بقصيدة على وثيرة أشعار الملوف في ملحمة بساط الريح فرنسي إلى زحلة حيث كنت ألق أدام مثال الملوف مفكرا في مجده الفني أرى نظره سادرة إلى المرمي النعوب فوق مرقدته يمثل في نظره رواء الرخام في أكتاف زحلة حيث يسكن على كف من وأديها أهله في بيهم الشاعر وطبق حاطري بالشاعر المصري شقيق الملوف الذي حين أهدى إلى ملحمة الفنية الخالدة وفني - وأنا المؤرخ لبللحام المعاصرة - بها في دراساتي الأدبية وآثري - على أن في أعمال أدائنا العظام ما يعاها الآثار الفاتحة في الأدب العالمي .

ولقد شبه الشاعر المصري الشاعر الملوف بروح علف فوق غلاف البشيرة تسمن عن الأرمي وتغير من نظراتها في سديم العائلي وقد ذات بطن الشاعر الطائر في جواه وفناءه ولعنايف سماء واستحال إلى أربع وكنت أوتر لدى الشاعر أن لا يلقي به كائند والمترى ويعلمه طبعه على يبق في الوجود ويصعب وتم أجبو أن أحيل - لسو ملكت دندره نصف اله أسطورة - فوذي الملوف أسمى نجم في السماء ليلل ظلاما في ليالي شعرا الرصود .

وأخيرا شاء الشاعر أن لا يغني ديوانه الوجداني الواله من شعر ر الإبه والبدان كوراب فالتبت منه فصلاحة لأجبة في العماسسة :الوفى به .
أما سائل بتظار كديوانه الجديد ، وأن كنت أراه على العودم مثل ما أرى الملائكة من أشعار الربيع وانتظر ازدهارها المثمرة .

الشاعر

زكي المحاسني

حكاية «مفترب

ديوان شعر - لجورج صبيح - ٥٦ - صفحة - حجم كبير
منشورات دار مجلة شعر ببيروت - طبعة دار مجلة شعر سرور

هكذا أحدث ديوان لهر لشاعر عربي عام ١٩٦٠ ، أنه ديوان «حكاية مفترب» للشاعر المهجري الكبير جورج صبيح ، صاحب «الأنوال» و«الانفجارات» وهما من أبلغ المداوين الشعرية الحديثة والأول صدر في تونس أيرس عام ١٩٤٧ ، والثاني طبع في باريس عام ١٩٥٢ ، وصاحب كتاب «أدبنا وأدبنا في الهاجر» .

وقد أهدى صبيح ديوانه إلى كل عربي اللسان والوجدان ، ويغصم «حكاية مفترب» أكثر شعر الديوانين السابقين ، والشعر الجديد الذي نظمته الشاعرة ولم يشتر بعد ديوان .. ويشتمل على أبواب كبيرة هي : الشاف ، أنواق ، حكاية مفترب ، أصدا ، أهواء ، تراويج تياريج ، أكباد ، أرباب .

أما القسم الأول «أفلاك» فاشتر فصلاته في الطبيعية . وإن



● ديوان خليل مردم بك (١٨٩٥ - ١٩٥٩) - قدم له الدكتور جميل صليبا عضو الجمع العلمي العربي - اشرف على طبعه وعلق عليه ولده عثمان مردم بك - ٤٤٠ صفحة - حجم كبير - مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق - المجلد الخامس (٢)

● الاتصال الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة - الجزء الاول ، القسم الاول - تأليف عز الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم بن شهاب المولى ٦٨٤ هـ عني بنشره وبعثه دوينيك سورديس - ٢٢٢ صفحة - حجم كبير - ٣ و ٢٢ صفحات - باللغة الفرنسية - منشورات المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية - الطبعة الكاتوليكية بيروت .

● خصلة شعر - مجموعة قصائد - لانطوان رعد - ١٢٤ صفحة - مزنة بالرسوم - مطابع حبيب عبد بيروت

● في مجموعة القصص البوليسية العالية - منشورات دار المعارف لبنان - مطابع دار المعارف لبنان :

سر الوشاح الاحمر وقصص أخرى - تأليف موريس لبنان والري كوي واچانا كريستي - لم يذكر اسم المترجم - ١٧٦ صفحة .

هالو .. دائرة البوليس - تأليف سيمار - لم يذكر اسم المترجم - ١٦٠ صفحة .

النور الاحمر - تأليف غوردوني - لم يذكر اسم المترجم - ١٦٠ صفحة

● فجر موز - مجموعة شعرية - ليشال سليمان - قدم لها نسب ١١٢ صفحة - مزنة بالرسوم - منشورات دار الفلم بيروت - مطبعة التجار بيروت .

● قصص خيال - قصة طويلة - تأليف علي عبد الحميد - ١٥٢ صفحة - ١٠٠٠ كلمة - ٢٠٠٠ كلمة (٢)

● حق في سباق - كتب محمد سعد الحسني - ١٢٦ صفحة - الكتاب ١٤ من سلسلة « زدي علم » - منشورات عويدات بيروت - مطبعة كرم بيروت

● الرومانيه في الادب الفرنسي - تأليف ف.ل. سوليت - ترجمه احمد دمشقية - ١٢٢ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة عيتاني الجديدة بيروت .

● Misères et Lumières 2e. Edition Poèmes de Mohamed Aziz Lahbabi préface de S.A.R. Princesse Lalla Aicha - avec 3 illustrations de Mohamed Bouallou 104 pages Collection Janus à Paris Imprimé par Jean Oswald à Paris.

● Noir... Les Bleus Poèmes de Laure Goraieb avec 7 illustrations faites par l'auteur - 122 pages Imprimerie Calfat à Beyrouth

● Le Voulou et le Refus par Abou Houda Found El-Assad - 88 pages - Imprimerie Al-Insaf à Beyrouth.

● Turk Dilinde Fransız Tesiri En langue turque avec un résumé en français - L'Influence Française dans la langue turque Conférence faite au Centre Culturel Français d'Istanbul le 22 Avril 1969 - par Dr. Enver Esenkova Prof. à l'Académie des Sciences Economiques et Commerciales à Istanbul 32 pages Imprimerie Istanbul Matbaacilik à Istanbul

● Juliusz Slowacki, Romantic Poet - by Stefan Treugutt with 7 Drawings by Juliusz Slowacki 136 pages - Illustrated Polonia Publishing House and Warsaw.

● اسواه - تأليف نيل فريد شامي - لوحة الفلاف بريشة نبيهه فريد شامي - ١٤٤ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة عيتاني الجديدة بيروت .

● مخطوطات البحر الميت وجامعة قمران - تأليف الدكتور اسد رسم مؤرخ الكرسي الانطاكي - ٧٨ صفحة - حجم كبير - مع عدة لوحات - منشورات المزة (٢) لم يذكر اسم الطبعه

● ازمة اليسار العربي - تأليف الدكتور كلوفيس مقصود - ٢٠٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دار العلم للعلاين بيروت - مطابع دار العلم للعلاين بيروت .

● تاريخ الفلسف الكبرى - تأليف .. در .. نسة .. راحة جوع بوس مجاز في الفلسفة - اشرف الدكتور كمال يوسف الحاج اسناد الفلسفة في الجامعة اللبنانية ٢٠٨ صفحة - الكتاب رقم ٣ في المكتبة الفلسفية - منشورات عويدات بيروت - مطبعة عيتاني الجديدة بيروت - مطابع دار المعارف بيروت :

● في مجموعة البطولة والفارح - منشورات دار المعارف بيروت - مطابع دار المعارف بيروت

● ٦ أشهر القصص البوليسية العالية - لم يذكر اسم المترجم - ٢١٦ صفحة .

عودة السجين - تأليف ماكس براند - لم يذكر اسم المترجم - ١٩٢ صفحة .

الفارس - تأليف لوك شورت - لم يذكر اسم المترجم - ١٧٦ صفحة .

الجنة - تأليف كارل براون - لم يذكر اسم المترجم - ١٢٦ صفحة .

آلين المخطوف - تأليف ايفان ايفانسي - لم يذكر اسم المترجم - ١٦٨ صفحة .

● معركة فوق السليطة - تأليف روبرت لوس ستيفنسون - لم يذكر اسم المترجم - ١٦٠ صفحة .

الانتقام العادل (لورداون) - تأليف د.د. بلاكمور - لم يذكر اسم المترجم - ١٤٨ صفحة .

● الجاسوس الكبير - تأليف جون بوشان - لم يذكر اسم المترجم - ١٦٠ صفحة .

ودعوا شيوعها وترايبيل الخضوع وعلى الهم ارموها والمسلوها بالدموع والدم الاخير وهو « الزباد » يحتوي على قصائد مختلفة من سيرة الدكتور . صلح الشاعر . بطيبي - النهضة في سنجاولو - شاعر المعنى ، وانتهى هذا القسم ينتهي ديوان صديق اليتيم صاحب الشاعرية المعينة - والثالية الزميمة والاسلوب الديق - والديباجة الطوط - وصاحب الطبع الامصيل في الشعر العربي الحديث .

القاهرة محمد عبد النعم خفاجي

جريدة الفكر في مصر

مع الدكتور خليل الجرجسي

يتمتع الدكتور خليل الجرجسي بحقل الفلسفة العربية المعاصرة بميزة مرموقة . فهو واحد ممن فكرتنا الذين درسوا الفلسفة وبللوا الجهد مخلصين في سبيل نشرها ونميتها . وقد لاقى مؤلفه القيسم « تاريخ الفلسفة العربية » رواجاً وإقبالاً في الأوساط الثقافية لما تضمنته من غزارة مادة وسعة علم . وعلى الرغم من أن الدكتور الجرجسي يشغل اليوم منصب مدير دار المعلمين ورئيس مركز الأبحاث التربوية في بيروت فهو لا ينقطع عن البحث والإطلاع والتأليف . وفي جلسة هادئة في مكتبه بدار المعلمين تطفئ بالارد على الأسئلة التي وجهتها إليه فكان حسداً الحديث الفلسفي والأدبي مما أقمه لقراء « الأدب » :

س : ما هي مشاربك الأدبية الحالية ؟

ج : ليست لي مشاريع أدبية لأنني لست أدبياً ولم أعاطف الأدب يوماً في حياتي . فالأدب موهبة لم ينعم الله علي بها ، ولست ممن يتخلطون على الأدب فينتقمون الشعر وينشرون المولودين وينجون الفسالات ويؤلفون الكتب ، ولا دافع لهم في كل ذلك إلا حب الظهور .

أنا رجل أميل إلى مطالعة الكتب الفلسفية والكتب العلمية خاصة . وإيماني في الحياة ويعبر عن آرائي في الكون والآثار التي أحلها الإنسان فيه ، وفي طبيعة هذا الإنسان ومسيره . فقد بحثت الكثير من المعلومات حول هذا الموضوع ودونت يعني آرائي الخاصة فيه . لكنني ما أزال أمام عدد كبير من علامات الاستفهام : لماذا لا أكون أسمى يوماً إلى أرائته ، ومنها ما لا أعتقد أن العقل البشري سيوفق إلى حله . أما كتابي ، فيسجل عندما اعتبر أن لدي شيئاً أقوله وإن هذا الشيء حسري بأن يقال .

س : من هو أكبر فيلسوف في تفكيرك ولماذا ؟

ج : بأي قياس نقيس الفيلسوف لنتمكن من إبداء حكم كمي عليه ؟ قد يكون أرسطو أكبر مفكر عرفته البشرية ، لكن اسمه لا يتعلق بذمتي عندما أحاول الإجابة عن هذا السؤال . إن الفيلسوف العظيم في نظري ليس المفكر الذي يترك خلفه يكون له في تاريخ الفكر البشري ذوي عظيم . وتتناقل الأجيال مؤلفاته فتقرأها وتعلق عليها ، بل هو ذلك الإنسان الذي يأتي بفكرة جديدة خفية تحدد للعقل البشري اتجاهات يسير فيه . ثم يأتي أرسطو بجديد ، فهو جامع وناقد بغيري . أما الفيلسوف الأخلاق فهو الذي حرر الفكر الفلسفي من الطغرات القديمة وجعل من العقل الحكم الأخير في قضايا المعرفة . إن أتكسافوراس هو أول من أدخل العقل إلى العالم وجاء بالفكرة الخفية التي بدلت نظرة الإنسان إلى الكون . من ينظر اليوم إلى أتكسافوراس نظره إلى مياطرة الفلاسفة ممن أتوا في نظري من واقعي أسس حضارتنا ، أن الرجل خط الطريق لسفراط والملاطون وأرسطو من جاء بعدهم من الفلاسفة . ونحن اليوم نؤكد أن حضارتنا كلها قائمة على المبادئ التي حمدها الملاطون وأخذها عن سفراط وأتكسافوراس ومن جاء فيهما من فلاسفة الإغريق .

أما سفراط فقد أكد وجود نظام إلهي روحاني في الكون يتمشى النظام الحسي لذلك ويجعل لعبتنا قيمة ومعنى ، ولعمرنا ركناً ثابتاً ، ولأماننا وإماننا في الحياة غاية . هو أول من قال بوجود النفس وخلوها ، وقد

سارت هذه الفكرة عبر الأجيال وتأسست علمياً

مهما من العناصر القوية للحضارة الإنسانية بأسرها وهناك فيلسوف آخر كان له في توجيه الفكر البشري توجيهاً جديداً ألا وهو أرسطو .

هذا الفيلسوف هو كنت ، وكتابه « نقد

العقل الجرد » نقطة انطلاق نحو مفهوم جديد

للمعرفة ونحو نظرة جديدة لعائلة الإنسان

بالكون . ثم جاء أخيراً انتشيت بنظرة النسبية فقلب نظرتنا إلى الكون

وأنا على عقب . فمن هو أعظم الفلاسفة ، ومن منهم لم يأت مكملاً لما

جاء قبله ؟

س : كيف تفهم الحركة الفلسفية في العالم العربي للتطور ؟

ج : أية حركة فلسفية نعمتي ؟ وأين هي هذه الحركة الفلسفية التي

نسألني عن كيفية فهمي لها ؟

إن في العالم العربي بدون شك وعياً فلسفياً . لكن هذا الوعي يقتصر

على دراسة بعض الفلسفات غير العربية ، ويظهر في الرغبة التزائية في

مطالعة الكتب الفلسفية ، أما في نصوصها الأصلية وأما في الترجمات

العربية ، وهذا هو الألب . وما يجب ملاحظته هنا أن القراء والمترجمين

على السواء لا يحضرون جهدهم في مله مع أو يعاينون نصي أنباء

معروف من التيارات الفكرية العالمية ، بل يخالون من هنا وهناك ، وأفاناً

للمصادفة . وهذه الطريقة ، وإن كانت لها فائدتها ، متنافية للروح

الفلسفية التي هي في الدرجة الأولى روح نهج وأسلوب .

س : ما هي نظرتك الفلسفية ؟

ج : ليس لي منهج فلسفي خاص . إنما أنا أؤمن بالروح واعتقد

أن الإنسان لم يوجد على سطح هذه الأرض إلا ليقطع ذاته ويسهم ،

مقدم ما أيسر من إمكانات ومواهب ، في تنمية الحضارة الإنسانية والسير

بها إلى الأمام .

أنا أعتقد في معنى الحياة الإنسانية كله في العراك القائم بين الإنسان

الذي يجب أن يعطي ، والحيوان الذي ما يزال كامناً في أعماق الطبيعة

البشرية ، أي بين الإرادة والفوزية .

الدكتور خليل الجرجسي



لم يتميز الإنسان عن الحيوان إلا عندما فالت الإرادة للفرقة « لا، لا »
وتاريخ الحضارة الإنسانية كله يعود إلى مراحل هذا المراهق ، وكسبل
انتصار أحرزه الإنسان خلال مئات القرون التي انقضت على ظهوره على
الأرض ، لم يكن إلا انتصار الإرادة على الفريزة ، أي انتصار الروح على
المادة .

فانظرني الفلسفية هي ان الإنسان انطلق من الحيوان وسار إلى الروح .
وهو ما يزال في أول الطريق ، وهذه الطريق ملأ بالهالك ، فترفضها
العقبات ، ولي نظري ان المالم اليوم يجتاز مرحلة من آخر مراحل
تاريخه ، مرحلة تحاول فيها الفريزة ان تسترجع ما احتله الروح ، ويحاول
الروح ان يحتفظ بفائزته . وما الفلق العميق الذي يسيطر على ابنة
حياتنا الا نتيجة لهذه المكافحة البائسة ، ويظهر من مظاهر هذا الكفاح
المتعبين ، ما معنى الوجودية ؟ ما معنى الموسيقى المعاصرة والفلسف
الحديث يشني مظاهره ان لم يكن كل ذلك محاولات لأوعية لحل المشكلة
الإنسانية . لكن هذه المحاولات تترك المشكلة قائمة وتدور حولها دون ان
تجيبها بعل مناسب . ويصمم الإنسان الماصر ذاته بموسيقى صاخبة
وبنك جسده باتوان من الرقص الجماعي ويهرع بعبدة مسن
الاشكال والآلوان ، وله ينسى ، ولكنه لا يستطيع ان ينسى والمرش
كأن فيه ، وهو لا يعالجها بعماده الشافي بل يلجأ إلى مسكنات ، ومسا
كاتب المسكنات لتشتي مرعة عملا .

هذه هي نظري الفلسفية إلى الحياة وخاصة إلى حياتنا المعاصرة التي
يراهن فيها الإنسان على مصيره وعلى ما شاده حتى الآن من صسرح
حضارته ، وأنا أخشى ان يضر الزمان !

س : هل يستطيع أدب الفساد ان يتجاهل ثقافة الغرب ؟

ج : لقد اجبت منذ زمن ليس بالبعيد على هذا السؤال ، وقصصتني
أصبح لناقنا غريبة ، لان الثقافة العربية والثقافات الغربية مسن
أصل واحد مرجعه الفكر اليوناني ولأفلي هذا الفكر بالديانات اليهودية
والمسيحية والإسلامية . فالحضارة العربية والتي تصبغها الحضارة
الغربية ، وضمت اسمها إلى آتيا وروما والأشكال الحديثة وسروا وأنشأت
ومشقت وعباد ، لم تنقلت إلى الغرب ، وفي طريق الغرب ، إلى العالم
الجديد . وليست الثقافات الغربية ومنها الثقافة العربية سوى مظاهر
مختلفة للعناصر الأساسية المكونة لهذه الحضارة .

فتجاهل أدب الفساد ثقافة الغرب ، مماثا تجاهل أهم ما في نراث
إنساني اسهم اجداده في تكوينه وإثامته وتطوره . وقد استثمر أدباء
الغرب الذين ينظفون بلغات غير لغة الفساد هذا التراث واستنبطوا منه
كنوزا دعى المأهات الإلهية ، وفوست ، والفردوس المفقود ، وتعد المائل
الجرد ، وأوابالينوس وغيرها . ومن يجعل هذه الكنوز او يتجاهلها يظل
بعيدا عن معومات الثقافة الإنسانية التي يحتاجها كل أدب يريد ان
يكون نتاجه ذا قيمة إنسانية تستحق ان يبقى .

س : كيف تنظر إلى الحركة الفكرية المعاصرة عندما ؟

ج : في لبنان حركة فكرية لا بأس بها ، والفكر اللبناني أصبح اليوم
متفصعا إلى التيارات الفكرية الغربية ، يحاول فهمها ومناقشتها والمقارنة
بينها . ونجد في صفحتنا اليومية ومجلاتنا دراسات لها قيمتها تدور حول
هذا التيار الفكري او ذاك ، وأثر ما نلاحظ هذا الانجذاب عند شبابنا
المتف .

لكن هذه الحركة ما تزال مقفلة إلى عناصر ومفومات ذاتية ، مثبثة
من واقعنا ، نقديها أمانيات ومشاعرنا . أنها تنظر إلى جهد متواصل
مركز ، وتفتقر إلى وحدة . وأنا لا أعني بالوحدة أجماع المتكبرين اللبنانيين
على ملعب معين او على نهج فكري واحد ، إنما أقصد بها الانسجام في
التنوع والاحصاف المتبادل . ان كل مفكر في بلادنا يفكر ويكتب وينشر
كما لو كان وحيدا ليس حوله من يفكر ويكتب وينشر . لا بأس ان يكون
لكل مفكر لبناني آراءه الخاصة ، وان يعبر عنها وينشرها . لكن المفكر
اللبناني لا يعرض آراءه لتناقش ، ولا يناقش آراء غيره نوصلا إلى

الحقيقة ، فكل واحد منا متفتح بأنه أصاب الحقيقة وان كل من لا يشاطره
الراي عدو ومعتد . أننا لا ننظر إلى الفكرة إلا من خلال الشخص الذي
يعبر عنها ، ولا نستطيع ان نتحرر من هذا الموقف . وما دامت الحركة
الفكرية عندما ندبن بهذا الصبغ ، فلها ان تنتسج شيئا له قيمته
ويستحق ان يبقى .

س : هل صحيح ان أدب العرب ما يروح سطحيًا ، ولم يشع بعد ل
عالم الغرب ؟

ج : نعم هذا صحيح ! ان الغرب ، او بعض قراء الغرب يعرفون جبران
خليل جبران وفرج الله العياك وله حسين ونوفيق الحكيم ، لكن هذا
لا يعني ان أدب العرب اليوم يشع في عالم الغرب وبينه للغربيين سبيلهم
في الحياة ، او يوجه تفكيرهم فيها . أنا أعرف كثيرا من أدباء الغرب
ومفكرهم ناثروا بكتاب او أكثر من كتاب الغرب ، لكنني لا أعرف أدباء
غربيا واحدا ناثر باحد كتابنا او مفكرنا ونسج على منواله او اخذته
مثالا له ؟

الندى ما كان أثر ابن سينا والغزالي وابن رشد في مفكري القرون
الوسطى في العالم الغربي ؟ اعلم ان معي الدين بن عربي ترك في الفكر
الغربي أثرا عميق من الأثر الذي تركه فيرجيل وشيرون وسوفولك ؟
اعلم ان النهضة الأوروبية في أوائل العصر الحديث مدبنة لمفكري الغرب
يقدر ما هي مدبنة لمفكري أكتبة وروما ؟ ذلك لان هؤلاء المفكرين تركوا
أثرا لا نغابها آثار أدبائنا ومفكرنا المعاصرين . ذلك لانهم أبدعوا ونحن
ما نزال نحتز ، وإذا أراد ادبائنا ان يكون لهم أثر ينبغي حدود بلادهم ،
عليهم ان يتروكا الأدب الرخيص ويحاولوا ان يعرفوا مواضعهم مسن
صميم الحياة ومن واقع الإنسان ، وان يعالجوها معالجة جديده تنقسم إلى
جانب التجبر الذي لا يفهمهم ، عمق التفكير الذي ما زالوا مفكرين إليه.

أبراهيم عبده الخوري

عبدل حديشا عن

دار الثقافة بيروت

التقد الأدبي ومدارسه الحديثة - الجزء الثاني

تأليف ستالي هايمس

ترجمة الدكتور احسان عباس والدكتور محمد نجم

الثن ٥٥ ق. ل.

نسوان من لبنان - تأليف أسكندر رياشي

الثن ٥٥ ق. ل.

أسسها

تأليف آتيا سينون - ترجمة ادفيك شيبوب

الثلث ٢٠٠ ق. ل.

تطلب هذه الكتب وسواها من عموم المكتبات

ومن دار الثقافة بيروت

ص. پ ٥٢٣ - تلفون ٢٠٥٦١

أبناء العالم في استعصاء



أبريل ١٩٦٠

١١ - قدم نابروني رئيس وزراء إيطاليا استقالته .

١٢ - أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة أنها قررت قبول التفاوضين الأجانب دون أي تمييز فيما يتعلق بالبلاد التي ينتمون إليها وستعطي للأفريقيين اللقبين الذين يحتاج اليهم الثورة .

١٣ - اتفق وزراء خارجية أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية في واشنطن على موقف موحد للتفاوض مع روسيا حول برلين في مؤتمر الاضطراب المقبل وصدر بلاغ مشترك بذلك .

١٤ - انتخب حكام الولايات العشر التي يتألف منها اتحاد ملايو سلطان سلانقور حكام الدين علم شاه ملكا للملايو لمدة خمس سنوات .

١٥ - أعلن أبو رغبة أنه رفض طلب فرنسا بإجلاء المجاهدين الجزائريين عن مناطق الحدود التونسية الجزائرية وأنه أثار فرنسا بسوء المأفأة والقتال إذا اجتازت قواتها هذه الحدود لمطاردة المجاهدين .

١٦ - عاد عبد الناصر إلى القاهرة .

١٧ - انتهى مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الثاني الذي عقد في بانومونغ بالواقعة على بيان يؤكد مبادئ بانومونغ التي تدعو إلى السلام والتعايش السلمي والسيادة القومية .

١٨ - وصل السطاس ميكون إلى موسكو عائدا من زيارته للهراف .

١٩ - قدم سفير الجمهورية العربية في واشنطن احتجاجا رسميا على سبب حصاره السفينة المصرية « كليوباترا » في نيويورك .

٢٠ - رفضت نقابة عمال الواهب المساجتريتها احتجاجا على مقاطعة الجمهورية الفرنسية للسفن التي تتعامل مع إسرائيل وقد طلب السليمر تدخلا جاسما من الحكومة الأمريكية .

٢١ - قررت الأحكام العرفية على سيول وأربع مدن كورية كبيرة لمنع مظاهرات دامية ضد حكومة سينغف ري .

٢٢ - وصل شوان لاي إلى نيودلهي وقد أعلن أن على الصين الشعبية والهند أن تقوموا بتسوية نزاعهما حول الحدود وفقا لمبادئ

التعايش .

٢٣ - وصل ديفول إلى أوكلا في زيارة رسمية لكندا .

٢٤ - انتهت الجمهورية العربية الإسرائيلية رسميا بمحاولة تسميم عبد الناصر وأعلن عن اكتشاف ست شبكات تجسس إسرائيلية في القاهرة وانتقال أفرادها .

٢٥ - قامت ثورة مسلحة في فنزويلا بقيادة وزير الدفاع السابق الجنرال خوسيه مارياس كاسترو ليون ضد ديموقلو بيتنكور رئيس الجمهورية .

٢٦ - أصبحت برازيليا عاصمة البرازيل بسلام من ريو دي جانيرو وهي مدينة جديدة تقع على ضفة في قلب البرازيل .

٢٧ - وصل الملك حسين إلى الرياض في زيارة رسمية للمغرب .

٢٨ - فشلت الثورة المسلحة في فنزويلا .

٢٩ - قامت حكومة جنوب أفريقيا حملتها على الأفريقيين وانتقال الثامن منهم من مجازة .

٣٠ - قدم أعضاء وزارة كوريا الجنوبية استقالة .

٣١ - استقال وزير الخارجية الياباني .

٣٢ - وصل سوكارنو إلى القاهرة في زيارة رسمية للجمهورية العربية .

٣٣ - وصل ديفول إلى واشنطن في زيارة رسمية وأجرا محادثات مع أيزنهاور .

٣٤ - فرد ساسة كوريا الجنوبية تشكيل لجنة خاصة لوضع الإجراءات اللازمة لإنهاء الأزمة السياسية التي تطورت .

٣٥ - انتهى مؤتمر قانون البحار في جنيف دون الوصول إلى نتيجة تتعلق بحدود المساء الإقليمية لكل بلد .

٣٦ - دعا في واشنطن ممثلو الدول ال ١٦ التي اشتركت بحرب كوريا إلى الاجتماع حيا لبحث الحالة السائدة في كوريا الجنوبية .

٣٧ - انتهت زيارة شوان لاي للهند وسافر إلى تيبال وصرح نهرو قائلا أننا لم نتكلم معن الوصول إلى أي اتفاق .

٣٨ - قوطعت الباهرة نجمة أسوان التابعة للأقليم المصري عند وصولها إلى مونتريال في كندا ورفض العمال نقلها .

٣٩ - أعلن استقلال جمهورية توغو (مستعمرة توغو كند) .

٤٠ - قال أيزنهاور أن ديفول أكد له أن تعهد المتعلق بالاعتراف للجزائر يعنى تقرير المصير هو سياسة ثابتة لحكومة فرنسا .

٤١ - صرح أديناور أن ألمانيا الغربية التنسي كانت متبوعة عام ١٩٦٠ أصبحت مرموقة بين دول العالم . وقال أن السياسة الأمريكية مركزة على حلف شمال الأطلسي ودون هذا الحلف لمنا سوى الروس ومسيرتها الموت .

٤٢ - أعلن أن إيدي الروسي .

٤٣ - قدم ستيفان ري رئيس جمهورية كوريا الجنوبية استقالته وسلم هوه شونغ وزير الخارجية رئاسة الحكومة المؤقتة الانتقالية .

٤٤ - انفجرت الأزمة بين الحكومة والمعارضة في تركيا وأمام مقارنات واشتباكات دامية ورفضت الحكام العرفية في أنقرة .

٤٥ - بدأ المجلس الوزاري لمنظمة المائدة الوسطى . اجتماعه في طهران .

٤٦ - أعلنت تونس أن الإعتمادات الفرنسية على الأراضي التونسية تزداد بصورة استغرافية وقد تعرضت فري الحدود للتعسف الفرنسي بالمدمية والصواريخ .

٤٧ - انتخر لري يونغ نائب رئيس جمهورية كوريا الجنوبية مع أفراد عائلته .

٤٨ - وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على مشروع يعطي رئيس الجمهورية سلطة طبع العملات من الجمهورية العربية ما دامت تفرض حصارا على التجارة الإسرائيلية في قناة السويس .

٤٩ - امتدت الاضطرابات الدامية في تركيا إلى أنقرة وازير بعداستانبول وبطاب المظاهرات يسقط حكومة مندريس .

٥٠ - قالت الحكومة الإيطالية برئاسة نابروني نقه مجلس الشيوخ .

٥١ - وصل سوكارنو إلى تونس .

٥٢ - ابتقت تونس مجلس الأمن حوات الإعتماد الفرنسي عليها .

٥٣ - أيل عمل الأربعة في مونتريال على توقيع الباهرة نجمة أسوان .

٥٤ - أكد جيرير في مؤتمر منظمة المائدة

الوسطى في طهران أن أمريكا لن تقدم فسي
مؤتمر الانقلاب على عمل ما ينتار به حلفاؤها
دون أن تستشيرهم .
٣ - أنهم عبد الناصر أينما وجدوا يتجاهل
مفكرات الأمم المتحدة المتعلقة بمحقوق عرب
فلسطين وتركيز حديثه في مسألة ثلثة هي
مرور السن الإسرائيلية في قناة السويس
- أعلن الاتحاد الدولي لتقنيات المواصلات
العرب بحد مقاطعة عمل الشحن والتفريغ في
الموانئ العربية للسفن ونافلات التخليط
الأمريكية .

أيارو ١٩٦٠

١ - إذاع الحاكم العسكري العراقي العام
أنه هلكوا ٥٠٠ أسيراً بجراح عندما قام
مجاهدون بإطلاق الرصاص على الجهاديين
العامة من مظاهرة عيد العمال .
٢ - أعلنت السفارة التونسية في باريس
أن تونس وروسيا ستقيم علاقات دبلوماسية
بينهما بمجرد مصادرة
- صدر مرسومان عن مجلس السيادة
العراقي بتعديل الوزارة
٣ - قبل عبد الناصر استقالة وزير
المواصلات المركزي أمين التفويج ووزير الشؤون
البلدية والقرى المركزية أحمد عبد الكريم
في الأقاليم الشمالي .
- اختتم في استنبول مؤتمر وزراء خارجية
دول حلف الأطلسي الذي يضم ١٥ دولة
بتأييد مقترحات القرب في مؤتمر الانقلاب .
٤ - أعلن وزير خارجية جنوب أفريقيا
أن الحكومة متضامنة بسياسة التمييز العنصري
حتى يحتفظ البيض بسيطرته على البلاد .
- حلت الحكومة الليتانية مجلس النواب
وعينت يوم ١٢ يونيو موعداً للانتخابات .
- انسحب أعضاء الوفد الصيني الشعبي
من جلسة المؤتمر الاقتصادي الآسيوي فسي
القاهرة احتجاجاً على انتخاب الإندونيسى
سبعان نائب رئيس المؤتمر .
٥ - أعلن خروشوف أن الروس استقبلوا
طائرة أميركية في الاتحاد السوفياتي فسي
أول مايو وأهم زعماء أمريكا بالاعتذار والفرح
باستعمال الصواريخ للقتال إذا واصلت
طائراتهم التخليق فوق الأراضي السوفياتية
- وصل سوكارنو إلى لشبونة في زيارة
رسمية للبرتغال .
- وصل شاه إيران محمد رضا بهلوي
إلى جنيف في طريقه إلى اسوج وبلجيكا في
زيارة رسمية .
- أعلن رسمياً أن الصومال البريطاني
سيحصل على الاستقلال في أول يوليو المقبل
- استقال الجنرال كمال كورسال القائد
العام للجيش التركي بعد أن ناقضت
الاضرابات زواج الجيش فيها .
- أعلنت الحكومة السوفياتية تعديلات

واسعة في أجزائها .
- أمر أينهاور بإجراء تحقيق عن قضية
اختفاء طائرة أميركية يعتقد بأنها الطائرة
التي أعلن الروس عن إسقاطها .
٦ - انتهت في نيويورك مظاهرة الباصرة
كثيرة بآلة مقابل تأكيد من الخارجية الأميركية
ببطل الجهود والقيام بمسعى فعال لحماية
مصلح التجارة ونوف وضع السفن الأميركية
على القوائم السوداء في البلاد العربية .
- أعلنت كمبوديا أن قواتها ردت هجومها
شنته جماعة من الفيتناميين اجتازوا حدود
فيتنام الجنوبية وكان الهجوم مؤبداً بغيران
المدافع .
٧ - استقال المارشال كليمنت فورشيوف
من رئاسة جمهوريات الاتحاد السوفياتي .
وعين خلفاً له ليونيد بريزنيك
- أعلن خروشوف أن الطائرة الأميركية
التي أسقطت التفتت صوراً جوية لأجهزة
الرادار والصواريخ وسيحاكم قائد الطائرة
الكاتبين ياكوف كجاسوس
٨ - أعلنت أمريكا أن طائرات مدنية غزاة
من السلاح قامت برحلات استطلاعية جوية
كثيرة فوق الأراضي الشيوعية لأغراض احتمال
قيام هجوم مفاجئ على العالم الشيوعي وأعلن
بغير أن هذه الرحلات الخاصة لم تكن
خاصة بتفريغ من أينهاور
٩ - صرح خروشوف : إننا نطالب
تكراراً بحادث كاتالون أول مايو سنحتف بغير
فدع ونحلم حلمنا ضد الدول التي تسحق
لنقل جبهة الليتوانية إلى بيلاروسيا
- صرح نوبوسوكي كيشي رئيس وزراء
اليابان أنه إذا قامت الطائرات الأميركية
من طراز يو - ٢ - من قواعدها في اليابان
باختراق الفضاء الجوي للدول الأخرى فإن
الحكومة اليابانية ستترفع بذلك شكوى إلى
الأمم المتحدة .
- دعا المجلس التنفيذي للاتحاد الدولي
للعامل العرب إلى إنهاء مقاطعة السفن الأميركية
١٠ - أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن
الولايات المتحدة أخذت على نفسها بعض
الالتزامات نحو الدفاع المشترك القائم بين
هذه الحكومة والحكومات التي تعرضت مرة
أخرى إلى سياسة التخوين من الحكومة
السوفياتية ويجب أن لا يكون هناك أي شيء
في أن أمريكا ستقوم بهذه الالتزامات .
- قدم الاتحاد السوفياتي احتجاجاً رسمياً
إلى أمريكا بسبب حثت الطائرة .
- وصل شونلاي إلى فيتنام الشمالية في
زيارة رسمية .
١١ - قال خروشوف إن حادث طائرة التجسس
جمله بغير ربه باينهاور وأنه سيبحث معه
في باريس هل يحسن أن يزور روسيا كما
هو مقرر أم لا .

- أعلنت سويسرا أنه تم اعتقال دبلوماسيين
من السفارة السوفياتية بينما كانوا يحسولون
العصول على أسرار عسكرية .
- أعلن أينهاور أن أمريكا قامت برحلات
استطلاعية فوق الاتحاد السوفياتي كي تجنب
أن تذهب شحنة هجوم مفاجئة كالجيش
الباباتي عليها في بيرهاور .
١٢ - أرسلت أمريكا ردها على المذكرة
الروسية بشأن أحداث الطائرة .
- أعلنت السلطات العسكرية في الجزائر
أن طائرة حربية فرنسية تعرضت لتسيران
المدافع من قرية سيدي يوسف التونسية
بينما كانت تحلق فوق الأراضي الجزائرية .
- وصل الملك حسين إلى ادس أبابا .
١٣ - جرت محادثات في لندن بين هرودن
وسلون ليرد تناوول قضايا الشرق الأوسط
- قتل في باريس بعثات سيارة الاسير
على خان مندوب باكستان في جمعية الأمم
للجنة ووالد الألفا خان كريم .
- ألقى المارشال فيرشين قائد سلاح الجو
السوفياتي زيارته إلى واشنطن المقرة لدا
بسبب حادث الطائرة الأميركية .
- رفض زعماء الكومنولث في مؤتمرهم في
لندن السماح لاتحاد جنوب أفريقيا بالبقاء
في الكومنولث إذا أصبحت تلك الدول جمهورية
مالم تقدم بطلب في البدء داخل الكومنولث
وإذا قرر هذا بأنه يهدد بعدم قبول جنوب
افريقيا بغيرها إذا لم تعزل سياستها
١٤ - وصل خروشوف إلى باريس لعضو
مؤتمر الانقلاب وقد صرح بأن بعض المصالح
العسكرية تعادل مواصلة الحرب الباردة .
- استقال رشيد كرامي رئيس الحكومة
الليتانية . وألف أحمد الداووق الوزارة
الجديدة التي ستشرف على الانتخابات .
- في المذكرة السوفياتية رداً على مذكرة
الاحتجاج السويسرية على نشاط التجسس
الذي قام به موظفان من السفارة السوفياتية
قالت الحكومة السوفياتية أن سويسرا طردت
الدبلوماسيين لتحويل الرأي العام عن حادث الطائرة
الأميركية الأخير . وقد ردت سويسرا المذكرة
١٦ - عقد مؤتمر الانقلاب في باريس حفلة
الاستقبال وقد نشبت أزمة شديدة على أسر
خطب خروشوف الذي اقترح تأجيل المؤتمر
٨ أشهر وشن حملة شعواء على أميركائوسيا
- ناشد ديغول وماكيلان خروشوف
أن يبعد النظر في قرار الاستحباب من المؤتمر
إذا لم يستجب أينهاور لخالفه .
- عاد الملك حسين إلى عمان من رحلة
إلى الأطفال العربية والأردنية والأفريقية .
١٧ - انتهى مؤتمر الانقلاب إلى الفصل
دون أن يعقد جلسته الأولى فقد انتسب
خروشوف عن الاجتماع .
- وصل نهرو إلى القاهرة .